الجيش

مجلة الجيش الوطني الشعبي

عدد 718

ماي 2023 -شوال 1444

عيد الاستقلال

جويلية 5

1962-2022

تاريخ مجيد وعهد جديد

مكافحة التطرف العنيف والإرهاب

الجزائر رائدة بتجربتها

ضيف «الجيش»

البروفيسور محند برقوق

خبير الشؤون الإستراتيجية والأمنية

«الجزائر واجهت إستراتيجية تفكيك دولة»

المركز الوطني للإشارة

قيمة مضافة للجيش الوطني الشعبي

روبورتاج

« الجزائر على استعداد لتكثيف جهودها بالتعاون والتنسيق مع الشركاء الإقليميين والدوليين من أجل المساهمة الفعلية في الجهود والمساعي الجماعية الرامية إلى وقف الاقتتال بين الأشقاء السودانيين وحثهم على العودة السريعة إلى المسار السلمي لحل الأزمة السودانية بطريقة نهائية ومستدامة »

مقتطف من رسالة رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون،
يوم 18 افريل 2023 بخصوص الوضع في السودان

الشعب الجزائري لا يلدغ من جحر مرتين

التطرف العنيف ظاهرة خطيرة، تغذي الإرهاب في أحيان كثيرة، كما تقوض السلام والأمن والتنمية المستدامة وحقوق الانسان، ولا يمكن أن يكون أي بلد بمنآى عن آثارها الوخيمة، فقد سبق أن شهدت بلادنا خلال تسعينيات القرن الماضي تنامي هذه الظاهرة الغريبة عن مجتمعنا المعروف بوسطيته وتسامحه وتحول هذا التطرف العنيف إلى إرهاب.

وقد خاضت الجزائر لوحدها على مر عشرية من الزمن حربا ضروسا على الإرهاب، وواجهت إستراتيجية خبيثة استهدفت تفكيك الدولة، إلى أن تمكنت من القضاء عليه بفضل تضحيات جسام قدمها الجيش الوطني الشعبي والأسلاك الأمنية الأخرى مسنودا بالشعب، فأضحت بلادنا رائدة في المجال ومثالا يحتذى به على المستوى القاري والدولي أيضا، حيث اكتسبت اعترافا وتحولت إلى مقصد للعديد من الوفود الأجنبية التي سعت للاستفادة من هذه التجربة في إطار التعاون الدولي في مجال مكافحة الإرهاب.

فلقد أدركت الجزائر مبكرا أخطار الظاهرة الإرهابية وخلفياتها وأبعادها، مثلما أكده رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، السيد عبد المجيد تبون قائلا: "**إن الجزائر تمكنت في تسعينيات القرن الماضي من مواجهة ودحر شرور الإرهاب وسط غياب شبه كلي للدعم المادي والمعنوي المنتظر من المجتمع الدولي، تواصل اليوم بنفس الروح جهودها الرامية لمساندة أشقائها في جوارها المباشر على الصعيد القاري في حربهم ضد التطرف العنيف والإرهاب، مسترشدة في ذلك بتجربتها المريرة والناجحة في ذات الوقت**".

وأمام تراجع اهتمام المجموعة الدولية بظاهرة الإرهاب رغم طابعها العالمي المتجدد والمتغير، تغتنم الجزائر كل مناسبة في المنابر الدولية المختلفة لتنبه المجتمع الدولي بالتهديدات المتزايدة وبخطورة الظاهرة على السلم والأمن العالميين، سيما في منطقة الساحل وجنوب الصحراء، وتدعو إلى تكثيف التعاون عبر الآليات المتوفرة، سواء على المستوى القاري أو الأممي واعتماد مقاربة شاملة قائمة على ثنائية الأمن والتنمية.

وعلى هذا الأساس، وكما أكده السيد الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي فإن الجزائر واجهت ظاهرة الإرهاب بحزم وحذرت "**العالم برمته من نتائجها المدمرة والوخيمة، وتمكنت باعتراف الجميع، من دحر الإرهاب وقبر مشروعه الظلامي، بفضل الاستغلال العقلاني لمقوماتها وإمكانياتها وتجارب شعبها المكتسبة خلال الثورة التحريرية المظفرة**".

وفي وقت خطت فيه بلادنا أشواطا معتبرة على نهج التغيير المنشود، تحاول دوائر معادية استهداف أمن واستقرار الوطن، عبر نشاطات علنية مشبوهة ومغرضة لأصوليين يريدون عبثا استنساخ الأساليب الخبيثة ذاتها التي كانت سببا في المأساة الوطنية خلال تسعينيات القرن الماضي، منها نشر خطاب متطرف، لكن الدولة لن تتسامح أبدا أمام هذه المحاولات البائسة وستقف لها بالمرصاد، مثلما أكده السيد الفريق أول رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، قائلا: "**... ليعلم هؤلاء المتطرفين أن ذلك الزمان قد ولى إلى غير رجعة وأن مؤسسات الدولة الراسخة لن تسمح بأي حال من الأحوال بعودة هؤلاء المغامرين الذين كادوا أن يدفعوا بالبلاد إلى الهاوية وأن يتسببوا في انهيار أركان الدولة الوطنية، التي ضحى من أجلها الملايين من الشهداء الأبرار**".

ومهما يكن من أمر، فإن الجزائريين لن يلدغوا من جحر مرتين ولن تنطلي الخديعة مرة أخرى على شعبنا بحكم أنه أصبح أكثر وعيا وإدراكا لنوايا المغامرين ولمخططات دوائر لم تستسغ أبدا التوجه الوطني الجديد الذي تسلكه بلادنا، والذي مكنها في ظرف زمني قصير من تحقيق إنجازات معتبرة على الصعيد الداخلي، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وعلى الصعيد الخارجي حيث استعادت دورها المحوري قاريا ودوليا.

ومن ثم فإن الاستمرار على نهج التغيير وإنجاح المسيرة التنموية الشاملة، يقتضي قطع الطريق أمام المشوشين ومجابهة التطرف بشتى أنواعه، من خلال تجند ومشاركة جميع الفاعلين وعلى مستويات مختلفة، بدء بالأسرة والمدرسة. بقي أن نؤكد مرة أخرى أن محاولات الترويج لمظاهر التطرف ستبوء حتما بالفشل، طالما أن شعبنا الأبي قد طوى صفحة الماضي الأليم إلى الأبد ولا يمكنه بأي حال من الأحوال أن يعود مرة أخرى إلى سنوات الدم والنار■

مجلة الجيش الوطني الشعبي تأسست في مارس 1964

فهرس

عدد: 718
ماي 2023 - شوال 1444

01 افتتاحية الجيش
- الشعب الجزائري لا يلدغ من جحر مرتين.

03 نشاطات الرئيس

09 النشاطات العسكرية
- نشاطات السيد الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي.
- ملتقيات ومحاضرات.

20 وحدات في الميدان

21 ملف
- مكافحة التطرف العنيف والإرهاب الجزائر رائدة بتجربتها

42 روبورتاج
- المركز الوطني للإشارة قيمة مضافة للجيش الوطني الشعبي.

46 اجتماعي
- نادي الموقع للجيش بغابة المجاهد المرحوم بن مصطفى بن عودة: خدمات راقية في بيئة سياحية.

50 بالمناسبة
- تراثنا شرفنا.

57 تاريخ
- الحفاظ على الذاكرة الوطنية مديرية الإعلام والاتصال في الطليعة.

60 القضية الصحراوية
- الاحتلال المغربي يلوث الأراضي الصحراوية بـ 10 ملايين لغم.

62 رياضة
التكنولوجيا في خدمة الرياضة.

نشاطات الرئيس

النشاطات العسكرية

ملف

الجيش
مجلة الجيش الوطني الشعبي
ماي 2023 شوال 1444

المشرف العام
الفريق أول
السعيد شنقريحة
رئيس أركان الجيش
الوطني الشعبي

مسؤول النشر
مدير الإعلام والاتصال
اللواء مبروك سابع

مدير المركز الوطني
للمنشورات العسكرية
العقيد سليم قرعيش

رئيس دائرة التحرير
العقيد أحمد شطاطة

رئيس دائرة
التحضير التقني
المقدم عبد الحكيم لوزري

الإخراج
المساعد الرئيسي
بغداد بن ستي

الطباعة
مؤسسة الطباعة
الشعبية للجيش

عدد السحب: 55000 نسخة

الناشر
المركز الوطني
للمنشورات العسكرية

ر د م د: 0419-4799
الهاتف: 021.65.44.02
الفاكس: 021.65.44.32
البريد الإلكتروني: cnpm@mdn.dz
الموقع الإلكتروني: www.mdn.dz
المقر الاجتماعي: شارع بشير عطار، أول ماي.
الجزائر. - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

رسالة السيد رئيس الجمهورية بمناسبة اليوم العالمي للشغل

"المكاسب التي تحققت تؤكد عزمنا على حفظ كرامة المواطن"

"بسم الله الرحمان الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

أخواتي العاملات..
إخواني العمال،

يشكل عيد العمال في الفاتح ماي من كل عام فرصة للتعبير عن التقدير والعرفان للعاملات والعمال الذين يساهمون من كل المواقع وفي شتى المهن والوظائف في رقي الجزائر ورفاه المواطنات والمواطنين..

ولأننا على قناعة بأن العنصر البشري هو أساس التنمية المستدامة وعماد خلق الثروة، أدرجنا منذ سنة 2020 تحسين أوضاع العاملات والعمال في صميم أولوياتنا من خلال إجراءات متدرجة برفع قيمة الأجر الوطني الأدنى المضمون، وإلغاء الضريبة على ذوي الدخل المحدود، ورفع الأجور ومنح ومعاشات التقاعد. وحرصنا على الإدماج المهني لأصحاب العقود في مناصب عمل دائمة، وتحويل عقود جهاز نشاطات الإدماج الاجتماعي إلى عقود غير محددة المدة، مما سمح في فترة وجيزة بتوظيف أزيد من نصف مليون عامل في مناصب عمل قارة..

وتشجيعا لروح المبادرة استحدثنا عطلة من أجل إنشاء مؤسسة، تسمح للموظفين بإنجاز مشاريع استثمارية دون الخوف من فقدان مناصب عملهم، كما أطلقنا آلية جديدة تمكن المواطنين العاملين خارج البلاد من الانخراط الطوعي في المنظومة الوطنية للضمان الاجتماعي، والحصول على حق التقاعد..

وتعزيزا لهذا التوجه المتدرج الخطوات نسعى باستمرار لتحسين الإطار المعيشي، ودعم القدرة الشرائية وفق ما تتيحه التوازنات المالية للبلاد، مع الحرص على توفير الظروف اللائقة والمحفزة من خلال ترقية الحوار الاجتماعي، وتأطير العمل النقابي صونا لحقوق العمال، وتحصينا لمستقبلهم المهني..

وهكذا فإن المكاسب التي تحققت في عالم الشغل، تؤكد عزمنا على حفظ كرامة المواطن، وتثمين الجهد، والاعتماد على العمل كقيمة جوهرية لبناء اقتصاد عصري وقوي بسواعد الجزائريات والجزائريين الذين ندعوهم إلى الاندماج في مسار التغيير الذي تشهده الجزائر الجديدة في هذه المرحلة، وكسب رهان اقتصاد المعرفة، والتحول الرقمي بالاستغلال الأمثل للآليات والأجهزة المستحدثة الموجهة لتشجيع المبادرة وروح الابتكار، وبتكريس الشفافية في تسيير الشأن العام، وترسيخ مبدأ تكافؤ الفرص أمام العاملات والعمال، والشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين..

ختاما أتوجه بالتحية والتهاني للعاملات والعمال، وأستحضر معهم في هذه المناسبة نضالات العمال والنقابيين الذين خلدوا أسماءهم بالتزامهم الوطني، ووفائهم للوطن، وأترحم - في هذا المقام - على الشهيدين عيسات إيدير وعبد الحق بن حمودة، ورفقائهما من النقابيين والعمال، أولئك الذين نالوا شرف الشهادة خلال حرب التحرير المجيدة، وشهداء الواجب الوطني، الذين تصدوا بمواقفهم الوطنية الشجاعة لدعاة التطرف المقيت، والإرهاب الهمجي طيلة سنوات المأساة.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار
تحيا الجزائر حرة سيدة أبية
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته"■

الوضع في السودان

ضرورة العودة للمسار السلمي

بعث رئيس الجمهورية والرئيس الحالي للقمة العربية، السيد عبد المجيد تبون، يوم 18 أفريل 2023 برسائل إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة والرئيس الحالي للاتحاد الافريقي والأمين التنفيذي للهيئة الحكومية للتنمية (الإيجاد)، داعيا إلى التفكير في مسعى مشترك وموحد من أجل وقف الاقتتال في السودان.

في إطار متابعته الدقيقة والمستمرة للتطورات الخطيرة الدائرة في جمهورية السودان، قام رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، الرئيس الحالي لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، بتوجيه رسائل إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة، السيد أنطونيو غوتيريش، والرئيس الحالي للاتحاد الإفريقي رئيس جمهورية القمر المتحدة، السيد عثمان غزالي، والأمين التنفيذي للهيئة الحكومية للتنمية (الإيجاد)، الدكتور ورقنه جبيهو.

وتأتي مبادرة السيد رئيس الجمهورية في ظل التدهور المتسارع للأوضاع في السودان على خلفية استمرار المواجهات المسلحة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع مخلفة خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، مما يستدعي تحركا دوليا لحقن الدماء والعودة إلى المسار السلمي لحل الأزمة السودانية العميقة.

وقد شدد السيد رئيس الجمهورية في رسائله الثلاثة على أن "التطورات الخطيرة والمؤسفة التي تشهدها جمهورية السودان الشقيقة بتعقيداتها الداخلية وتداعياتها الخارجية أضحت تفرض تحديا مشتركا يتطلب تضافر جهود جميع الفاعلين الإقليميين والدوليين"، داعيا إلى "التحرك المشترك وبشكل عاجل لتفادي المزيد من التصعيد ووقف الاقتتال بين الأشقاء السودانيين وحملهم على تغليب الحكمة والاحتكام إلى فضائل الحوار لحل خلافاتهم وتجنيب الشعب السوداني مخاطر الانزلاق في دوامة العنف الدموي الذي يشكل خطرا على السلم الاجتماعي وعلى مسار التسوية السياسية في السودان".

وبعد أن ثمن المساعي الفردية التي بادرت بها هذه المنظمات، أكد السيد رئيس الجمهورية أنه "لا يزال هناك مجال لتثمين جهودها وتعظيم المكاسب المرجوة منها من خلال الجهود الجماعية لدعوة الإخوة الأشقاء في السودان وبصوت واحد وموحد إلى الوقف الفوري لكافة الاشتباكات المسلحة وإلى ضرورة تغليب المصلحة العليا للبلاد وحقن الدماء".

وأكد السيد رئيس الجمهورية في الوقت ذاته "استعداد الجزائر لتكثيف جهودها بالتعاون والتنسيق مع الشركاء الإقليميين والدوليين من أجل المساهمة الفعلية في الجهود والمساعي الجماعية الرامية إلى وقف الاقتتال بين الأشقاء السودانيين وحثهم على العودة السريعة إلى المسار السلمي لحل الأزمة السودانية بطريقة نهائية ومستدامة".

ومن هذا المنطلق، دعا السيد رئيس الجمهورية إلى التفكير في مسعى مشترك وموحد بين المنظمات الأربعة (الأمم المتحدة، الاتحاد الافريقي، جامعة الدول العربية والهيئة الحكومية للتنمية الايجاد) من أجل مساندة جمهورية السودان لتجاوز الأزمة الراهنة، مبرزا أن "توحيد جهود الفاعليين الدوليين والإقليميين بشكل جماعي وعاجل يهدف إلى العمل على وقف إطلاق النار وتهدئة الأوضاع والتأسيس لحقبة جديدة تلبي طموحات وتطلعات الشعب السوداني الشقيق في العيش الكريم في كنف السلم والوئام والاستقرار"■

إجلاء الرعايا الجزائريين من السودان

إثر تدهور الأوضاع الأمنية في السودان، تم يوم 25 أفريل 2023 إجلاء الرعايا الجزائريين إلى أرض الوطن، على متن طائرة تابعة للقوات الجوية للجيش الوطني الشعبي.

تنفيذا لتعليمات رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، تم إجلاء أفراد الجالية الوطنية المقيمين بجمهورية السودان والراغبين في مغادرة هذا البلد، وكذا طاقم سفارة الجزائر بالخرطوم، بالإضافة إلى مساعدة وإجلاء رعايا دول شقيقة وصديقة وفي مقدمتهم رعايا فلسطينيين.

كان في استقبال الرعايا الجزائريين لدى وصولهم على متن طائرة تابعة لقواتنا الجوية، إلى المطار الدولي هواري بومدين، وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، السيد إبراهيم مراد، رفقة وزيرة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة السيدة كوثر كريكو، والأمين العام لوزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج السيد عمار بلاني.

بالمناسبة، أكد السيد وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، في تصريح لوسائل الإعلام، أن السيد رئيس الجمهورية "لا يتخلى عن الجالية الجزائرية في الخارج خاصة في الظروف الصعبة مثلما عهدناه دائما"، وأن "عملية الإجلاء التي تمت بنجاح جاءت بناء على أوامره، حيث مست أفراد الجالية الجزائرية المقيمين بالسودان وأعضاء البعثة الدبلوماسية وذويهم، وأن كل العائدين وصلوا إلى أرض الوطن سالمين"، كما أشاد السيد الوزير بالقوات المسلحة التي استجابت لعملية الإجلاء من خلال إرسال طائرة تابعة لقواتها الجوية.

من جانبه، ذكر السفير الجزائري بجمهورية السودان، السيد مراد أسعد أن: "عملية الإجلاء هذه بالإضافة إلى الرعايا الجزائريين مست رعايا فلسطينيين وسوريين"، مشيرا إلى أنها تمت بالتنسيق بين مختلف مؤسسات الدولة، وهو ما يبرز اهتمام الجزائر بأمن مواطنيها ورعاياها حيثما وجدوا.

بدورهم، أعرب الرعايا الجزائريون عن شكرهم لرئيس الجمهورية وللسلطات العمومية على تجندها للتكفل بهم منذ الأيام الأولى لاندلاع الاشتباكات في السودان■

اجتماع مجلس الوزراء

ديناميكية جديدة في عديد القطاعات

ترأس رئيس الجمهوريـــة، القائـد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، السيد عبد المجيد تبون، يـوم 30 أفريل 2023، اجتماعا لمجلس الوزراء تناول مشاريع قوانين وعروض تخص العديد من القطاعات :

من بين مشاريع القوانين الهامة التي تم تناولها خلال هذا الإجتماع تلك المتعلقة بحماية أراضي الدولة والمحافظة عليها، شروط وكيفيات منح العقار الاقتصادي للاستثمار، تنظيم مهنة المحضر القضائي، بالإضافة إلى عرض يتعلق بالتدابير الاحتياطية لمواجهة الحرائق في موسم الصيف وآخر يتعلق بالحماية الاجتماعية لمهنيي الصيد البحري.

بعد افتتاح السيد رئيس الجمهورية للاجتماع وقراءة جدول الأعمال ثم عرض الوزير الأول لنشاط الحكومة في الأسبوعين الأخيرين، أسدى السيد الرئيس الأوامر والتوجيهات التالية:

حماية أراضي الدولة والمحافظة عليها:

- أن يتضمن مشروع القانون فصلا ثانيا يخص التعريف بأساليب وشروط تسوية البنايات المشيدة بطرق غير شرعية.
- وجوب التمييز بين العقارات المسترجعة الخاضعة لحماية الدولة وغيرها من البنايات الفوضوية التي شيدت في كثير من الحالات بتواطؤ من سلطات محلية وشوهت العمران.
- أن تتحمل السلطات الإدارية المحلية حماية العقارات والأراضي المسترجعة، بدء من الساعات الأولى الموالية لانتهاء عمليات ترحيل شاغليها غير الشرعيين.
- اتباع الإجراءات الردعية لمتابعة ومحاسبة كل متورط أو متسبب في الاستيلاء على أراضي الدولة وتسليط أشد العقوبات عليه.
- أمر بسن قانون يتعلق بمحاربة التزوير واستخدام المزور في شهادات الإقامة بهدف الحصول على عقار أو مسكن بغير وجه حق.
- أولوية استرجاع الدولة لهيبتها من خلال هذا المشروع بكل شفافية مع حماية حقوق المواطنين.

منح العقار الاقتصادي التابع للأملاك الخاصة للدولة، الموجه لإنجاز مشاريع استثمارية:

- اعتماد مقاربة اقتصادية محضة في مشروع هذا القانون لتشجيع الاستثمارات من خلال حصر منح العقار الاقتصادي على الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار.
- أن تكون كل الإجراءات المتخذة في هذا الشأن عبر الشباك الوحيد المؤهل لكل عمليات الاستثمار وتسهيلها.
- الاعتماد على النظرة الاقتصادية من شأنه أن يسهل عمليات الاستثمار ويوفر إمكانيات للدولة بعيدا عن كل أشكال التدخلات والذهنيات التي رهنت مستقبل البلاد والأجيال التواقة إلى جزائر تتطور يوميا.
- إجـراء تعديـلات على مشـروع القانون بما يؤهل الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار من شراء العقار الاقتصادي في إطار تنظيم الاستثمار، إلـى جانب اضطلاعها بالمتابعة والتمحيص والتوزيع.

التدابير الاحتياطية لمواجهة الحرائق، موسم الصيف:

- يقتضي التمكن من مواجهة حرائق الغابات بنجاح نظام يقظة فعال، يطلق الإنذار مع تحديد دقيق لنقاط التدخل، للسيطرة على النيران قبل توسع نطاقها.
- إطلاق مناقصة لشراء 06 طائرات متوسطة الحجم مختصة في إطفاء الحرائق.
- استعمال أحدث التكنولوجيات المصنعة محليا خلال موسم الصيف لحراسة المساحات الغابية.
- إطلاق مناقصة لفائدة المؤسسات الناشئة من أجل عصرنة وسائل وتجهيزات مراقبة الغطاء الغابي عن طريق طائرات الدرون والتنسيق مع قيادة أركان الجيش الوطني الشعبي لتسهيل هذه العمليات الحيوية والسيطرة على هذه الظاهرة.

عرض حول شعبة الرخام:

- منع استيراد الرخام الجاهز والسماح فقط باستيراد الرخام الخام إلى غاية آخر جويلية، دون أن يفضي هذا الإجراء إلى خلق الندرة.
- تشجيع المؤسسات الناشئة على العمل في هذا المجال وتطويره بأحدث التكنولوجيات.
- تشجيع أكبر لكل مبادرات الابتكار والإبداع في كـل المجالات مهما كـان وزن مساهماتها في توفير مناصب الشغل وحاجيات المواطنين، خاصـة فـي قطاعات الصناعـة والتكنولوجيات الحديثة.

الحماية الاجتماعية لمهنيي الصيد:

- ثمن السيد رئيس الجمهورية التقدم المحرز في شعبة تربية المائيات، آمرا وزير القطاع بتعزيز هذا المكسب وتوسيع تربية المائيات مع السماح للصيادين في أعالي البحار بشراء السفن المستعملة لأقل من خمس سنوات.

● مساعدة المهنيين بكل الوسائل على إنتاج ما يحتاجه القطاع، حماية لحرفتهم التي توفر مناصب شغل وثروة مهمة في السلسلة الغذائية للجزائريين.

وبعد العرض والمصادقة على مشروع قانون تنظيم مهنة المحضرين القضائيين، وافق مجلس الوزراء على مقترح وزير الشؤون الدينية والأوقاف المتضمن تمديد عطلة عيدي الفطر والأضحى إلى ثلاثة أيام مدفوعة الأجر بدل يومين.

توجيهات عامة:

● في إطار التحسين المتواصل للمستوى المعيشي للمواطنين، وإلى جانب الزيادات السابقة التي أقرها السيد الرئيس للمتقاعدين، وافق مجلس الوزراء على إعادة تثمين منح ومعاشات التقاعد، سنويا، ابتداء من الفاتح ماي، وذلك على النحو الآتي:

● 5 ٪ بالنسبة للفئة ذات المنحة أو المعاش الذي يقل أو يساوي 20 ألف دينار جزائري.

● 4 ٪ بالنسبة للفئة التي يفوق معاشها أو منحتها 20 ألف دينار جزائري ويقل أو يساوي 50 ألف دينار جزائري.

● 3 ٪ بالنسبة للفئة التي يفوق معاشها أو منحتها 50 ألف دينار جزائري.

● أمر السيد رئيس الجمهورية بشكل صارم وزير الفلاحة بإنشاء ديوان يتولى شراء كل منتوجات الفلاحين ذات الاستهلاك الواسع من خضر وفواكه قابلة للتخزين، مثل البصل والثوم والبطاطا، بهدف تحقيق التوازن في السوق الوطنية، معتبرا جهد الفلاح خطا أحمر.

أمر السيد الرئيس الحكومة بـ:

● مواصلة محاربة كل أشكال الفساد والفاسدين، خاصة تلك الفئة القليلة التي تساوم المواطنين في أبسط حقوقهم الإدارية، ما يقتضي محاسبة ومعاقبة المتورطين بشكل مباشر أو غير مباشر على حساب الخدمة العمومية.

● مباشرة أول عملية لبنك السكن، رسميا في نهاية جوان، بالموازاة مع بنكي الجزائر في نواقشط وداكار.

وقبل الختام، وافق مجلس الوزراء على تعيينات وإنهاء مهام في مناصب ووظائف عليا في الدولة" ■

السيد رئيس الجمهورية يشرف على إحياء اليوم العالمي لحرية الصحافة

أشرف رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، يوم 03 ماي 2023 بالمركز الدولي للمؤتمرات "عبد اللطيف رحال" بالجزائر العاصمة، على إحياء اليوم العالمي لحرية الصحافة المصادف للثالث ماي من كل عام.

حضر هذه الاحتفالية كل من رئيس مجلس الأمة السيد صالح ڤوجيل، رئيس المجلس الشعبي الوطني السيد ابراهيم بوغالي، الوزير الأول السيد أيمن بن عبد الرحمان، رئيس المحكمة الدستورية السيد عمر بلحاج والسيد الفريق أول السعيد شنڤريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، إلى جانب أعضاء من الحكومة وإطارات سامية في الدولة وكذا مسؤولي المؤسسات الاعلامية وصحفيين ومنتسبين لقطاع الاتصال وممثلي الصحافة الأجنبية المعتمدة بالجزائر.

بالمناسبة ألقى وزير الاتصال السيد محمد بوسليماني كلمة نوه فيها بمختلف الإصلاحات الجارية في قطاع الاتصال والمجهودات المبذولة من طرف الدولة للنهوض بالقطاع، وجدد التأكيد على دعم الجزائر لنضالات كافة الصحفيين الأحرار وأحرار العالم كما استعرض السيد الوزير استراتيجية الدولة في تطوير قطاع الاتصال خاصة من خلال تجسيد مشروع مدينة الإعلام .

في ختام هذه الاحتفالية، هنأ السيد رئيس الجمهورية الصحفيين بمناسبة يومهم العالمي، كما تبادل معهم أطراف الحديث حول مختلف الانشغالات التي تخص قطاع الإعلام في الجزائر ■

السيد رئيس الجمهورية يترأس اجتماعا للمجلس الأعلى للأمن

ترأس رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، السيد عبد المجيد تبون يوم 24 أفريل 2023، اجتماعا للمجلس الأعلى للأمن، خُصّص لتقييم الوضع العام في البلاد ■

... يستقبل وزير الخارجية والمغتربين للجمهورية العربية السورية

استقبل رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، يوم 16 أفريل 2023 بمقر رئاسة الجمهورية، وزير الخارجية والمغتربين للجمهورية العربية السورية، السيد فيصل المقداد، حاملا رسالة من الرئيس السوري السيد بشار الأسد.

عقب الاستقبال، أكد السيد فيصل المقداد في تصريح لوسائل الإعلام أن"سوريا والجزائر لن تفترقا وستظلان صفا واحدا في مواجهة كل التحديات التي تواجهها المنطقة والعالم".

وفي السياق نفسه، ذكر وزير الخارجية والمغتربين السوري أن "اللقاء كان فرصة لتبادل وجهات النظر، والاستنارة بالمواقف الجزائرية وبتحليل رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، الصادق للأوضاع التي تمر بها المنطقة والعالم"، مشيرا إلى تأكيد السيد رئيس الجمهورية بأن "العلاقات بين البلدين وثيقة، وأن الجزائر لن تتخلى عن سوريا مهما كانت الصعوبات، كما كانت سوريا إلى جانب الجزائر في كل التحديات".

وفي سياق متصل، أبرز السيد فيصل المقداد، دور الجزائر في القمة العربية، قائلا بهذا الخصوص "إن الجزائر، بصفتها رئيس القمة العربية، تحملت مسؤوليات كبيرة ودافعت عن حقوق الشعب العربي في كل مكان، ووقفت قيادة وشعبا إلى جانب سوريا في كل التحديات التي مررنا بها خلال الفترة الماضية، وكانت تريد أصلا أن لا تكون الجمهورية العربية السورية إلا في قلب الحدث العربي، وفي قلب الجامعة العربية والتضامن العربي والعمل العربي المشترك، من أجل تحقيق إنجازات على صعيد الواقع العربي ■

...و يستقبل رئيس مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية

استقبل رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون يوم 02 ماي 2023، رئيس مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد آل الشيخ.

جرى الإستقبال بمقر رئاسة الجمهورية بحضور رئيس مجلس الأمة السيد صالح ڤوجيل، ومدير ديوان رئاسة الجمهورية السيد محمد النذير العرباوي ■

السيد الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي يشارك في فعاليات معرض الدفاع والأمن (LAAD-2023) بجمهورية البرازيل الاتحادية

تعاون عسكري جزائري برازيلي واعد

بدعوة من اللواء روي شاغاس ميسكيتا، أمين منتجات الدفاع البرازيلي، قام السيد الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، بزيارة رسمية إلى جمهورية البرازيل الاتحادية، في الفترة من 10 إلى 13 أفريل 2023، حضر خلالها، كممثل عن السيد رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، فعاليات الطبعة الثالثة عشر من معرض الدفاع والأمن (LAAD-2023)

خلال هذه الزيارة، استقبل السيد الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي من قبل وزير دفاع جمهورية البرازيل الاتحادية السيد جوزيه موسيو مونتيرو، حيث سلّم السيد رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي لوزير الدفاع البرازيلي، رسالة خطية من قبل السيد عبد المجيد تبون، رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني موجهة إلى نظيره السيد لولا داسليفا رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية، مبلغا إياه تحياته الشخصية ولكافة الشعب البرازيلي.

خلال هذا اللقاء، أكد السيد رئيس أركان الجيش الوطني

الشعبي أن السيد رئيس الجمهورية يولي اهتماما خاصا للديناميكية الهادفة إلى الارتقاء بالعلاقات الجزائرية البرازيلية في كافة القطاعات وبالأخص في مجال التعاون العسكري، كما أكد أن حضوره فعاليات معرض (LAAD-2023)، دليل على حرص القيادة العليا للجيش الوطني الشعبي على تطوير تعاونها العسكري مع أحد بلدان البريكس المتمثل في البرازيل من أجل إقامة تبادل صريح وبراغماتي بخصوص إرساء تعاون عسكري جزائري برازيلي واعد ومثمر لكلا البلدين.

السيد الفريق أول يشارك في افتتاح معرض (LAAD-2023) للدفاع والأمن

شارك السيد الفريق أول السعيد شنقريحة رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي في مراسم افتتاح معرض (LAAD-2023) للدفاع والأمن، في طبعته الثالثة عشر (13) الذي احتضنته ريو دي جانيرو بجمهورية البرازيل في الفترة الممتدة من 11 إلى 14 أفريل 2023، حيث طاف السيد رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي ببعض أجنحة المعرض قصد الاطلاع على آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا في مجال صناعة الأسلحة ومختلف الصناعات العسكرية.

يعد هذا المعرض الأكبر في أمريكا اللاتينية في مجال الصناعات العسكرية وأنظمة الدفاع، حيث تشارك في هذه الطبعة أزيد من 80 دولة وأكثر من 340 شركة متخصصة في إنتاج الأسلحة ■

جلسات عمل

على هامش حفل الافتتاح، التقى السيد الفريق أول رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، برئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة للمملكة العربية السعودية الفريق أول ركن فياض بن حامد الرويلي، حيث تباحث الطرفان سبل تعزيز مجالات التعاون في المجالات العسكرية والأمنية■

كما كان للسيد الفريق أول السعيد شنقريحة، عدة لقاءات مع عدد من مسؤولي الشركات الهندية المشاركة في هذا المعرض، إلى جانب عقده جلسة عمل مع القائمين على الشركة البرازيلية لتصنيع الطائرات "أومبراير".

للإشارة، تندرج هذه الزيارة في إطار تعزيز التعاون بين الجيش الوطني الشعبي والقوات المسلحة البرازيلية، حيث مكنت الطرفين من التباحث حول المسائل ذات الاهتمام المشترك■

السيد الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي يشارك في أشغال الاجتماع الحادي عشر للجنة رؤساء الأركان والاجتماع العاشر لمجلس وزراء الدفاع للدول الأعضاء في قدرة إقليم شمال إفريقيا

الجزائر ترافع دوما من أجل تبني مقاربة إفريقية جديدة لمكافحة الإرهاب والتطرف

في إطار الاجتماعات السنوية لقدرة إقليم شمال إفريقيا، شارك السيد الفريق أول، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، يوم 06 ماي 2023، في الاجتماع الحادي عشر للجنة رؤساء الأركان، والاجتماع العاشر لمجلس وزراء الدفاع للدول الأعضاء في هذه القدرة الإقليمية، على مستوى النادي الوطني للجيش ببني مسوس.

حضر هذا الاجتماع كل من السيد الفريق أول محمد علي الحداد، رئيس هيئة الأركان العامة لحكومة الوحدة الوطنية الليبية والسيد محمد الولي أعكيك، رئيس أركان جيش التحرير الشعبي الصحراوي للجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية والسيد اللواء أركان حرب عصام الجمل، مساعد رئيس أركان حرب القوات المسلحة لجمهورية مصر العربية، والسيد أحمد أحميدة التاجوري، الأمين التنفيذي لقدرة إقليم شمال إفريقيا.

كما عرف هذا اللقاء مشاركة، عن الطرف الجزائري، كلا من الأمين العام لوزارة الدفاع الوطني ورئيس دائرة الاستعمال والتحضير لأركان الجيش الوطني الشعبي ومدير العلاقات الخارجية والتعاون، وكذا إطارات وضباط من مختلف الأسلحة والقوات وممثل عن وزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج.

تمحور جدول أعمال هذا الاجتماع، الذي تلى الاجتماع الرابع عشر لخبراء الدول الأعضاء في قدرة إقليم شمال إفريقيا، حول تقييم حصيلة نشاطات هذه القدرة خلال عام 2022 ودراسة سبل وآليات تطوير مكوناتها، كما شكل هذا الاجتماع فرصة لتبادل وجهات النظر حول القضايا ذات الاهتمام المشترك.

بهذه المناسبة، ألقى السيد الفريق أول، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي كلمة أمام الحضور، حرص في مستهلها على تبليغهم رسالة أخوة وصداقة من قبل السيد رئيس الجمهورية، وأكد أن هذا اللقاء سيشكل فرصة لتعزيز مستوى التنسيق القائم بين البلدان الأعضاء لمواجهة التهديدات

المحدقة بأمن وسلامة المنطقة، قائلا: " **أغتنم هذه السانحة لأبلغكم رسالة أخوة وصداقة من طرف السيد عبد المجيد تبون، رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، بمناسبة أشغال هذه الاجتماعات، التي ستعطي، دون أدنى شك، دفعا قويا لقدرة إقليمنا، من حيث الجاهزية العملياتية وتعزيز مستوى التنسيق القائم بين بلداننا، لمواجهة التهديدات المحدقة بأمن وسلامة منطقتنا.**

بالفعل، فإن منطقتنا وعلى غرار باقي مناطق القارة الإفريقية، تواجه تحديات كثيرة في مجال السلم والأمن، كالإرهاب والجريمة المنظمة والصراعات المسلحة والنزاعات الحدودية، الأمر الذي يتطلب منا، أكثر من أي وقت مضى، التعاون لمواجهة هذه التحديات، والعمل على الحد من العنف والتطرف وجميع أشكال الجريمة العابرة للحدود".

أكد السيد الفريق أول أن الجزائر لطالما رافعت من أجل تبني مقاربة إفريقية جديدة تتعلق بمكافحة الإرهاب، ترتكز على محاربة الجماعات المتطرفة وكذا الوقاية من كل أشكال التطرف: "**في هذا الصدد، وعلاوة على جهود بلدي الرامية إلى استعادة الأمن والاستقرار في منطقة الساحل، سواء في إطار التعاون الثنائي أو من خلال الآليات متعددة الأطراف، فإن الجزائر رافعت من أجل تبني مقاربة إفريقية جديدة، تتعلق بمكافحة الإرهاب، ترتكز على محاربة الجماعات المسلحة وكذا الوقاية من كل أشكال التطرف.**

فالمعركة ضد الإرهاب والتطرف العنيف لا يمكن كسبها في غياب مقاربة متكاملة، تهدف إلى التصدي للتطرف العنيف وتجفيف مصادر تمويل الإرهاب، على غرار منع دفع الفدية، التي تساهم في دعم صفوف الإرهابيين ومدهم بالأسلحة وتوسيع قدراتهم التدميرية.

قبل أن أختم مداخلتي، أود أن أذكر من جديد بالتزام الجزائر وعزيمة الجيش الوطني الشعبي، على المضي قدما بآليتنا الإقليمية، ودعم كافة الجهود التي من شأنها المساهمة في استتباب الأمن والسلم دوليا وقاريا وإقليميا".

عقب ذلك، توالت تدخلات رؤساء الأركان للدول الأعضاء في قدرة إقليم شمال إفريقيا، البلدان الأعضاء في قدرة إقليم شمال إفريقيا، لكونها تعد آلية إستراتيجية، من آليات الإتحاد الإفريقي لتفادي وتسيير وفض النزاعات وكذا إرساء موجبات السلم والأمن على المستويين الإقليمي والقاري.

اختتمت الأشغال بالتوقيع على التقرير النهائي للاجتماع الحادي عشر للجنة رؤساء الأركان والاجتماع العاشر لمجلس وزراء الدفاع للدول الأعضاء في قدرة إقليم شمال إفريقيا.

للاشارة، قامت الوفود المشاركة في هذه الاجتماعات إلى جانب الأمانة التنفيذية للقدرة، يوم 05 ماي 2023، بزيارة إلى القاعدة اللوجستية للقوة الإفريقية الجاهزة. ليتم بعدها الوقوف على منشآت هذه القاعدة اللوجستية الإقليمية، التي تلعب دورًا رئيسيًا في الدعم اللوجستي للقوة الإقليمية الجاهزة لقدرة إقليم شمال إفريقيا وكذا القوة الإفريقية الجاهزة وذلك في حالة نشرهما ضمن عمليات دعم السلم المفوضة من الإتحاد الإفريقي أو منظمة الأمم المتحدة.

شكلت هذه الزيارة، فرصة تبادل فيها ممثلو الدول الأعضاء والأمانة التنفيذية لقدرة إقليم شمال إفريقيا وجهات النظر حول الرهانات الأمنية الإقليمية والتحديات اللوجستية التي

وكذا الأمين التنفيذي لهذه الآلية الإقليمية، الذين أعربوا عن شكرهم للجزائر على استضافة هذه الاجتماعات، التي تعد لبنة أخرى في صرح توطيد العلاقات متعددة الأطراف بين اللوجستية الإقليمية للقدرة المتواجدة بجيجل.

تابع أعضاء الوفود عرضا عن مهام القاعدة وإمكانياتها المسخرة لضمان استجابة سريعة وفعالة للاحتياجات تواجهها القوة الإفريقية الجاهزة، حيث أكدوا على أهمية التعاون الإقليمي في مجال الأمن■

م. بوكبشة

تصوير : **ر. شطيبي**

السيد الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي
يستقبل رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة الأردنية

الدفع بالتعاون العسكري المشترك إلى أرقى المستويات

استقبل السيد الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، يوم 02 ماي 2023، بمقر أركان الجيش الوطني الشعبي، السيد اللواء يوسف أحمد الحنيطي، رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة الأردنية، الذي قام بزيارة عمل إلى الجزائر على رأس وفد عسكري هام.

استُهلت مراسم الاستقبال بتحية العلم الوطني وتقديم التحية العسكرية للضيف من طرف تشكيلات من مختلف قوات الجيش الوطني الشعبي.

تطرق الطرفان خلال لقائهما، الذي حضره الأمين العام لوزارة الدفاع الوطني وقادة القوات ورؤساء الدوائر ومديرين مركزيين من أركان الجيش الوطني الشعبي ووزارة الدفاع الوطني وأعضاء الوفد العسكري الأردني الشقيق، إلى التحديات الأمنية في المنطقة العربية والقارة الإفريقية، وتبادلا وجهات النظر حول مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك، وكذا الوسائل الكفيلة بتعزيز علاقات التعاون العسكري بين البلدين الشقيقين.

بهذه المناسبة، ألقى السيد الفريق أول كلمة رحب في مستهلها بالوفد الزائر، مؤكدا أن هذه الزيارة تعد فرصة مواتية للعمل من أجل الدفع بالتعاون العسكري المشترك إلى أرقى المستويات، وبما يعود بالفائدة على الطرفين:

"أسعد باستقبالكم اليوم بمقر أركان الجيش الوطني الشعبي، معربا لكم وللوفد المرافق لكم، عن أسمى عبارات الترحيب بمناسبة زيارتكم إلى الجزائر، التي نعدها فرصة مواتية للعمل سويا من أجل الدفع بالتعاون العسكري المشترك إلى أرقى المستويات، وبما يعود بالفائدة على الطرفين".

وأضاف السيد الفريق "بالفعل، إن زيارتكم هذه، التي تأتي في سياق الزيارة التي أداها جلالة الملك عبد الله الثاني إلى الجزائر، شهر ديسمبر 2022، بدعوة من أخيه السيد عبد المجيد تبون، رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، والتي، فضلا عن كونها تهدف إلى توطيد روابط الأخوة والمودة بين البلدين، فقد سمحت بترسيخ علاقات التعاون في العديد من القطاعات".

كما نوه السيد الفريق أول بعلاقات التعاون العسكري الثنائي بين البلدين، التي يطبعها التفاهم المتبادل وتتجسد من خلال مجالات عدة، كل ذلك وفقا للإرادة العازمة التي تحدو السلطات العليا للبلدين: "**إنني على قناعة بأن مواجهة مختلف التهديدات، يتعين أن يكون محل تشاور وطيد وإقامة تعاون عسكري-أمني متنوع ومفيد لجميع الأطراف الجهوية الفاعلة، تطبعه الموضوعية والصراحة ويُغلّب المقاربات الوطنية والجهوية.**

في هذا الصدد، لا يسعني إلا أن أنوه بعلاقات التعاون العسكري الثنائي بين بلدينا، التي يطبعها التفاهم المتبادل وتتجسد من خلال مجالات عدة، كل ذلك وفقا للإرادة العازمة التي تحدو السلطات العليا للبلدين".

من جهته عبر السيد اللواء، رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة الأردنية عن سعادته بزيارة الجزائر، مشيدا بعمق العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين وهو ما انعكس على مستوى التعاون العسكري بين جيشي البلدين على أكثر من صعيد ■

ب.عميور

تصوير: **أ.بن يمينة**

السيد الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي في زيارة عمل وتفتيش إلى قيادة الحرس الجمهوري

ترسيخ موجبات السلم والاستقرار

في إطار الزيارات التفقدية إلى مختلف مكونات الجيش الوطني الشعبي، قام السيد الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، يوم 19 أفريل 2023، بزيارة عمل وتفتيش إلى مقر قيادة الحرس الجمهوري.

بعد مراسم الاستقبال بمدخل مقر قيادة الحرس الجمهوري، وقف السيد الفريق أول السعيد شنقريحة، رفقة السيد الفريق أول بن علي بن علي، قائد الحرس الجمهوري، وقفة ترحم وخشوع على روح الشهيد البطل "محمد بلوزداد" الذي يحمل مقر القيادة اسمه، حيث وضع إكليلا من الزهور عند النصب التذكاري المخلد له، وتلا فاتحة الكتاب على روحه الطاهرة وعلى أرواح الشهداء الأبرار.

عقب ذلك، كان للسيد رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، لقاء مع إطارات ومستخدمي الحرس الجمهوري، أين ألقى كلمة توجيهية تابعها مستخدمو وحدات هذه القيادة عن طريق تقنية التحاضر عن بعد، أكد فيها ضرورة أن يبذل كل مخلص للجزائر، كل ما لديه من قوة وجهد من أجل توطين الأمن وترسيخ موجبات السلم والاستقرار على أرض بلادنا الغالية، وتوطيد عرى تنميتها وتقدمها واحتلال مكانتها المستحقة بين الأمم، حيث قال في هذا الصدد: **"لقد أكدت في أكثر من مناسبة، على أن توطين الأمن وترسيخ موجبات السلم والاستقرار على أرض بلادنا الغالية، وتوطيد عرى تنميتها وتقدمها واحتلال مكانتها المستحقة بين الأمم، هي رهانات كبرى، يجدر بكل مخلص لهذه الأرض الشريفة، أن يبذل كل ما لديه من قوة وجهد من أجل كسبها."**

وأضاف السيد الفريق أول السعيد شنقريحة قائلا: **"هذه الغايات السامية التي عاهدنا أنفسنا في الجيش الوطني الشعبي، سليل جيش التحرير الوطني، تحت قيادة السيد رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة وزير الدفاع الوطني، بأن نعمل بإخلاص ومثابرة، وفقا للمهام الدستورية المخولة، ورفقة كافة الخيرين من أبناء وطننا، على السعي الحثيث إلى تحقيقها، وفاء منا لأرواح الشهداء الأبرار، وتقديرا لإخلاص المجاهدين الأطهار، وإفشالا لدسائس ومكائد أعداء الشعب الجزائري، الذين لم يعودوا يتحملون صلابة وقوة وحدته وتماسكه الاجتماعي والثقافي والحضاري".**

إثر ذلك، تابع السيد الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، تدخلات مستخدمي قيادة الحرس الجمهوري، واستمع مطولا لانشغالاتهم واقتراحاتهم، حيث حرص بالمناسبة على تثمين الجهود الحثيثة التي يبذلونها على كافة المستويات، قبل أن يسدي للحاضرين جملة من التوصيات والتوجيهات العامة.

تابع السيد رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي عرضا شاملا قدّمه رئيس أركان الحرس الجمهوري حول مختلف مجالات النشاطات ذات الصلة بمدى تنفيذ مخطط التطوير الخاص بهذه القيادة، ليتابع في الأخير عروضا تطبيقية حول الفروسية والفنطازيا وكذا تنفيذ تمرين تكتيكي نفذه أفراد الفوج الخاص للتدخل، كما زار مدرسة الموسيقى التابعة لقيادة الحرس الجمهوري أين تفقد مختلف مرافقها وهياكلها البيداغوجية■

ع.غرارمي
تصوير: أ.بن يمينة

... في زيارة عمل وتفتيش إلى قيادة قوات الدفاع الجوي عن الإقليم

إفشال محاولات استهداف أمن الوطن

مواصلة لزياراته التفقدية إلى مختلف مكونات الجيش الوطني الشعبي، قام السيد الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، يوم 20 أفريل 2023، بزيارة عمل وتفتيش إلى مقر قيادة قوات الدفاع الجوي عن الإقليم.

بعد مراسم الاستقبال وبمدخل مقر قيادة الدفاع الجوي عن الإقليم، وقف السيد الفريق أول رفقة قائد قوات الدفاع الجوي عن الإقليم اللواء عبد العزيز هوام، وقفة ترحم على روح الشهيد بودغن بن علي المدعو "العقيد لطفي"، الذي يحمل مقر قيادة قوات الدفاع الجوي عن الإقليم اسمه، حيث وضع إكليلا من الزهور عند النصب المخلد للشهيد وتلا فاتحة الكتاب على روحه الطاهرة وعلى أرواح الشهداء الأبرار.

إثر ذلك، التقى السيد الفريق أول بإطارات وأفراد قيادة قوات الدفاع الجوي عن الإقليم، حيث ألقى كلمة توجيهية تابعها مستخدمو وحدات هذه القيادة عن طريق تقنية التحاضر عن بعد، أكد فيها أن الجزائر التي تخوض اليوم معركة التغيير بتضافر جهود أبنائها ووحدة صف شعبها، تجد نفسها مرة أخرى أمام محاولات يائسة تستهدف أمن واستقرار الوطن، قائلا في هذا الخصوص:"إن الجزائر تخوض اليوم، تحت قيادة السيد رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، معركة التغيير المنشود، بتضافر جهود كافة الجزائريات والجزائريين، وبفضل الإرادات الوطنية الخيرة لتحقيق آمال الشهداء، وبناء دولة قوية بشاباتها وشبانها، الذين هم ذخر الأمة وثروتها الحقيقية، وقاطرة بلادنا نحو تجسيد تطلعات الشعب إلى الرفاه والرقي."، وأضاف السيد الفريق أول قائلا: **"كل هذه الجهود والمساعي التي يبذلها الخيرون والمخلصون، لا يُراد منها إلا تعزيز التلاحم الوطني ونبذ كل مسببات الفرقة وإفشال كل المحاولات اليائسة، التي تستهدف أمن واستقرار الوطن، ووحدة الشعب الجزائري.**

هذه المحاولات اليائسة، التي سجلنا في الآونة الأخيرة أحد تجلياتها ومظاهرها، المتمثلة في عودة بعض الصور والمشاهد لنشاطات بعض الأصوليين، الذين يتبنون خطابا دينيا متطرفا يذكرنا بسنوات التسعينيات من القرن الماضي".

في السياق ذاته، شدد السيد رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، على أن الدولة الجزائرية لن تسمح بأي حال من الأحوال بعودة هؤلاء المغامرين، الذين كادوا أن يدفعوا بالبلاد إلى الهاوية، وأن يتسببوا في انهيار أركان الدولة الوطنية، مشيرا في هذا الصدد: **"ليعلم هؤلاء المتطرفين أن ذلك الزمان قد ولى إلى غير رجعة، وأن مؤسسات الدولة الراسخة لن تسمح بأي حال من الأحوال بعودة هؤلاء المغامرين، الذين كادوا أن يدفعوا بالبلاد إلى الهاوية، وأن يتسببوا في انهيار أركان الدولة الوطنية، التي ضحى من أجلها الملايين من الشهداء الأبرار، وليعلموا كذلك أن الشعب الجزائري الذي انكوى بنار الإرهاب الهمجي، وعانى الويلات من العنف الأعمى، لن يسمح لهم بخداعه مرة أخرى، لأنه أصبح أكثر وعيا وإدراكا لأساليبهم الخبيثة، التي تستغل تعلق الجزائريين بدينهم الحنيف لتحقيق أغراض سياسوية مشبوهة، تندرج دون شك في إطار مشاريع تخريبية وأجندات أجنبية معادية".**

في جانب ذي صلة، أكد السيد الفريق أول، أن محاربة التطرف بشتى أنواعه ينبغي أن تشمل جميع المستويات، وأن يشارك فيها كافة الفاعلين على الساحة الوطنية: **"إن محاربة التطرف بشتى أنواعه ينبغي أن يشمل جميع المستويات، وأن يشارك فيه كافة الفاعلين على الساحة الوطنية، والأكيد أن هذا الجهد يبدأ من الخلية الأساسية للمجتمع، المتمثلة في الأسرة، فضلا عن المدرسة التي هي مطالبة بتلقين الناشئة، تربية مدنية صحيحة، أساسها غرس قيم المواطنة، والتذكير بواجبات المواطن تجاه وطنه ومجتمعه، مواطن قادر على التكيف ورفع تحديات ومتطلبات القرن الواحد والعشرين، مواطن فخور ومعتز بجزائريته."** مضيفا: **"نحن على يقين تام أن هذا الخروج إلى العلن، بعدما كان يجري في السر وفي فضاءات مغلقة، إنما جاء بإيعاز من دوائر التخريب المعادية، التي عودتنا بمثل هذه التحركات المريبة كلما لاحظوا أن الجزائر قد استرجعت في وقت وجيز دورها كفاعل محوري على الساحتين الإقليمية والدولية، وإننا ورغم ذلك متيقنون أننا سنتمكن بفضل وعي ووحدة شعبنا الأبي، وتلاحمه مع جيشه ومؤسساته، من إفشال كافة هذه المشاريع التخريبية والمضي قدما نحو ترسيخ مكانة بلادنا بين الأمم".**

في الأخير، تابع السيد رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، عرضا شاملا قدّمه قائد قوات الدفاع الجوي عن الإقليم حول مختلف مجالات النشاطات ذات الصلة بمدى تنفيذ مخطط التطوير الخاص بهذه القوات، حيث أشاد السيد الفريق أول، بهذه المناسبة بالدرجة العالية من الجاهزية والاحترافية، التي بلغتها قوات الدفاع الجوي عن الإقليم، في حماية مجالنا الجوي، وحرص على التأكيد على واجب السهر على التحضير القتالي المتواصل والعمل الميداني المتفاني، الذي يبقى دوما يمثل الجسر المديد والمتين، الذي يمكن كافة وحدات الدفاع الجوي عن الإقليم من أداء مهامها بمهنية عالية، لاسيما خلال تنفيذ مختلف التمارين■

ن.بوكراع

تصوير: **إ.سلامي**

السيد الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي
يترأس أشغال الدورة الـ16 للمجلس التوجيهي للمدرسة العليا الحربية

التكيف الفعال مع المواقف المستجدة

ترأس السيد الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، يوم 25 أفريل 2023، أشغال الدورة 16 للمجلس التوجيهي للمدرسة العليا الحربية الرئيس الراحل "علي كافي".

بعد مراسم الاستقبال وبمدخل مقر المدرسة، وقف السيد الفريق أول رفقة قائد الناحية العسكرية الأولى وقائد المدرسة العليا الحربية وقفة ترحم على روح الرئيس الراحل "علي كافي"، الذي يحمل مقر قيادة المدرسة اسمه، حيث وضع إكليلا من الزهور عند النصب المخلد للرئيس الراحل وتلا فاتحة الكتاب على روحه الطاهرة.

في مستهل أشغال الاجتماع، ألقى السيد الفريق أول كلمة أكد خلالها أن الحروب الحديثة التي يعرفها العالم اليوم مختلفة تماما عن الحروب السابقة، مما دفع الجيش الوطني الشعبي للاعتناء بجانبين حيويين، هما التزود بالعتاد الحديث وتكوين عنصر بشري مؤهل، قائلا في هذا الخصوص: **"إن الحروب الحديثة، سيما منها تلك التي نشهدها في السنوات القليلة الماضية، هي حروب مختلفة تماما عن الحروب السابقة، من حيث الوسائل والطرق والتفكير والتخطيط، فسرعة التطور التي تشهدها هي سرعة فائقة ومذهلة، وبالتالي فمن لا يستطيع مسايرتها والتكيف معها ذهنيا وفكريا وتخطيطا وتمرسا قتاليا، سيصبح لقمة سائغة لأعدائه وهدفا سهلا لضرباتهم ومخططاتهم، والأمثلة الكثيرة التي يعيشها العالم من حولنا شاهدة على ذلك."** مضيفا **"من هذا المنطلق، كنا ولا زلنا على يقين تام أن الجهد المبذول، في مجال توفير مختلف أنواع الأسلحة والعتاد الحديث والمتطور، لن يبلغ غايته المقصودة والمنشودة، إلا إذا تم استخدامه من طرف عنصر بشري، مؤهل تأهيلا مناسبا، يستطيع استغلال خصائصه التقنية والتكنولوجية أحسن استغلال. فلأجل ذلك سعينا، خلال السنوات القليلة الماضية، للاعتناء الناجع بهاذين العنصرين المتلازمين باستمرار، وأكدنا دوما على أهمية إيلاء المستخدمين العسكريين الاهتمام المستحق لهذا الجانب."**

في هذا السياق، حث السيد الفريق أول إطارات المدرسة العليا الحربية على تشجيع الضباط الدارسين على الإثراء المستمر لرصيدهم المعرفي، سواء من خلال المطالعة أو من خلال استغلال تجاربهم الميدانية: **"والاعتناء الذي أقصده وأحثكم على اتباعه، خصوصا أنتم إطارات المدرسة العليا الحربية، هو السهر على ألا يكتفي الضباط الدارسون بالفترات التعليمية والتكوينية المقررة، وإنما أن يتحلوا بالرغبة الجامحة والقوية في الإثراء المستمر لرصيدهم المعرفي المتخصص والعام، سواء من خلال المطالعة أو من خلال استغلال التجارب الميدانية المعاشة. ذلك أن المدرسة الحقيقية هي مدرسة الحياة المهنية والعملية، ولا شك أن ذلك سيكسب الإطارات العسكرية العليا خصال الذكاء والحنكة، أثناء التعامل مع الأسلحة والعتاد ومختلف أنواع التجهيزات الموجودة في الحوزة، لاسيما تلك المقحمة مؤخرا في قوام المعركة، بشكل يسمح بالتكيف الفعال والسريع مع المواقف المستجدة".**

شدد السيد رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي على أهمية الإرادة والإصرار على تحقيق النجاح والإيمان بالانتصار لدى الإطارات المستقبلية للجيش الوطني الشعبي، قائلا: **"غير أن كل ذلك سيبقى يحتاج أولا وأخيرا إلى توفر عنصر الإرادة والإصرار على تحقيق النجاح، فالإرادة الغالبة هي ليست فقط تلك الساعية إلى الانتصار، بل هي تلك المؤمنة إيمانا قاطعا بانتصارها. ذلكم هو الحس المهني والوطني الذي أعمل جاهدا على أن يسكن قلوب وأذهان ونفوس كافة مستخدمي الجيش الوطني الشعبي، فبه يؤدي جيشنا المهام الدستورية المنوطة، ومعه يطمئن الشعب الجزائري على حاضره ومستقبله، مهما كانت التحديات، ومهما عظمت الرهانات".**

عقب ذلك، تابع السيد الفريق أول عرضا شاملا قدّمه قائد المدرسة العليا الحربية، تضمن حصيلة الأهداف المجسدة منذ انعقاد الدورة السابقة للمجلس التوجيهي، وتلك المخطط لها للسنة التكوينية المقبلة 2023-2024، وهذا قبل أن يستمع إلى تدخلات أعضاء المجلس التوجيهي بخصوص النقاط المدرجة ضمن جدول الأعمال ■

س.بليل
تصوير: **م.قاضي**

السيد الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي في زيارة عمل وتفتيش إلى الناحية العسكرية الخامسة

التلاحم بين شعبنا وقيادته ومؤسساته الضمانة الوحيدة لأمن واستقرار بلادنا

في إطار متابعة مدى تنفيذ برنامج التحضير القتالي للسنة التدريبية 2022-2023 على مستوى كافة وحدات الجيش الوطني الشعبي المنتشرة عبر النواحي العسكرية الستة، قام السيد الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، يوم 30 أفريل 2023، بزيارة عمل وتفتيش إلى الناحية العسكرية الخامسة بقسنطينة.

استهلت الزيارة من الفرقة المدرعة الأولى، حيث وبعد مراسم الاستقبال من طرف قائد الناحية العسكرية الخامسة، اللواء نور الدين حمبلي، عقد السيد الفريق أول لقاء مع إطارات ومستخدمي الناحية، أين ألقى كلمة توجيهية تابعها جميع مستخدمي وحدات الناحية العسكرية الخامسة عبر تقنية التحاضر المرئي عن بعد، جدد من خلالها التأكيد على أن التلاحم الأبدي بين الشعب الجزائري وقيادته الوطنية المخلصة ومؤسساته الدستورية، هو الضمانة الوحيدة للحفاظ على أمن واستقرار بلادنا، قائلا: **"لقد قلتها في مناسبة سابقة وأعيدها اليوم مرة أخرى، أننا نظل على قناعة تامة أن الضمانة الوحيدة للحفاظ على أمن واستقرار بلادنا، وإفشال كافة المخططات التخريبية التي تحاك في السر والعلن ضدها، إنما هي التلاحم الأبدي بين شعبنا الأبي وقيادته الوطنية المخلصة، ومؤسساته الدستورية.**

ولقد راهنا كثيرا في الجيش الوطني الشعبي، ونحن نؤدي مهامنا، تحت قيادة السيد رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، على ما يزخر به مخزون شعبنا من صدق الولاء للجزائر، وعلى ما يفيض به وجدان هذا الشعب الواعي والأصيل من نبل الأحاسيس تجاه الوطن، الذي يحتاج إلى جهد الجميع، جهد قوامه التعاون والتضامن، بل والالتزام الدائم والتام بحتمية خدمة الجزائر، والمساهمة في صيانة أمنها واستقرارها وسيادتها الوطنية".

شدّد السيد الفريق أول، كذلك على أن الشعب الجزائري شعب أصيل شحذته المحن والتجارب، ويملك من القيم والمبادئ والإرادة والطموح ما يؤهله لأن يواصل مسيرة التقدم والتطور والتنمية، مشيرا في هذا الصدد: "**وهي مسؤولية نبيلة، بقدر ما نعتبر حسن الاضطلاع بها من صلب مهامنا، فإننا نعتبرها أيضا وبالأساس، بمثابة الوفاء لرسالة الشهداء الأبرار، الذين ناضلوا وضحوا من أجل ضمان حاضر ومستقبل أفضل لهذا الوطن العزيز.**

هذا المستقبل الواعد، الذي تملك بلادنا كل الشروط الضرورية، والمقومات الكفيلة بتجسيده على أرض الواقع، لأنها تحوز موارد وثروات طبيعية هائلة، والأهم من كل ذلك أنها تحوز على شعب أصيل شحذته المحن والتجارب، ويملك من القيم والمبادئ والإرادة والطموح

ما يؤهله لأن يواصل مسيرة التقدم والتطور والتنمية، ويتحول إلى قوة حقيقية، على كافة الأصعدة وفي كل الميادين".

عقب ذلك، تابع السيد الفريق أول تدخلات إطارات الناحية، وأسدى لهم جملة من التوجيهات والتوصيات المتعلقة على وجه الخصوص بضرورة مواصلة جهود التحضير القتالي بكل جدية وصرامة، من أجل أن يحافظ قوام المعركة للجيش الوطني الشعبي، على أعلى درجات الجاهزية العملياتية.

السيد الفريق أول يشرف على تنفيذ تمرين تكتيكي ليلي بالذخيرة الحية

بالميدان الخامس للرمي والمناورات بأمدوكال، أشرف السيد رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي على تنفيذ تمرين تكتيكي ليلي بالذخيرة الحية، نفذته وحدات اللواء السابع المدرع، مدعمة بوحدات من القوات البرية الجوية ووحدات للإسناد التقني.

في البداية، استمع السيد الفريق أول إلى عرض قدمه قائد اللواء السابع المدرع، تضمن الفكرة العامة للتمرين ومراحل التنفيذ، والتي جرت على مرحلتين، الأولى نظرية شارك فيها أركانات القيادات الجهوية والوحدات المشاركة، والثانية ديناميكية أقحمت خلالها الوحدات المنفذة للتمرين.

وبميدان الرمي والمناورات، تابع السيد الفريق أول عن كثب مجريات التمرين الذي نفذ ليلا في ظروف قريبة جدا من الواقع، وفقا للخطة الموضوعة، وتماشيا مع الأهداف المسطرة، والمتمثلة أساسا في تدريب القادة والأركانات على التحضير للأعمال القتالية الليلية وترسيخ خبراتهم في مجال إدارة الأعمال المخطط لها، بغية تحقيق الانسجام والتنسيق والتعاون بين الوحدات والوحدات الفرعية المشاركة في مختلف مراحل المعركة، فضلا عن تمكين الأطقم من اكتساب مهارات أكثر في التحكم في العتاد ومنظومات الأسلحة الحديثة، واختبار الجاهزية العملياتية ومدى القدرة على تنفيذ المهام القتالية الليلية المحتملة، الأمر الذي سيسمح دون شك بتقييم مؤهلات القيادات وأركانات اللواء ووحدات الدعم خلال كافة مراحل تحضير وإدارة وتنفيذ التمرين.

أكد تنفيذ هذا التمرين بصورة جلية القدرة الكبيرة التي تتمتع بها الوحدات المشاركة في مجال التنفيذ الناجح للمهام المسندة، وهو ما يعد نجاحا آخر وثمرة من ثمار التحكم الجيد للأطقم في مختلف الأسلحة والمعدات الحديثة ذات التكنولوجيا العالية، ويؤكد أيضا التطور والجاهزية والانسجام العملياتي الذي بلغته قواتنا المسلحة في مجال تنفيذ مثل هذه التمارين التكتيكية ذات المستوى العالي.

في نهاية التمرين، قام السيد الفريق أول بتفتيش الوحدات المشاركة، قبل أن يعقد لقاء تقييميا مع أفراد الوحدات المشاركة، الذين هنأهم على الجهود الكبيرة التي بذلوها طيلة فترة التحضير القتالي وكذا خلال تحضير وتنفيذ هذا التمرين، مسديا لهم في الأخير، جملة من التعليمات والتوجيهات تصب في مجملها على ضرورة التقييم الموضوعي لنتائج هذا التمرين، من أجل تحقيق النتائج المنشودة ■

ف. شتوان

تصوير : **س. جابري**

قائد القوات البحرية يشرف على تفتيش سفينة الإنزال والتدعيم الإمدادي "قلعة بني حماد"

تصوير: الجيش

أشرف قائد القوات البحرية اللواء محفوظ بن مداح، يوم 27 أفريل 2023 بالرصيف الشمالي للأميرالية القاعدة البحرية "الشهيد علي عمار المدعو علي لابوانت"، على مراسم تفتيش سفينة الإنزال والتدعيم الإمدادي "قلعة بني حماد"، قبل إبحارها لتنفيذ توقف في ميناء "بوول" بالمملكة المتحدة في الفترة الممتدة من 08 إلى 12 ماي 2023 والـذي يندرج ضمن تنفيـذ برنامـج التعـاون العسكـري الثنائـي الجزائري –البريطاني■

الطبعة الرابعة للملتقى الوطني حول الدفاع السيبراني

"تحديات وآفاق في إطار الحروب الهجينة"

تصوير: الجيش

نظمت مصلحة الدفاع السيبراني ومراقبة أمن الأنظمة لدائرة الاستعمال والتحضير لأركان الجيش الوطني الشعبي، يومي 26 و27 أفريل 2023 على مستوى نادي الموقع للجيش بعين النعجة، فعاليات الطبعة الرابعة للملتقى الوطني حول الدفاع السيبراني تحت عنوان "تحديات وأفاق الدفاع السيبراني في إطار الحروب الهجينة.

استهل هذا الملتقى الذي عرف حضور عدد من الضباط الألوية والعمداء وإطارات وخبراء من الجيش الوطني الشعبي، بكلمة افتتاحية ألقاها رئيس مصلحة الجغرافيا والكشف عن بعد للجيش الوطني الشعبي، اللواء عمر فاروق زرهوني، أكد فيها على أهمية هذا الحدث والغاية من تنظيمه، مبرزا أن مهمة الدفاع عن فضائنا السيبراني وتأمينه هي مسؤولية جماعية تستدعي انخراط جميع الفاعلين المعنيين، تبدأ من ضرورة التقيد الصارم بالإجراءات السليمة عند استخدام الوسائل التكنولوجية، مرورا بمتطلبات التحكم في التكنولوجيات الحديثة مع الحرص الدائم على مسايرة التحولات السريعة للفضاء السيبراني ووصولا إلى توفير الحلول اللازمة سواء الاستباقية منها أو العلاجية الكفيلة بحماية إرثنا المعلوماتي.

تطرق المشاركون في هذا الملتقى بالتحليل والنقاش إلى المخاطر والتهديدات السيبرانية التي تستهدف أنظمتنا والكيفية المثلى للتعامل معها مع إبراز الضرورة الملحة للتعاون وتضافر الجهود على مختلف الأصعدة الوطنية الجهوية والدولية، فضلا عن مناقشة آفاق البحث والتطوير في مجالات الدفاع السيبراني للتكفل بالتحديات الجديدة المتربصة بأنظمتنا مع تسليط الضوء على دور الدفاع السيبراني في مسرح العمليات العسكرية.

في السياق ذاته، أشار العقيد ن. مكرم، مدير مركز الدفاع السيبراني ومراقبة أمن الأنظمة للجيش الوطني الشعبي، إلى أنه تم مناقشة أبعاد إدراج وظيفة وعمليات الدفاع السيبراني في مسرح العمليات ومن ثمة مناقشة خبرات مختلف الدول في هذا المجال وكذا الرهانات والتحديات المتعلقة بهذه العملية. كما تم استعراض مضمون مقاربة الجيش الوطني الشعبي في مجال الدفاع السيبراني وكذلك الجهود التي تم بذلها في هذا المجال■

المعهد العسكري للوثائق والتقويم والإستقبالية

"صمود المنشآت الحرجة في مواجهة التهديدات الجديدة"

في إطار برنامج النشاطات العلمية، نظم المعهد العسكري للوثائق والتقويم والإستقبالية لوزارة الدفاع الوطني يوم 26 أفريل 2023 بالنادي الوطني للجيش مائدة مستديرة حول "صمود المنشآت الحرجة في مواجهة التهديدات الجديدة".

أشرف على افتتاح أشغال هذه المائدة المستديرة، مدير المعهد العسكري للوثائق والتقويم والإستقبالية، العميد قاله حميد، الذي أشار إلى أن: "العالم اليوم يشهد تحولات كبيرة على كل الأصعدة وثورة تكنولوجية هائلة ومتسارعة، جعلت مجتمعاتنا تعتمد على شبكة معقدة للغاية ومترابطة وجد متطورة من الأنظمة والمرافق المنشآتية والهياكل، غير أن هذه المنشآت أصبحت مهددة باستمرار وبطرق مختلفة خاصة في ظل الظرف الجيوسياسي العالمي، مما يفرض وضع استراتيجيات مدروسة لتعزيز صمود المنشآت الحرجة".

تخلل برنامج هذه التظاهرة العلمية إلقاء محاضرتين تطرقت الأولى إلى أهمية منشآت الاتصالات اللاسلكية في منظومة الأمن الوطني، في حين تناولت

تصوير: الجيش

المحاضرة الثانية موضوع حماية البنى التحتية الحيوية ضد الهجمات البالستية ■

مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة

الحصيلة العملياتية لشهر أفريل 2023

أشخاص موقوفون

- (01) إرهابي سلم نفسه.
- (17) عنصر دعم للجماعات الإرهابية.
- (567) شخص موقوف في إطار التهريب والتنقيب غير الشرعي عن الذهب.
- (109) تاجر مخدرات.
- (1011) مهاجر غير شرعي من مختلف الجنسيات.

أسلحة وذخيرة مسترجعة

- (23) سلاح ناري.
- (02) قنابل تقليدية الصنع.

أغراض أخرى

- (30,78) (ق) كيف معالج.
- (320010) قرص مهلوس.
- (272062) (ل) وقود.
- (11) أجهزة الكشف عن المعادن.
- (210) مطارق ضاغطة.
- (343) مولدات كهربائية.

وسائل متحركة

- (103) عربة من مختلف الأصناف.

مكافحة التطرف العنيف و الإرهاب

الجزائر

كان الإرهاب ولايزال يمثل تهديدا يؤرق العالم، باعتباره يمتاز بالتحور والتمدد وتعدد الأشكال. في هذا السياق، تحرص الجزائر التي هزمت الإرهاب بفضل جيشها وشعبها ومؤسساتها، عبر مقاربة متعددة الأبعاد، على مشاركة تجربتها الرائدة مع المجموعة الدولية، وقيادة جهود مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف في إطار احترام سيادة الدول والرفض التام لأي تدخل أجنبي.

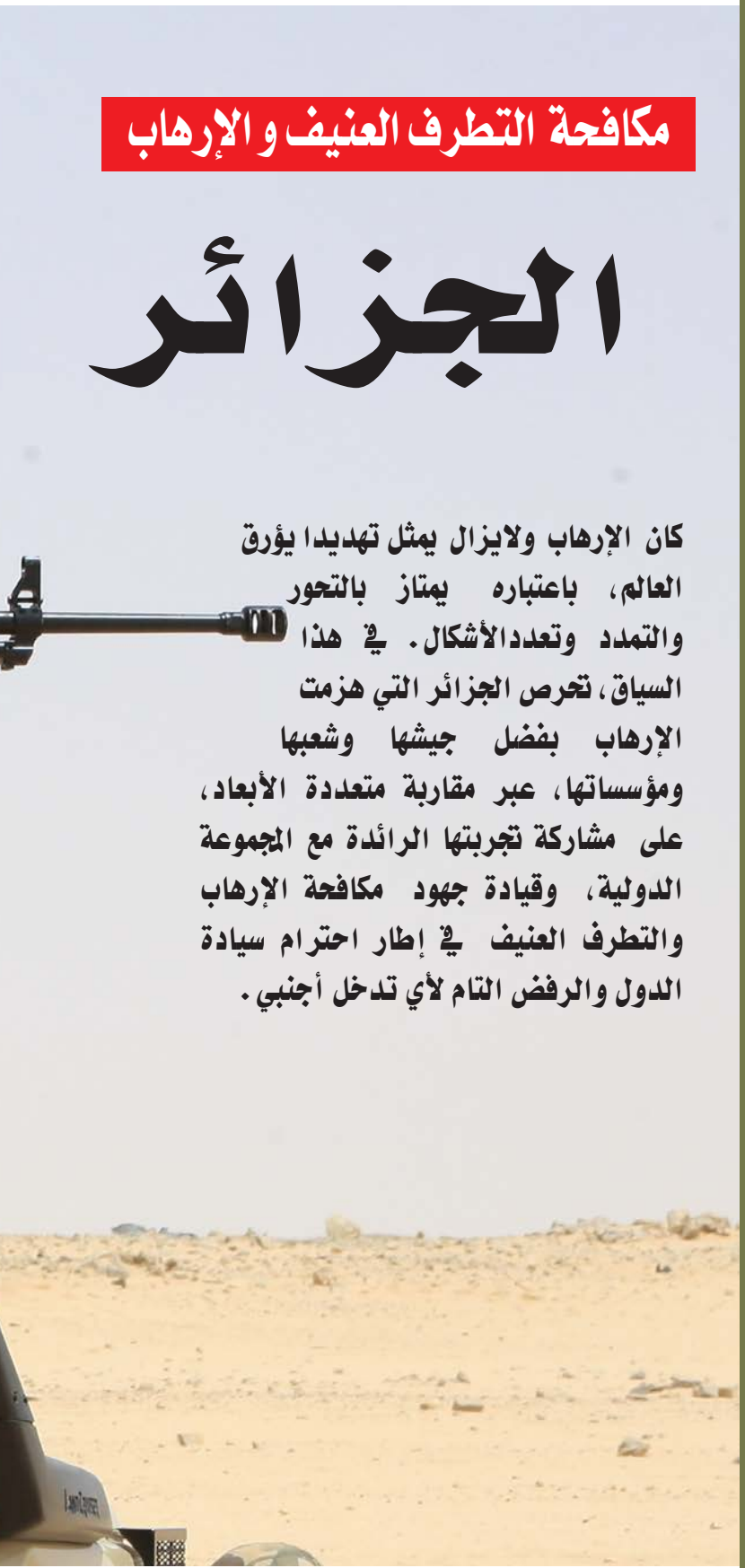

رائدة بتجربتها

تطالعون في هذا الملف

- التطرف العنيف والإرهاب: وجهان لعملة واحدة
- الجزائر ومكافحة التطرف العنيف والإرهاب
- اعترافات إرهابيين . : الوجه الخفي لمخططات التنظيمات الإرهابية
- الإرهاب ما بين التطرف الديني والتوجهات الإقليمية والدولية
- الأمن والتنمية: مصدر سلم واستقرار
- ضيف "الجيش" : البروفيسور محند برقوق

التطرف العنيف والإرهاب

وجهان لعملة واحدة

سّمم الإرهاب علاقات المجتمعات مع بعضها، وأضر بنظيرتها بين الأفراد والأديان والمذاهب، من خلال زرع الكراهية وتبرير العدوان، وإيجاد الذرائع لإقصاء الآخر واستباحة القتل.

التطرف العنيف.. ظاهرة كونية

وُجد التطرف العنيف في كل المجتمعات، وإن كانت البلدان العربية والإسلامية تعاني منه اليوم، فقد سبقتها الدول الغربية إلى ذلك، وهناك العديد من الأمثلة في هذا الخصوص، منها حرب المائة عام بين بريطانيا وفرنسا (1337-1453)، وحرب الثلاثين عاما بين الكاثوليك والبروتستانت (1618 – 1648) في كافة أرجاء أوروبا، إضافة إلى أشكال جديدة من حروب الإبادة مثلما حدث في البوسنة والهرسك (1992 – 1995).

أصبحت خطورة التطرف العنيف شديدة في ظل العولمة، فهو معضلة راهنة وإن كانت جذورها تعود إلى الماضي، ولها تجاذبات داخلية وخارجية، عربية، إقليمية، ودولية، كما أنها ظاهرة كونية لا تنحصر في دين أو دولة أو أمة أو شعب، أو لغة أو ثقافة أو هوية أو منطقة جغرافية، فالتطرف لا يقبل الآخر ولا يعترف بالتنوع، ويسعى إلى فرض الرأي بالقوة والعنف، فهو يقوض السلام والأمن وحقوق الإنسان والتنمية المستدامة، ولا يسلم أي بلد أو منطقة من آثاره، وساعد التقدم الحاصل في تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجماعات الإرهابية في نشر إيديولوجيتها إلى جمهور أوسع، والتواصل مع مناصريها في كافة أرجاء العالم، حيث تستخدم التكنولوجيا الافتراضية كمصدر حيوي لبث رسائلها وتنسيق هجماتها.

من هذا المنطلق، تحول العالم الرقمي بمختلف وسائطه إلى مسرح آمن للإرهاب ودعاة التطرف، ويهدف ذلك حسب الخبراء وعديد الدراسات إلى تحقيق أربعة أنواع من الأعمال الإرهابية ألا وهي التبني، الترويج، الإقناع والتجنيد، ويعود استخدام هذه الوسائل التقنية إلى تأثيرها الفعال، وسرعة فعاليتها في تكوين قناعات فكرية متطرفة لدى أشخاص من مختلف أنحاء المعمورة، وتنفيذ

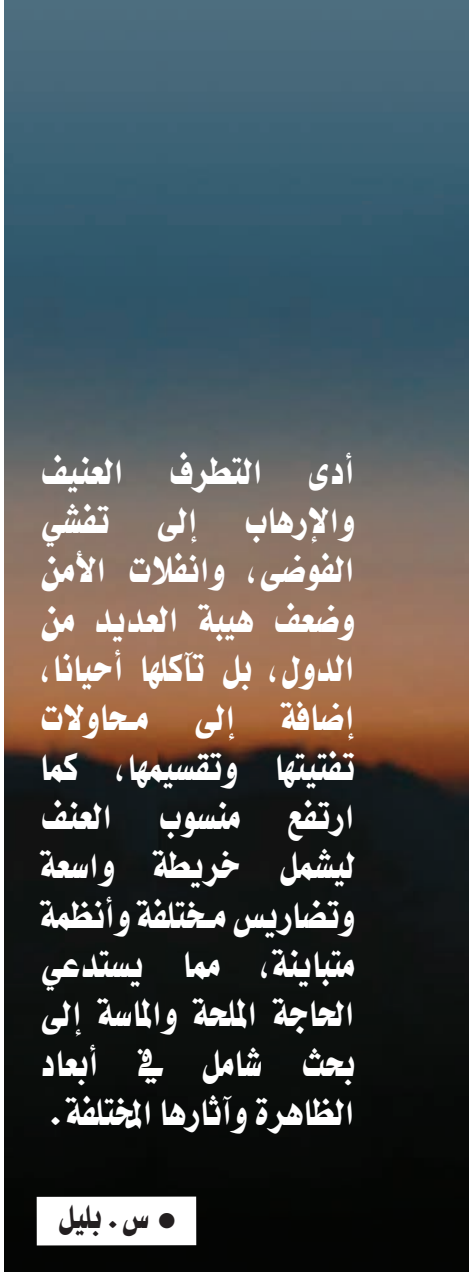

أدى التطرف العنيف والإرهاب إلى تفشي الفوضى، وانفلات الأمن وضعف هيبة العديد من الدول، بل تآكلها أحيانا، إضافة إلى محاولات تفتيتها وتقسيمها، كما ارتفع منسوب العنف ليشمل خريطة واسعة وتضاريس مختلفة وأنظمة متباينة، مما يستدعي الحاجة الملحة والماسة إلى بحث شامل في أبعاد الظاهرة وآثارها المختلفة.

● س. بليل

هجمات في مناطق متعددة من العالم بجهد وكلفة أقل.

التطرف العنيف لم ينشأ من فراغ

إن التطرف لم يأت اعتباطا ولم ينشأ جزافا، بل له أسباب ودوافع، فمن منظور شامل يمكن الجزم أنها متشابكة ومتداخلة، وتختلف المسارات المؤدية إليها، غير أن تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الصادر شهر فيفري 2023 أوجد بأن الأمل في الحصول على عمل جاء كأبرز ما يدفع الأفراد للالتحاق بالجماعات المتطرفة خاصة في إفريقيا، حيث خُلص إلى أن 25% من المجندين كان البحث عن عمل سببهم الرئيسي للالتحاق بهذه الجماعات.

بالموازاة مع ذلك، تعمل الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على زيادة حدة التطرف العنيف وتقويته، فانسداد الأفق السياسي وانعدام العدالة والبطالة وعدم الاستقرار، وكذا الإحباط في تحقيق بعض الأهداف أو الرغبات، إضافة إلى الفقر والمستوى المعيشي المتدني يدفع الأفراد إلى تبني أفكار متطرفة وممارسة بعض الأعمال العنيفة قصد تغيير الوضع، كما أن عدم وجود خطة مجتمعية شاملة قائمة على تنمية بشرية حقيقية، تجعل الأشخاص ينساقون إلى الجماعات المتطرفة التي يجدون فيها البديل عن رفض المجتمع لهم، إذ تجيد هذه الأخيرة اللعب على وتر حلم الناس بالمدينة الفاضلة، وإقناعهم بأنه بإمكانها تحقيق هذا الحلم.

من جانب آخر، فإن للتفاعلات الاجتماعية والعلاقات بين الأفراد، دورا أساسيا في التحول نحو التطرف العنيف، حيث يمكن للأفراد أن يلجؤوا إليه من خلال المعارف، الزملاء أو الأقارب، أو عن طريق الأسرة والأصدقاء والمجتمعات المحلية، إذ يعتبر التفكك الأسري، والتنشئة الاجتماعية السلبية للفرد والتعصب الطائفي والعرقي وسوء معاملة الأسرة، وكذا الشعور بالظلم والاضطهاد والإقصاء، من مغذياته، وكثيرا ما تكون حاجة الإنسان للارتباط والانتماء إلى جماعة معينة أحد العوامل الجوهرية لهذه الظاهرة الخطيرة، كما أن هناك علاقة طردية بين انخفاض المستوى التعليمي وإقبال الفرد على الانضمام إلى هذه التنظيمات المتطرفة العنيفة.

الإرهاب.. الثمرة المتعفنة للتطرف العنيف

الأفعال الإرهابية هي الناتج النهائي لعمليات كثيرا ما تبدأ بالنزوع إلى التشدد، وبتكوين أفكار متطرفة وبتقبل العنف كوسيلة لمحاولة التغيير، فالتطرف لا يمكن أن يصبح عنفا إرهابيا وفعلا مقصودا ضد الإنسان إلا إذا تمكن من التوغل إلى العقول، وبهذا فهو يهدد السلم المجتمعي والحياة العامة والعلاقات بين الناس، بل وحتى السلم والأمن الدوليين، خاصة إذا ما تحول من الفكر والتنظير إلى الفعل والتنفيذ، وسيكون الأمر من الخطورة بمكان إذا ما استخدم العنف أو الإرهاب وسيلة لفرض ذلك خارج نطاق القانون والقضاء.

تسعى الجماعات الإرهابية إلى تحقيق أهدافها التي تتماشى مع أفكارها وتصوراتها المتطرفة، من خلال

الجزائر تدين بشدة الاعتداءات الإرهابية بمالي وبوركينافاسو

على إثر الاعتداءات الارهابية التي وقعت يومي 22 و27 أفريل 2023 بمنطقتي "سيفاري" بوسط مالي، ومدينة "أوقارو" شرق بوركينافاسو، والتي خلفت عديد الضحايا من بين الجنود والمدنيين، تدين الجزائر بشدة هذه الاعتداءات الارهابية الجبانة، وتتقدم بتعازيها الخالصة للحكومتين والشعبين المالي والبوركينابي، كما تعرب لعائلات الضحايا عن تعاطفها وتمنياتها بالشفاء العاجل للجرحى.

وتجدد الجزائرالتأكيد، عزمها الراسخ على محاربة الارهاب وتدعو المجتمع الدولي إلى توحيد وتعزيز الجهود من أجل القضاء على هذه الآفة المقيتة التي تواصل التأثير سلبا على السلم والأمن والتنمية في القارة الأفريقية■

رسالة

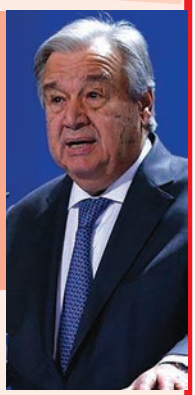

الأمين العام للأمم المتحدة السيد أنطونيو غوتيريش بمناسبة اليوم الدولي لمنع التطرف العنيف عندما يفضي إلـــي الإرهـاب، المصادف لـ 12 فيفري من كل سنة.

"إن الإرهاب إهانة للإنسانية، فهو يستهدف الناس من جميع الأعمار والثقافات والأديان والجنسيات، ويقوّض القيم التي تربط بيننا، ويهدد الجهود الجماعية الرامية إلى تعزيز السلام والأمن، وحماية حقوق الإنسان، وتقديم المساعدات الإنسانية، والنهوض بالتنمية المستدامة.

يجب أن نكون أكثر يقظة من أي وقت مضى، فالجماعات الإرهابية والمتطرفة العنيفة تجد في شبكة الأنترنت أرضا خصبة لبثّ سمومها الخبيثة. إن حركات النازيين الجدد وتفوق العرق الأبيض تصبح أشد خطورة يوما بعد يوم، وهي تمثل الآن التهديد الأول للأمن الداخلي في عدة بلدان، كما أنها التهديد الأسرع نموا فيها، يجب علينا أن نعمل من أجل مواجهة التحدي، ويكون ذلك من خلال الوقاية، ومعالجة الظروف الأساسية التي يمكن أن تؤدي إلى الإرهاب في المقام الأول، ومن خلال الإدماج، وضمان أن تعكس استراتيجيات مكافحة الإرهاب طائفة واسعة من الأصوات، وخاصة الأقليات والنساء والشباب، ومن خلال وضع حقوق الإنسان في صميم جميع سياسات مكافحة الإرهاب.

فلنعمل معا، اليوم وكل يوم، لبناء مجتمعات أكثر سلاما وشمولا واستقرارا لا مكان فيها للإرهاب والتطرف العنيف"■

العنف وبث الخوف والفوضى، في محاولة للوصول إلى السلطة وتحقيق مصالح ضيقة، مما أدى إلى تفاقم أزمات إنسانية غير مسبوقة تتجاوز حدود المنطقة الواحدة، فقد فر الملايين من الأشخاص من المناطق التي تسيطر عليها الجماعات الإرهابية المتطرفة، وزادت تدفقات الهجرة بعيدا عن ميادين النزاع.

شكلت هذه الجماعات الإجرامية مؤخرا ملامح التطرف العنيف، حيث شهدت العديد من مناطق العالم عواقب وخيمة جراء رسالة التعصب الديني والثقافي والاجتماعي التي تبثها، فهذه الجماعات تسعى من خلال استغلالها لوسائل التواصل الاجتماعي إلى إيصال أفكارها المشوهة إلى مختلف أرجاء العالم.

عودة الإرهابيين الأجانب.. أي انعكاسات؟

توالت أواخر سنة 2017 وبداية 2018 التحذيرات من مخاطر عودة الإرهابيين إلى بلدانهم، أو محاولة الانتشار خاصة في بعض المناطق التي شهدت تدخلات خارجية، مستغلة الفوضى الأمنية لتتمدد في المجالات الحيوية ذات الأهمية، الأمر الذي جعل هذه الدول والمجتمعات مهددة بالاختراق ونشر التطرف العنيف بما ينعكس سلبا على أمنها الوطني.

برزت إثر ذلك تهديدات ارتدادية شديدة الخطورة، تتعلق بمصير مقاتلي التنظيمات الإرهابية العائدة من بؤر التوتر، وما يخلفه ذلك من نشرها للفكر المتطرف، حيث أن العائدين من الإرهابيين الأجانب سيشكلون خطورة خاصة، من خلال عملهم على جذب الأفراد إلى صفوفهم وتجنيدهم من أجل القيام بأعمال إرهابية، وكذا تنشيط وإنعاش الخلايا النائمة للعمل على التطرف بعد تغلغلهم في المجتمع، مستغلين الظروف والأزمات التي تمر بها عديد الدول، والخبرة القتالية التي ربما اكتسبوها خلال تواجدهم في مناطق النزاع، علاوة على شبكة العلاقات التي أقاموها مع إرهابيين آخرين أثناء تواجدهم في الخارج، لخلق بيئة مواتية إما لعودة الظهور أو للتخطيط لتنفيذ هجمات إرهابية إقليميا ودوليا.

من جانب آخر، يتجلى تأثير ظاهرة عودة الإرهابيين الأجانب إلى بلدانهم على الأمن القومي لهذه الأخيرة، من خلال استهدافها عسكريا في مؤسساتها ومنشآتها العمومية والخاصة، وإحداث إخلال في النظام العام وسلامة الإقليم وأمن المواطنين، أو ضربها اقتصاديا وهو البعد الذي لا يقل أهمية عن سابقه، من خلال تخريب الممتلكات والبنى التحتية للدولة، مما يؤدي إلى تراجع معدلات قطاع الاستثمار، وقيمة العملة الوطنية للدول المستهدفة، وكذا انخفاض تدفق رؤوس الأموال من الخارج في إطار الاستثمارات الأجنبية المباشرة، والعائدات المالية للقطاعات الحساسة الجالبة للعملة الصعبة، زيادة على تراجع النشاط التجاري بسبب الأوضاع الأمنية غير المستقرة، مما يؤثر على معدل النمو الاقتصادي لهذه البلدان.

في الأخير، فإن مكافحة التطرف العنيف المفضي إلى الإرهاب تتطلب تضافرا عالميا ونهجا شاملا متعدد الأوجه، وتعد برامج التوعية والتعليم والتمكين الاقتصادي من بين أهم الخطوات التي يمكن أن تساعد في تقليل شعور الأفراد بالتهميش والعزلة واليأس، وبناء الثقة وفتح قنوات الحوار والتواصل، وبالتالي تقليل الرغبة في الانتقام بانتهاج التطرف والعنف كوسيلة لذلك ■

الجزائر ومكافحة التطرف العنيف والإرهاب

مقاربة ناجعة

"إن الجزائر التي تمكنت في تسعينيات القرن الماضي من مواجهة ودحر شرور الإرهاب وسط غياب شبه كلي للدعم المادي والمعنوي المنتظر من المجتمع الدولي، تواصل اليوم بنفس الروح جهودها الرامية لمساندة أشقائها في جوارها المباشر على الصعيد القاري في حربهم ضد الإرهاب والتطرف العنيف، مسترشدة في ذلك بتجربتها المريرة والناجحة في ذات الوقت".

مقتطف من كلمة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، في إطار النقاش رفيع المستوى لمجلس الأمن للأمم المتحدة حول مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، يوم 28 مارس 2023.

● ن. بوكراع

استقبال رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، السيد عبد المجيد تبون، يوم 13 أكتوبر 2022 لرؤساء أركان الدول الأعضاء في لجنة الأركان العملياتية المشتركة.

أضحت التجربة الناجحة والناجعة للجزائر في مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، تجربة رائدة فرضت نفسها على المستويين الإقليمي والدولي، تبوأت من خلالها بلادنا مكانة ريادية في مكافحة هذه الآفة الخبيثة بشهادة المجموعة الدولية، وتجلى ذلك من خلال تبني واعتماد مجلس الأمن للأمم المتحدة، لكلمة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، بصفته منسق الاتحاد الإفريقي حول مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف والوقاية منهما، خلال النقاش رفيع المستوى لمجلس الأمن للأمم المتحدة حول مكافحة الإرهاب ومنع التطرف العنيف المؤدي إلى الإرهاب، يوم 28 مارس 2023، كورقة طريق ومبادرة يُستدل ويُسترشد بها في أرفع اجتماع يناقش ظاهرة الإرهاب والتطرف العنيف، بما حملته في طياتها من آليات وميكانيزمات مواجهة هذا التهديد، وفق إستراتيجية واضحة وشاملة، وذات بعد استشرافي، تستند على تجربة كبيرة كسبتها بلادنا في مكافحة هذه الظاهرة والقضاء عليها.

الجزائر تقود الجهود الدولية

استعرض السيد رئيس الجمهورية في الوثيقة التي قدمها لمجلس الأمن الدولي، عديد النقاط الجوهرية والمفتاحية لتعزيز جهود مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، والتي استهلها بتنبيه المجتمع الدولي إلى التهديدات المتزايدة وخطورة هذه الظاهرة على العالم وإفريقيا على وجه الخصوص، مشيرا إلى تنامي حدتها في العديد من المناطق الإفريقية، وخاصة في منطقة الساحل والصحراء، ما جعلها تشكل الخطر الأبرز على أمن واستقرار القارة، فضلا عن "تقويض جهود التنمية الاقتصادية وتجسيد أهداف أجندة 2063"*، يقول السيد رئيس الجمهورية، لافتا النظر إلى تراجع اهتمام المجموعة الدولية بهذا الملف الحساس.

على ضوء هذا التهديد، وبغرض إضفاء ديناميكية جديدة على جهود مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل والصحراء، أطلع السيد الرئيس مجلس الأمن على المبادرة التي تقدمت بها الجزائر وتمت المصادقة عليها شهر أكتوبر 2022، من قبل الدول الأعضاء في لجنة الأركان العملياتية المشتركة (CEMOC) التي تضم الجزائر ومالي وموريتانيا والنيجر، والهادفة إلى إعادة تنشيط دور اللجنة، بتكييف مهامها وتنظيمها بالشكل الذي يسمح لها بمواكبة التحديات الراهنة، وكذا تقديم مساهمة فعلية في مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، كما أكد السيد رئيس الجمهورية، مواصلة الجزائر مساعيها الرامية إلى تعزيز العمل الإفريقي المشترك، من خلال دعمها للآليات والوكالات الإفريقية المتخصصة في هذا المجال، وخَصَّ بالذكر المركز الإفريقي للدراسات والبحوث المتعلقة بالإرهاب (ACSRT) وآلية الاتحاد الإفريقي للتعاون الشرطي (AFRIPOL) التي تحتضن بلادنا مقرهما، إضافة إلى لجنة أجهزة الأمن والاستخبارات الإفريقية (CISSA) الكائن مقرها بأديس أبابا بإثيوبيا. في السياق ذاته، قدم السيد الرئيس عديد المقترحات لتعزيز جهود مكافحة الإرهاب في إفريقيا، على غرار تفعيل الصندوق الإفريقي الخاص بمكافحة الإرهاب، وضع قائمة إفريقية للأشخاص والمجموعات والكيانات المتورطة في أعمال إرهابية بما في ذلك المقاتلين الإرهابيين الأجانب، وتجسيد مشروع الأمر بالقبض الإفريقي.

وبصفته منسق الاتحاد الإفريقي حول مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف والوقاية منهما، حرص رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، على دعوة الشركاء الدوليين إلى العمل بصفة ثنائية وجماعية في إطار الأمم المتحدة، على دعم الجهود الإفريقية في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، من خلال مقترحات ضمنها في نقاط، تمحورت حول تعزيز قدرات الدول الإفريقية، منع استخدام أراضي الشركاء الدوليين كمنصات للتحريض أو دعم أنشطة إرهابية في دول أخرى، مع تفادي المساهمة في تمويل الإرهاب، إضافة إلى دعم الآليات والعمليات المشتركة المفوضة من قبل الاتحاد الإفريقي لمكافحة الإرهاب، خاصة عبر الفصل في مسألة تمويلها باللجوء إلى ميزانية الأمم المتحدة.

وفي السياق نفسه، دعا السيد الرئيس إلى العمل على بلورة جيل جديد لعمليات حفظ السلام، في حين أكد في آخر نقطة على الاستثمار أكثر في التنمية الاقتصادية بالقارة الإفريقية، باعتبار أنه لا يمكن تحقيق استقرار

مستدام دون تنمية مستدامة، مذكرا في الإطار ذاته، بقراره ضخ مبلغ مليار دولار أمريكي في ميزانية الوكالة الجزائرية للتعاون الدولي من أجل التضامن والتنمية بغية المساهمة الفعلية في دفع عجلة التنمية بالقارة الإفريقية.

في سياق ذي صلة، أشاد السيد الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي بمضمون كلمة السيد رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، والتي أكد فيها أن الوقائع والأحداث الماضية و الجارية، أثبتت أن مكافحة هذه الآفة ، تبقى بصفة أكيدة بحاجة ماسة إلى جهد متواصل ومتكاتف ومنسق، على المستوى الوطني والإقليمي وحتى الدولي، لاسيما من خلال الحرص على التطبيق الصارم للقرارات والأدوات القانونية للأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي وغيرها من الآليات الثنائية ومتعددة الأطراف ذات الصلة، وفي الإطار ذاته، جدد السيد الفريق أول، تأكيده على إرادة الجزائر لإضفاء ديناميكية جديدة على جهود مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل والصحراء، مؤكدا رفض الجزائر لأي شكل من أشكال التدخل الأجنبي في المنطقة، لأنها "مقاربة أثبتت فشلها الذريع".

منطلقات أساسية

انطلاقا من كفاحها المرير ضد ظاهرة التطرف العنيف والإرهاب، ذكرت الجزائر في أكثر من مناسبة بموقفها الثابت من هذه الآفة الخبيثة، فمن خلال مقاربتها، تنطلق بلادنا في تشخيصها لهذه الظاهرة من منطلقين مفصليين، يتمثل الأول في التأكيد على أنها ظاهرة دولية يجب دراستها بمفهومها الشامل وعدم ربطها بمنطقة جغرافية أو حضارة أو ثقافة أو ديانة بعينها، لذلك مافتئت بلادنا ترافع في مختلف المنابر الإقليمية والدولية من أجل تحسيس المجموعة الدولية، بالمسؤولية الجماعية لمحاربة هذا التهديد العالمي، المتمدد والمتغير الأشكال والوسائل، ومن أجل تدخل دولي مشترك لمكافحة هذه الظاهرة العابرة للحدود. ويتقاطع هذا المبدأ مع بداية مكافحة بلادنا لظاهرة التطرف العنيف والإرهاب منذ تسعينيات القرن الماضي، حينما واجهت الإرهاب الهمجي وحدها ولم تبخل على العالم بإعلاء صوتها حول خطورة هذا التهديد على العالم ككل ودق ناقوس الخطر، مناشدة لم تلق الاهتمام المأمول إلا بعد فوات الأوان، ووصول هذا التهديد إلى عقر ديار القوى العالمية بعد ذلك بسنوات حين شكل تهديدا عالميا يؤرق العالم، وعلى ضوء ذلك، تذكر بلادنا باستمرار المجموعة الدولية بعدم التهاون وعدم النظر إلى هذا التهديد على أنه يخص مناطق دون أخرى أو أنه محسوب على فئة دون أخرى.

أما المنطلق الثاني الذي تعتبره بلادنا من الأهمية بمكان في مقاربتها، فهو مرافعتها لصالح عدم الخلط بين الإرهاب والكفاح الشرعي للشعوب من أجل تحقيق الحرية وتقرير المصير في إطار الشرعية الدولية ومواثيق الأمم المتحدة. فإيمانا منها وهي التي عانت من نير الاستعمار وطغيانه وقدمت ملايين الشهداء والتضحيات لنيل استقلالها واسترجاع سيادتها، أكدت

الجزائر - النيجر

تكثيف التنسيق العملياتي الميداني

في إطار تعزيز سبل التعاون الثنائي العسكري بين الجزائر والنيجر، حل بإقليم الناحية العسكرية السادسة يوم 25 أفريل 2023، العميد إبراهيم عيسى بولاما، نائب رئيس أركان القوات المسلحة النيجيرية، على رأس وفد عسكري، حيث استقبل من طرف اللواء محمد عجرود قائد الناحية العسكرية السادسة.

خلال هذه الزيارة، ترأس اللواء محمد عجرود اجتماعا تنسيقيا مع الوفد النيجيري الضيف، بحضور اللواء بلقاسم حسنات رئيس دائرة الاستعمال والتحضير لأركان الجيش الوطني الشعبي وإطارات سامية من الجيش الوطني الشعبي، تباحث فيه الطرفان سبل التجسيد الميداني للمقاربة الأمنية التي تتبناها القيادة العليا لجيشي البلدين، في مجال مجابهة مختلف أشكال التهديدات الأمنية على رأسها مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة العابرة للحدود وكذا الهجرة غير الشرعية، في هذا الصدد تم الاتفاق على ضرورة تكثيف التنسيق العملياتي الميداني ببرمجة دوريات مشتركة على كامل الشريط الحدودي الفاصل بين الجزائر والنيجر.

خلال هذا الاجتماع أكد العميد إبراهيم عيسى بولاما، على تطابق رؤى وتحاليل قيادتي البلدين بخصوص القضايا الأمنية الراهنة، كما اغتنم السانحة ليؤكد أن بلاده على استعداد تام لتعزيز أواصر التعاون العسكري الثنائي■

تعكس عملية تيقنتورين المستوى العالي ونجاعة وحدات الجيش الوطني الشعبي، في مواجهة أي تهديد.

الجزائر ولا زالت تؤكد في عديد المناسبات وعلى أكثر من صعيد، على ضرورة الامتناع عن ربط الحركات التحررية بالإرهاب، بعيدا عن المعايير المزدوجة والانتقائية التي تديرها التحالفات والمصالح، فشتان بين شعب برمته يكافح من أجل حريته وقضيته العادلة ضد المحتل الغاصب لأرضه، وبين عناصر ضالة فئوية تنتمي لتيار أو لآخر، فكرها متطرف يلغي الآخر وضد أي حوار أوتبادل للأفكار، ووسيلتها في ذلك العنف والترهيب.

هذا المنطلق تؤيده مختلف الحقائق التاريخية والوقائع في الميدان، وخير دليل على منطقية وصدق وحقيقة هذا الطرح الذي تنادي به بلادنا، هو كفاح الشعب الفلسطيني ضد المحتل الصهيوني، الذي اغتصب أرضه ودنس مقدساته وهجر أبناءه ورمى بآخرين في السجون، مقابل ذلك ينعت كفاح ونضال الفلسطينيين ومقاومتهم في العديد من المنابر الصهيونية وغيرها، بأنه إرهاب وإجرام وخروج عن القانون، وهو ما ينطبق أيضا على القضية العادلة للشعب الصحراوي، فباعتراف الأمم المتحدة وكافة المواثيق الدولية، يعد نضال وكفاح الصحراويين من أجل تقرير مصيرهم، نضالا مشروعا لشعب يطالب باسترجاع أرضه التي اغتصبها منه كيان محتل مضلل للحقائق التاريخية، في قلب صارخ لأدوار المجرم والضحية.

أضحت التجربة الناجحة والناجعة للجزائر في مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، تجربة رائدة فرضت نفسها على المستويين الإقليمي والدولي.

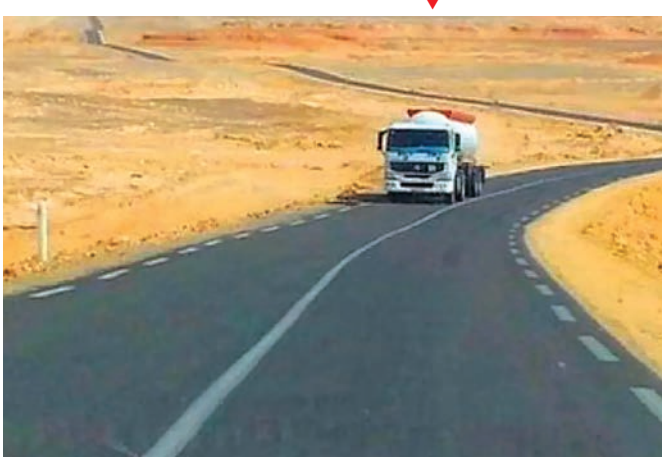

الطريق العابر للصحراء، فاعل استراتيجي في التنمية الاقتصادية.

مقاربة شاملة

إن مسار الجزائر الناجح في حربها على الإرهاب والتطرف العنيف، جاء بفضل مقاربة شاملة متكاملة ومتعددة الأبعاد، من خلال التكامل بين الجانب الأمني العملياتي، الإنساني، التنموي (اجتماعيا واقتصاديا)، والدبلوماسي، ما ساهم في إفشال الاستراتيجيات الخبيثة للإرهاب الهمجي وعلى مدى عشريات من تحقيق أهدافها وانتهت بهزيمته واجتثاث بقاياه وفضح مخططات عرّابيه.

باعتبار التهديد الإرهابي والتطرف العنيف ظاهرة عالمية متجددة ومتغيرة، تغير طبيعتها ولونها، ترافع الجزائر في مقاربتها على ضرورة إرفاق التعامل الأمني مع هذه الظاهرة، بجملة من التدابير والمقاربات المكملة والتي تأخذ الصبغة الوقائية والعلاجية لمصادر وجذور هذه الآفة، اعتمادا على مقولة "الوقاية خير من العلاج"، فبالعودة إلى تجربة بلادنا مع هذا التهديد، فإن مكافحة وهزيمة الإرهاب الهمجي، عززته عديد الإجراءات التي اتخذتها بلادنا في مسار إرساء السلم في وطننا من خلال عديد المبادرات الرائدة بدء بقانون الرحمة، إلى الوئام المدني، ثم ميثاق السلم والمصالحة الوطنية. إضافة إلى المسائل الأمنية والعسكرية والسياسية والإستراتيجية، عكفت بلادنا في مقاربتها الشاملة لكبح انتشار هذه الظاهرة والقضاء عليها، على اتخاذ جملة من الإجراءات الوقائية على المستوى الاجتماعي والتنموي، والتحسيس الديني، إيمانا منها بأن الإرهاب والتطرف العنيف خطر معقد وجب معالجته من جوانب متعددة الأبعاد، ثقافية وعقائدية، دينية واجتماعية وإعلامية، حماية للشباب من الوقوع في فخ التغرير بهم وزجهم في غياهب التطرف العنيف والإرهاب.

لتنفيذ هذه المقاربة الوقائية، ترافع الجزائر في مختلف المنابر الدولية على ضرورة تعبئة الجبهة الداخلية

تجريم الفدية وعدم التفاوض.. مبادئ مفصلية

إن نجاح مقاربة الجزائر في دحر الإرهاب لم يكن وليد الصدفة، بل نتاج تجارب عصيبة ومليئة بالتحديات، التضحيات والبطولات، أهلها لكسب رصيد ثقيل وتحكم تام في ميكانيزمات القضاء على هذا التهديد، ومن بين أهم الآليات الجوهرية التي بادرت بلادنا بتبنيها والدفاع عنها تجريم الفدية وعدم التفاوض مع الإرهابيين، إذ كانت سباقة لاقتراح والدفاع عن رفض وتجريم دفع الفدية مقابل الإفراج عن الرهائن المحتجزين من قبل الجماعات الإرهابية، بهدف تجفيف وتجميد منابع تمويل جرائمهم، وهي التي تشكل إحدى المصادر الرئيسية لتمويل الأنشطة الإجرامية، يضاف لذلك رفض التفاوض مع الإرهابيين، برفض الشروط المقترحة لإطلاق سراح الرهائن، بما فيها إطلاق سراحهم مقابل عناصر إرهابية مسجونة.

تجسد هذان المبدءان وتبلورا فعليا من خلال جهود الجزائر في عديد المبادرات على المستويين الإقليمي والدولي، على غرار مبادرتها المقدمة لمجلس الأمن الدولي شهر ديسمبر من سنة 2009، والتي كللت بتبني القرار 1904 الذي يجرم دفع الفدية للأفراد والجماعات والمؤسسات والكيانات الإرهابية.

ولم تقتصر جهود الجزائر على تجريم ورفض دفع الفدية للإرهابيين ورفض التفاوض معهم على مبادرات قانونية وتشريعية، وطنيا، إقليميا ودوليا، بل تجسد هذا المبدأ ميدانيا من خلال مواجهتها لتجارب أليمة مرت بها مع عمليات إرهابية فاشلة، على غرار الاعتداء الإرهابي على المجمع الغازي بتيقنتورين بإن أمناس سنة 2013، حيث رفضت بلادنا الانصياع لابتزازات الإرهابيين والرضوخ لشروطهم وإملاءاتهم، ما مكن مفارز الجيش الوطني الشعبي من التدخل بكل نجاعة و دقة وفعالية، في عملية نوعية ناجحة أحبطت المخطط الإرهابي الجبان، بحيث جسدت الجزائر مبدأها برفض وتجريم دفع الفدية والتفاوض مع الإرهابيين تصورا وواقعا■

وبعث التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول، وكذا التعامل مع مختلف الحساسيات ومكافحة الخطاب المتطرف والتطرف العنيف، وضرورة الاهتمام بالجانب التعليمي لتحصين الشباب ضد الأفكار المسمومة والمتعصبة، من خلال إشراك المجتمع المدني والمجتمعات المحلية وخاصة الدينية منها في هذه الجهود.

تعزيزا لهذه الجهود، تواصل بلادنا تحسيس المجموعة الدولية بخطورة هذه التهديدات على العالم ككل وخاصة في محيطنا الإقليمي المتدهور، بتنظيمها لعديد الفعاليات الوطنية والدولية، على غرار احتضانها لأشغال "الاجتماع الثاني للنداء من أجل الساحل: إشراك المجتمعات المحلية في منع التطرف العنيف ومعالجة الظروف المؤدية للإرهاب" المنظم يومي 26 و27 فيفري 2023، والذي تمت خلاله، الإشارة إلى تدهور الوضع الأمني في منطقة الساحل وهشاشته، وتداخله مع انتشار الفقر، ضعف الأداء الاقتصادي، هشاشة القدرات الوطنية، آثار التغيّرات المناخية وغيرها من العوامل التي تؤثر في الخدمات الأساسية كالصحة والتعليم والعمل، والتي تستغلها الجماعات الإرهابية للتجنيد. بهذه المناسبة، تطرق رئيس المجلس الشعبي الوطني، السيد إبراهيم بوغالي، إلى المقاربة الجزائرية بهذا الشأن قائلا "إن الجزائر التي هي جزء لا يتجزأ من فضاء الساحل الشاسع، تتبنى سياسة تفاعلية ومتكاملة لدعم جهود مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف في المنطقة من خلال دعمها المستمر لتعزيز القدرات الوطنية لدول المنطقة، وتكثيف التعاون الإقليمي العملياتي والمساهمة الملموسة في معالجة الأسباب العميقة لهذه الآفة الخطيرة من خلال دعم جهود التنمية عبر تكوين النخب ودعم الخدمات الأساسية وتجسيد المشاريع الهيكلية ذات الطابع الاندماجي"، ويندرج في هذا الإطار قرار بلادنا ضخ مبلغ مليار دولار أمريكي في ميزانية الوكالة الجزائرية للتعاون الدولي من أجل التضامن والتنمية.

عن إستراتيجية الجزائر الفعالة في مكافحة التطرف العنيف، أكد وزير الشؤون الدينية والأوقاف، الدكتور يوسف بلمهدي، في تدخل له خلال أشغال الملتقى الدولي "جيوسياسية التطرف: المنطلقات والتهديدات والتحديات وآليات المجابهة"، الذي نظمه معهد الدراسات العليا في الأمن الوطني، يومي 03 و04 ديسمبر 2022، بالنادي الوطني للجيش ببني مسوس، قائلا:" قامت إستراتيجية الجزائر في مكافحة التطرف على آليتين وقائية وعلاجية، تعتمد الوقائية على جملة من البرامج والخطط يأتي في مقدمتها نشر الوعي والتعليم وتعزيز الهوية الوطنية الجامعة والمرجعية الدينية النابعة من موروثنا الثقافي الأصيل...أما الآلية العلاجية فتعتمد على أسلوب المعالجة الشاملة، ومنها تحقيق المصالحة الوطنية التي أصبحت عنوانا للتجربة الجزائرية، كما تعتمد على إعادة تأهيل ضحايا الفكر المتطرف وتقليص دوائر الاستقطاب التي تمارس الفكر المتطرف من خلال المحاربة القانونية والعملياتية لبؤر الترويج والدعاية لهذا الفكر، وتجنيد مختلف مؤسسات المجتمع المدني لاحتواء الظاهرة وإضعافها".

على ضوء ماسبق، تبقى مقاربة الجزائرفي دحر ومكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، تجربة خالدة، رائدة ومرجعية، تستلهم منها باقي الشعوب والدول لمواجهة هذا التهديد الخطير متعدد الأشكال والأبعاد، مثلما استلهمت من ثورتنا المجيدة مبادئ الكفاح والنضال والبطولة، وهي المعاني التي مافتئ يذكر بها السيد الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، بقوله "لقد أدركت الجزائر مبكرا أخطار الظاهرة الإرهابية وخلفياتها وأبعادها، وحذرت العالم برمته من نتائجها المدمرة والوخيمة، وتمكنت باعتراف الجميع، من دحر الإرهاب وقبر مشروعه الظلامي، بفضل الاستغلال العقلاني لمقوماتها وإمكانياتها وتجارب شعبها المكتسبة خلال الثورة التحريرية المظفرة"■

▲ من بين ميكانيزمات المقاربة الجزائرية، نشر الوعي والتعليم وتعزيز الهوية الوطنية الجامعة والمرجعية الدينية النابعة من موروثنا الثقافي.

* **أجندة أفريقيا 2063** هي خطة العمل الإستراتيجية لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة في إفريقيا، والتي تم إطلاقها سنة 2013، في إطار الاحتفالات باليوبيل الذهبي لتأسيس منظمة الوحدة الإفريقية (الاتحاد الإفريقي حاليا) في سنة 1963.

القبض على إرهابيين، خلال العملية النوعية لمفارز الجيش الوطني الشعبي، بسكيكدة يوم 16 مارس 2022.

اعترافات إرهابيين

الوجه الخفي لمخططات التنظيمات الإرهابية

كشفت اعترافات إرهابيين موقوفين من طرف قواتنا المسلحة، أنه لا ملة للإرهاب وفق تصور عولمة العنف والاجرام وبغض النظر عن التهديدات المتعارف عليها للتنظيمات الإرهابية، فقد تحولت إلى أداة يُتحكم بها من قبل جهات وأطراف تعمل على توجيه نشاطاتها عبر الفضاء الالكتروني خدمة لأجندات مشبوهة، على حساب حقوق الانسان وآمال الشعوب التواقة إلى العيش في كنف الأمن والطمأنينة حسب ما تنص عليه المواثيق الدولية.

● ح. مراح

نستعرض في هذا الموضوع من ملف مجلتنا لهذا العدد، تهديدات التطرف العنيف والإرهاب، من خلال اعترافات بعض الإرهابيين الموقوفين في الآونة الأخيرة من طرف قواتنا المسلحة، وذلك للوقوف على حقيقة وواقع نشاط بقايا الإرهاب ببلادنا وكشف مخططاتهم الإجرامية وتبيان ميزات وخصائص النشاط الإرهابي بصفة عامة، في ظل التحديات الراهنة التي تعيشها بلادنا في محيطها الجغرافي القريب والبعيد.

فبالنسبة للنقطة الأولى المتعلقة بنشاط بقايا الإرهاب ببلادنا، وكما يقول المثل "الاعتراف سيد الأدلة"، فقد أجمع الارهابيون في اعترافاتهم على سيطرة الجيش الوطني الشعبي على الوضع ميدانيا وإحكام قبضته على ما تبقى من بقايا الشراذم الإرهابية، مما أجبرهم على البحث عن مخابئ وملاجئ لتفادي الموت المحقق، واقتصر نشاطهم على البحث عن رغيف خبز، وقد عبّر أحد الإرهابيين عن وضعهم البائس بالقول " بلغ بنا الأمر أكل الخبز المقدم للكلاب".

بعد ما يقارب 30 سنة من التحاقه بالجماعات الإرهابية، يعترف أحد الإرهابيين قائلا "الجيش فرض نفسه ميدانيا وبحكم معرفتي، فالإرهاب آيل للزوال لا محالة من الجزائر ويعد ذلك من الأسباب التي دفعتني لتسليم نفسي للسلطات". هو اعتراف يلخص المشهد، فبفضل جهود الجيش الوطني الشعبي والقوات الأمنية الأخرى، تمكنت بلادنا من إفشال المشروع الإرهابي وقد أكد السيد الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي ذلك في كلمة ألقاها بمقر قيادة القوات البرية شهر أفريل المنصرم، حيث أبرز أن الجزائر "تمكنت باعتراف الجميع من دحر الإرهاب وقبر مشروعه الظلامي، بفضل الاستغلال العقلاني لمقوماتها وإمكانياتها وتجارب شعبها المكتسبة خلال الثورة التحريرية المظفرة"

هذا الإنجاز له عديد المؤشرات أبرزها غياب النشاط الارهابي ببلادنا بل يكاد ينعدم، وبلغة الأرقام فالجزائر لم تسجل في الآونة الأخيرة أي نشاط إرهابي، وتواصل مختلف مفارز ووحدات قواتنا المسلحة حصارها المطبق على بقايا فلول الإرهاب بهدف التطهير النهائي لبلادنا من هذه الآفة الخبيثة.

تغيير في طبيعة المخططات والأهداف

بخصوص مخططات التنظيمات الإرهابية، أكدت اعترافات الإرهابيين، تغييرا في طبيعة أهدافها في السنوات الأخيرة بحثا عن الصدى الإعلامي، ويقر أحد الإرهابيين بذلك قائلا " تلقينا أوامر باستهداف المنشآت الطاقوية"، وهذا ما يفسر تحول نمط الاعتداءات الإرهابية، بمحاولة استهداف المنشآت الطاقوية بجنوبنا الكبير، ولكن جميع محاولاتهم باءت بالفشل، بفضل اليقظة الدائمة لقواتنا المسلحة، التي استطاعت احباط جميع مخططاتهم، أبرزها عملية " تيقنتورين" سنة 2013، التي اعتبرها مختصو الشؤون الأمنية درسا قدمه الجيش الوطني الشعبي لكل من تسول له نفسه المساس بالمنشآت الحيوية للبلاد ومن يحاول أيضا زعزعة أمن المنطقة، بالنظر إلى الآثار الوخيمة لو نجح الارهابيون في مخططهم ومن هذا المنطلق تساءل عديد المراقبين من أوعز للتنظيمات الإرهابية بتغيير أهدافها واستهداف المنشآت الحيوية للدول؟

بالنسبة للوضع الأمني في الجوار، أكدت اعترافات الإرهابيين محاولة بقايا فلول الارهاب بمنطقة الساحل إعادة التمركز، فحسب الاعترافات فإن أغلب العناصر الإرهابية حاولت الفرار عبر الحدود والالتحاق بتنظيمات إرهابية تنشط

كشفت اعترافات الإرهابيين محاولة بقايا فلول الارهاب إعادة التمركز بمنطقة الساحل، بعد استحالة النشاط بالجزائر بفضل سيطرة قواتنا المسلحة على الوضع.

في منطقة الساحل، بعد استحالة النشاط بالجزائر بفضل سيطرة قواتنا المسلحة على الوضع. الأكيد، أن تردي الأوضاع الأمنية بالمنطقة وغياب التنمية إلى جانب التدخلات الأجنبية في السنوات الأخيرة، ساهم بشكل كبير في استقطاب هؤلاء الإرهابيين. في هذا الصدد، تُرافع الجزائر في مختلف المنابر الإقليمية والدولية على ضرورة المزاوجة بين التنمية والأمن باعتبارهما عاملين متكاملين، وذلك لوقف أي محاولات لعودة نشاط الارهابيين ومن ثم تحقيق الأمن والاستقرار بالمنطقة مع تأكيدها على مبدأ عدم التفاوض مع الإرهابيين نظرا للآثار الوخيمة المترتبة عن ذلك.

في هذا السياق، يعتبر مختصو الشؤون الأمنية صفقات دفع الفدية للارهابيين، بمثابة محاولات بائسة لبعث نشاط بقايا التنظيمات الإرهابية في منطقة الساحل عبر ضخ دماء جديدة فيها وذلك في إطار أجندات ومصالح مشبوهة على حساب دماء وأمن شعوب المنطقة.

بعد هذا العرض حول طبيعة مخططات الإرهابيين، نتطرق إلى نقطة أخرى غاية في الأهمية، تتعلق بخصائص نشاط التنظيمات الإرهابية في العالم ككل على ضوء ما اعترف به الإرهابيون.

جددت اعترافات الإرهابيين التأكيد على استثمار التنظيمات الإرهابية في المناطق الهشة وبؤر النزاعات .

عولمة الفكر الإرهابي

كشفت اعترافات الإرهابيين أن الإرهاب أصبح يخضع لاعتبارات عنوانها "المصالح" وخدمة أجندات ومخططات تقف وراءها جهات وأطراف لتحقيق أهداف معينة، ومن المؤشرات المدعمة لهذا الطرح، نجد:

- **أولا** أكدت اعترافات الإرهابيين أن الإرهاب غير

استغلال الفضاء السيبراني

أشار أحد الارهابيين بقوله أن جميع اتصالاته تتم عبر الأنترنت، والأمر ينطبق أيضا على بقية الارهابيين، وهذا ما يؤكد الاعتماد الكبير للجماعات الإرهابية على الفضاء السيبراني في إدارة الأعمال الارهابية بداية من عمليات التجنيد، التحريض على العنف وارتكاب الجرائم وصولا إلى تسيير وتنفيذ الأعمال الإرهابية، وهنا يؤكد أيضا أحد الارهابيين أنه تلقى عبر الانترنت أوامر من مجهول أو ما يسمى بـ "الوسيط" بتنفيذ عمل إرهابي لإثبات إرادته للالتحاق بأحد التنظيمات، ومن النقاط المهمة التي نستشفها من اعترافاته هي استغلال الجماعات الإرهابية للفضاء السيبراني بهدف استقطاب أو تنشيط "الخلايا النائمة"، وفي هذا الصدد، كشفت اعترافات أحد الارهابيين أهمية شبكة علاقاته في مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تسهيل محاولة إعادة تجنيده بعد فترة من انقطاعه عن العمل الإرهابي.

كما أبرزت الاعترافات أيضا وجود جهات غير معروفة تنشط في الفضاء السيبراني تلعب دور "رجل الثقة" أو "الوسيط" بين التنظيمات الإرهابية والراغبين في الالتحاق بها، ومن ميزات هؤلاء "الوسطاء"، أنهم مجهولون حتى بالنسبة لعناصر الجماعات الإرهابية، إلى جانب اعتمادهم على "بروتكولات" خاصة أثناء استخدام الانترنت للاتصال بإجراءات أمن عالية جدا من مظاهرها استخدام "الشفرة" في جميع عمليات ارسال واستقبال البريد الإلكتروني ■

مرتبط بأمة بذاتها أو دين معين أو عرق، بل تحول الأمر إلى تحقيق مصالح ويكفي القيام بعمل إجرامي ولا يهم دينك أو عقيدتك لولوج أي تنظيم إرهابي.

● **ثانيا** الإرهاب لا يؤمن بالحدود الجغرافية، والتوزيع الجغرافي للتنظيمات الارهابية لم يعد يقتصر على دولة أو منطقة معينة، فجميع الدول معرضة لتهديداتها كما أن عناصرها من مختلف جنسيات وقارات العالم، وقد سبق للسيد الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، أن أشار إلى هذه الحيثية حينما أكد أنه "لم تعد أي دولة بمنأى عن التهديد الإرهابي".

● **ثالثا** تلاشي الأيديولوجيات في الفكر الإرهابي، فالمصلحة تجمع المتناقضات، حيث كشف "أمير" تنظيم إرهابي بخصوص الارتباط العضوي والوظيفي بين بقايا فلول التنظيمات الإرهابية الموجودة داخل الوطن وتلك الناشطة في بعض البلدان الأوروبية "الماك" و"رشاد"، حيث أكد هذا الإرهابي إلى وجود تنسيق مع هاتين الحركتين الإرهابيتين لتنفيذ مشاريع ومخططات إرهابية ضد الجزائر، وقد اعتبر بعض المحللين أن الأمر أعمق من كونه محاولة تنفيذ أعمال إرهابية، بل مخططات تستهدف أمن الجزائر تقودها جهات وأطراف ازعجتها مواقف بلادنا المشرفة خصوصا نصرتها للقضايا العادلة وفي مقدمتها القضيتين الفلسطينية والصحراوية، بالإضافة إلى جهود بلادنا الرامية إلى بناء الأمن في المنطقة على أسس متينة من خلال مقاربة شاملة تراعي خصوصيات المنطقة بعيدا عن المقاربات الجاهزة التي تحاول بعض الأطراف فرضها بمنطق التدخل الأجنبي خدمة لأجنداتها ومصالحها. وفي هذا الصدد، سبق لرئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون أن أكد في كلمته بمناسبة انعقاد القمة 36 للاتحاد الإفريقي شهر فيفري 2023، على أن جسامة التحديات التي تواجهها القارة الإفريقية وفي مقدمتها الإرهاب والتطرف العنيف تستوجب تبني مقاربة شاملة "ترتكز على بناء وتعزيز قدرات الدول الأعضاء وقطع الطريق أمام التدخلات الأجنبية بتعزيز التنسيق والتعاون الإفريقي المشترك".

خوصصة الارهاب

كشف أحد الارهابيين في اعترافاته عن معلومة تحتاج إلى تحليل أبعادها، حيث تحدث عن ظروف محاولة التحاقه بتنظيم إرهابي ينشط بسوريا، إذ أكد تلقيه "تدريبا عسكريا" على مستوى معسكر وصفه بـ "المستقل"، حين وصوله إلى عين المكان، أي لا تربطه أي صلة بالتنظيم الإ الذي ينوي الالتحاق به، وبمفهوم آخر فإن هذا "المعسكر المستقل" عبارة عن هيكل تدريبي يضمن "خدمات" وفق طلبات التنظيمات الارهابية من خلال الإشراف على عمليات تدريب العناصر الجديدة حسب الطلب، والغريب في الأمر أن المستمع لاعترافات الإرهابي واللغة المستعملة يستشف أن طبيعة التدريب شبيهة بتلك التي تتم على مستوى المدارس العسكرية للجيوش النظامية، من حيث عملية سير التكوين والانتقاء وغيرها. ومن هذا المنطلق، طرح العديد من الخبراء تساؤلات تتمحور حول الجهة التي تقف وراء هذا النوع من المعسكرات ومن يمولها؟ ومن المستفيد الأكبر من "خدماتها" ؟ تساؤلات تضاف إلى نقاط ظل أخرى تتعلق بدور ما يسمى بـ "الوسيط" أو "رجل ثقة" الذي هو في الغالب شخص مجهول يسهر على القيام بترتيبات تتعلق بنشاط الإرهاب، إلى جانب مصادر تمويل التنظيمات الإرهابية وكذا توقيت وأهداف بعض العمليات الإرهابية.

البيئة المفضلة للإرهاب

جددت اعترافات الإرهابيين التأكيد على استثمار التنظيمات الإرهابية في المناطق الهشة وبؤر النزاعات باختلاف أنواعها، وعليه، لا يجب أن يغيب عن أذهاننا آثار ما سُمي "بالربيع العربي" وافرازاته السلبية على الأمن وأيضا دور التدخلات الأجنبية في عدم استقرار الدول وخلق ما اصطلح على تسميته بـ "الدول الفاشلة" التي تعتبر بيئة خصبة لانتشار الإرهاب والتطرف العنيف.

بعد ما يقارب 30 سنة من التحاقه بالجماعات الإرهابية، يعترف أحد الإرهابيين قائلا "الجيش فرض نفسه ميدانيا وبحكم معرفتي، فالإرهاب آيل للزوال لا محالة من الجزائر ويعد ذلك من الأسباب التي دفعتني لتسليم نفسي للسلطات".

ختاما، واضح من خلال ما سبق ذكره أن الإرهاب والتطرف العنيف أصبح أكثر تعقيدا من ذي قبل، وإدراكا منها لتغير طبيعة التهديد الارهابي، تسعى الجزائر إلى إضفاء ديناميكية جديدة على جهود مكافحة الإرهاب انطلاقا من خبرتها ونجاعة مقاربتها في مكافحة الظاهرة عبر الدعوة إلى تكثيف تنسيق الجهود إقليميا ودوليا للتصدي للتهديدات المحتملة وبناء الأمن بالمنطقة وفق أسس متينة بوضع التنمية في خدمة الأمن ■

قراءة في كتاب

الإرهاب
ما بين التطرف الديني والتوجهات الإقليمية والدولية

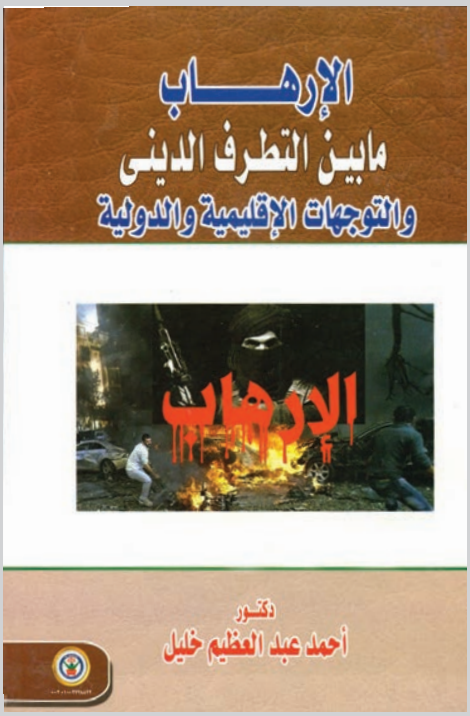

لمؤلفه أحمد عبد العظيم خليل

من منطلق أن القضايا المرتبطة بالإرهاب والتطرف، التي غذتها في كثير من الأحيان تضارب المصالح الدولية والتوظيف السياسي للظاهرة، التي أصبحت تحتل حيزا واسعا من نقاشات الخبراء والأكاديميين والمتخصصين، في هذا السياق صدر كتاب في 2019 عن مكتبة الوفاء القانونية المصرية موسوم بـ: "الإرهاب ما بين التطرف الديني والتوجهات الإقليمية والدولية" لصاحبه الدكتور أحمد عبد العظيم خليل.

● قراءة: ع .غرارمي

يقع الكتاب في 404 صفحة ويتضمن ستة فصول، يتناول تاريخ بروز ظاهرة الإرهاب ومميزاتها والدوافع التي تفضي إليها، وتأثيرها البارز على العلاقات الدولية، خاصة بعد ظهور الحرب الباردة، كاشفا أن الظاهرة باتت توظف كوسيلة لحسم النزاعات الدبلوماسية والدولية في ظل تضارب المصالح بين الدول، وأورد المؤلف إجابات لجملة من التساؤلات حول تمييز المجتمع الدولي بين الإرهاب وبين حركات التحرر الوطنية وحق هذه الأخيرة في استخدام القوة المسلحة للدفاع عن سيادتها، كما تطرق الكاتب إلى جهود المجتمع الدولي لمواجهة الإرهاب كجريمة دولية، وحاول أن يضع الأطر والقواعد الكفيلة بمواجهته سواء في نطاقها الوطني أو الدولي.

رصد تحليلي شامل لظاهرة الإرهاب

تطرق الكاتب في مستهل كتابه إلى الإطار التاريخي لظاهرة الإرهاب بداية من العصور القديمة إلى اليوم، وما شهدته من تنام على المستوى الجغرافي، بالإضافة إلى تطور أساليب ممارستها، ويشير الكاتب أن الإرهاب في العصر الحديث ظهر في الدول الغربية، وبالتحديد مع بداية الثورات الأوروبية وبالأخص مجريات الثورة الفرنسية سنة 1789 وما نتج عنها من مذابح دامية، حيث أطلق على تلك الفترة تسمية "حكم الإرهاب" 1793-1794، كما سلط الضوء على مظاهر تنامي ظاهرة الإرهاب اليوم بشتى أنواعها في العديد من الدول الغربية والعربية، والتي تكون على شكل منظمات إرهابية أو إرهاب رسمي تمارسه بعض الحكومات والأنظمة والكيانات، مستشهدا بالإرهاب الإسرائيلي القائم على الإيديولوجية الصهيونية التي تتبنى الإرهاب الفردي والإرهاب الرسمي على حد سواء.

وفي ظل تضارب الجهود الدولية حول تقديم تعريف موحد لظاهرة الإرهاب، استعرض الكاتب جملة من التعريفات التي صاغتها الدول والمنظمات الدولية حول الظاهرة، على غرار التعريف العربي، الأمريكي، الفرنسي وتعريف منظمة دول عدم الانحياز، وأضاف الكاتب عنصر الجريمة في التعريف الذي قدمه للإرهاب، حيث اعتبره

جريمة أو شروعا فيها، ترتكب تنفيذا لغرض إرهابي ضد دولة ما أو على رعاياها أو ممتلكاتها أو مصالحها، وأن الإرهابيين في الغالب يحاولون وصف أعمالهم المتطرفة من قتل وإجرام على أنها بطولية تهدف إلى التخلص من الظلم، والحقيقة أنهم يسعون للوصول إلى السلطة.

ولفهم أكثر لظاهرة الإرهاب، قدم لنا الكاتب تصنيفاتها، أهمها: الإرهاب الديني أو العرقي أو اللغوي، أما عوامل انتشاره فتعود بالأساس إلى ثلاثة عوامل رئيسية: سياسية، اقتصادية واجتماعية، بالإضافة إلى عوامل أخرى تحيط بالسلوك الإرهابي وتؤثر فيه محصورة في عوامل البيئة الدولية والعربية وعوامل البيئة الخاصة بالفرد وبالفعل، في حين تتعدد الوسائل التي تمارسها المنظمات الإرهابية، أبرزها: حرب العصابات، الاغتيال السياسي، احتجاز الرهائن، اختطاف الطائرات وحجز السفن، تفجير القنابل وزرع المتفجرات.

الإرهاب بين التجريم ومشروعية الكفاح الوطني المسلح

خصص الكاتب فصلا كاملا من مؤلفه لـ "حركات التحرر الوطني والإرهاب"، عالج فيه صور المقاومة في حالة وجود احتلال وغزو مسلح، ومشروعية حركات التحرر وكذا حق الشعوب في تقرير مصيرها وفقا لأحكام القانون الدولي وقرارات المنظمات والمؤتمرات الدولية، مذكرا مرة أخرى بشرعية مقاومة إرهاب الكيان الصهيوني الذي يعتبره رائد الإرهاب الدولي في المنطقة العربية، مستحضرا في ذلك حقائق تاريخية بأن تاريخ الإرهاب في المنطقة متلازم مع الحركة الصهيونية، وبالنتيجة مقاومة الإرهاب الصهيوني هي دفاع عن الحق في الوجود وفي تقرير المصير والاستقلال.

وقد حاول المؤلف في عدة مواضع من كتابه رفع اللبس ووجوب التفريق بين الأعمال التي ترتكب لغرض إرهابي والأعمال التي تدخل ضمن نطاق حالات الكفاح الوطني بمختلف الوسائل، بما في ذلك الكفاح المسلح ضد الاحتلال الأجنبي والعدوان من أجل التحرر وتقرير المصير وفقا لمبادئ القانون الدولي.

وكشف الكاتب في هذا السياق ازدواجية المعايير التي تتميز بها السياسة الدولية في مجال الإرهاب، كما يعود بنا إلى بداية سياسة الكيل بمكيالين بخصوص الأفعال التي تعد إرهابية من عدمها، فرغم الموافقة على الميثاق الدولي حول الإرهاب في 1937 الذي عدد الأفعال ذات الطبيعة الإرهابية، إلا أنه لم يفعل أو يطرح على بساط البحث إلى غاية 1972 بعد الهجوم على مطار اللد (الكيان الاسرائيلي) وحادث ميونيخ، رغم حدوث المئات من الأعمال الإرهابية قبل ذلك.

ويرى الكاتب أن الاستفهامات المطروحة حول إشكالية الخلط بين حركات التحرر الوطنية وبين الإرهاب تجد الإجابة عنها في تمييز المجتمع الدولي بينهما وهذا عبر المؤتمرات والمواثيق الدولية التي تضفي صفة المشروعية لهذه الحركات وكفاحها المسلح، وبالمقابل يشير الكاتب إلى وجود اتجاه آخر تقوده الدول الغربية يرفض التمييز بين هذه الحركات الشرعية وبين الإرهاب لغايات متعددة أهمها أن هذه الدول بالأساس كانت تقود الحملات الاستعمارية ولازالت في ظل دعمها للأنظمة الاستعمارية والعنصرية.

حتمية تضافر جهود مكافحة الإرهاب عربيا ودوليا

تحدث الكاتب في جزء آخر من كتابه عن الجهود الإقليمية والدولية في مجال مكافحة الإرهاب، من خلال المنظمات الإقليمية والدولية ومختلف الاتفاقيات والمعاهدات التي تجرم الأساليب التي ينتهجها الإرهاب في تحقيق أهدافه (حجز الرهائن، الاختطاف، تفجير القنابل..)، فمع تزايد حدة الأعمال الإرهابية وتخطيها حدود الدولة الواحدة، أدركت الأسرة الدولية حتمية التعاون وتضافر الجهود لقمع الإرهاب ومكافحته، انطلاقا من خطورة التهديد الارهابي واستخدامه لكافة الأسلحة الممكنة مستفيدا من تطور تقنيات المعلومات والاتصالات، ما دفع إلى وضع خطط استراتيجية تعزز التعاون الدولي والإقليمي لتحقيق مكافحة فعالة للإرهاب وجرائمه.

ويرصد الباحث بالدراسة والتحليل الاستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب، التي تعبر عن تلاقي وتوحد الرؤى في كيفية التصدي للإرهاب ومواجهته، ورسخت اتفاق وإجماع الدول العربية على أساليب ووسائل علاجه ومكافحته، وقد عكست وثيقة الاستراتيجية الإرادة السياسية للدول العربية في العزم على تقويض الإرهاب وجرائمه، لاسيما في ضوء تصاعد حدته وأضراره على كافة المستويات وطنيا وإقليميا ودوليا.

في الختام، قدم الكاتب عرضا مفصلا حول مصادر تمويل الإرهاب على غرار تجارة المخدرات ودفع الفدية، ليستعرض المجهودات الدولية والإقليمية للتصدي لتمويل الإرهاب وتجفيف منابعه، مستحضرا إنشاء مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا كآلية للتصدي للمعضلة، ويعتبر الكاتب أن مكافحة هذه الجريمة تعد أكثر من ضرورة باعتبار أن التمويل هو أساس نجاح العمليات الإرهابية والعنصر الفاعل في تحقيق أهدافها ■

حاول المؤلف رفع اللبس والتفريق بين النشاطات التي ترتكب لغرض إرهابي والأفعال التي تدخل ضمن نطاق الكفاح ضد الاحتلال الأجنبي والعدوان ومن أجل التحرر وتقرير المصير وفقا لمبادئ القانون الدولي.

الأمن والتنمية

مصدر سلم واستقرار

إن الأمن والتنمية عاملان مترابطان، يتوقف كل واحد منهما على الآخر، كما أن علاقتهما أمر لا جدال فيه، كما يعتبر الأمن شرطًا لا غنى عنه لتحقيق التنمية، فضلا عن أن التنمية تؤدي دورا بارزا في منع النزاعات.

● ح.غ. سهام ترجمة: ل. سهام

أعلن الأمين العام السابق للأمم المتحدة السيد كوفي عنان على هامش انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2005 أنه: "لا يمكن أن يكون هناك أمن بدون تنمية، ولا تنمية بدون أمن، ولا يمكن أن يكون هناك أمن وتنمية إذا لم تحترم حقوق الإنسان". وخلال أحد اجتماعات مجلس الأمن للأمم المتحدة المنعقد في 2011، تم التأكيد على أن "الأمن والتنمية مرتبطان بشكل وثيق، وهما شرطان أساسيان لتحقيق السلم الدائم. (...) ولمساعدة بلد خارج من النزاع على إحلال السلم الدائم، من الضروري اعتماد مقاربة شاملة ومتكاملة تعمل على تعزيز توافق الإجراءات السياسية مع تلك المتعلقة بالأمن، التنمية وحقوق الإنسان وتأسيس دولة القانون، ومعالجة الأسباب العميقة للنزاع".

وكان المشاركون في القمة العالمية للعمل الإنساني المنعقدة في ماي 2016 بإسطنبول، قد أكدوا على ضرورة إيجاد حلول سياسية دائمة، نظرا لتعدد الأزمات واستمرارها، لاسيما من خلال عمليات حفظ واستتباب السلم.

يندرج هذا الهدف في إطار خطة التنمية المستدامة لآفاق 2030، والتي شرعت فيها الأمم المتحدة في 2015، ويتجسد ذلك في الهدف الـ 16 من أهداف التنمية المستدامة المتعلق بالسلم والعدالة وبناء مؤسسات فعالة ضمن أجندة 2030، والمتمثل في: "تشجيع إقامة مجتمعات مسالمة لا يهمش فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وضمان العدالة للجميع، وبناء مؤسسات فعالة ومسؤولة وشاملة للجميع"، متبوعا بالهدف الـ17 المرتبط بتعزيز وسائل تنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية.

الأمن والتنمية؛ ترابط وثيق

تعتبر العلاقة بين التنمية والأمن علاقة معقدة للغاية، حيث غالبًا ما يقتصر الأمن على الدور السيادي للدولة، الذي يضمن أمن حدودها ومؤسساتها وبنياتها التحتية، لكن مفهوم الأمن عرف توسعا ملموسا في ظل التغييرات الحاصلة على الساحة الأمنية والمتعلقة بطبيعة ونوعية التهديدات التي قد تنجم عنها تحديات أمنية، ومناخ يتسم بعدم الاستقرار، مما قد يتسبب في كبح مسار التنمية في المناطق الرمادية، نذكر في هذا الإطار التحديات الأمنية المتعلقة بالإرهاب والشبكات الإجرامية العابرة للحدود والهجرة غير الشرعية وتغير المناخ... الخ.

من هذا المنظور، تطور مفهوم الأمن ليشمل مفاهيم أخرى على غرار الأمن الإنساني، حيث أنه ومنذ هجمات 11 سبتمبر 2001، أنجزت عدة دراسات لتحليل وفهم هذه التهديدات ومتابعتها بدقة، في حين أصبحت التهديدات الأخرى كالجريمة الإلكترونية، تشكل تحديات جديدة تندرج في صميم الفكر الأمني،خاصة مع ظهور ما يسمى بحروب الجيل الرابع.

من جهته، أضاف مفهوم التنمية إلى معجمه، فضلا عن النمو الاقتصادي، مفاهيم أخرى جديدة على غرار التنمية المستدامة، حقوق الإنسان والحكم الراشد.

وقد كشفت البحوث التي تناولتها الهيئات الدولية على غرار البنك الدولي والأمم المتحدة ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) وغيرها، عن تشابك وتداخل الأبعاد المتعددة لمفهومي الأمن والتنمية باعتبارهما مكونات أساسية لمعادلة "الأمن – التنمية".

أما بالنسبة للقوات العسكرية المنتشرة في إطار عمليات حفظ السلم، فإن معادلة الأمن-التنمية تندرج ضمن الهدف الرئيسي للتخطيط العسكري من حيث استراتيجيات الخروج من الأزمات وإعادة الإعمار ما بعد النزاع. في الواقع، وإلى جانب الحلول السياسية للخروج من الأزمة، والتي غالبًا ما تُترجم باتفاقيات السلم وعمليات إعادة الإعمار، فإن الدور المنوط بالقوات المسلحة خلال هذه العملية يتمثل في قدرتها على ضمان الأمن والاستقرار تدريجيا بالنسبة للسكان والمؤسسات خلال الفترة الانتقالية.

في هذا السياق، تتخطى علاقة الأمن -التنمية العمل المدني - العسكري، الذي غالبًا ما يكون مصحوبًا بنشر قوات مسلحة للمساهمة في إعادة الإعمار ما بعد النزاع، ما قد يسمح بتقبل الوجود العسكري خارج النطاق الجغرافي المفترض حمايته.

وعليه، يتمثل مفهوم الأمن في الحفاظ على الحدود الجغرافية للدولة ومواردها الطبيعية ضد أي شكل من أشكال الاستغلال غير المشروع، وكذا مكافحة الاتجار غير المشروع والجرائم الإلكترونية. وفي الوقت الذي تتمحور فيه النقاشات أساسا حول مسألة التدخل العسكري، تساهم بعض العناصر في ضمان السير الحسن لمؤسسات الدولة والمرتبطة بأمن المجتمعات وتنميتها، وهي عناصر أساسية لفهم علاقة الأمن -التنمية.

يتضح مما سبق أنه من المتوقع أن يلعب الفاعلون في مجال التنمية دورًا هاما في منع نشوب النزاعات وتحقيق الاستقرار في الدول الهشة والمساهمة في الحد من المخاطر المرتبطة بظاهرة الإرهاب والجريمة العابرة للحدود في البلدان التي تعاني من عدم الاستقرار، وبما أن حالة اللاأمن مازالت قائمة فقد أصبحت اليوم تمثل تحدًيا كبيرا في مجال التنمية.

لقد أشار تقرير البنك الدولي حول التنمية في العالم إلى الانعكاسات السلبية للنزاعات طويلة الأمد على آفاق التنمية، موضحا أن أي دولة منخفضة الدخل وتعاني من آثار النزاعات، لم تتمكن من تحقيق أي من الأهداف الإنمائية للألفية.

وعليه، ونظرا لتضاعف بؤر انعدام الأمن وانتشار الأزمات في جميع أنحاء العالم، وفي إفريقيا تحديدًا وبالأخص في منطقة الساحل، أضحى الترابط الوثيق والمتزايد بين سياسات التنمية والأمن أمرا حتميا ■

لا يمكن أن يكون هناك أمن بدون تنمية، ولا تنمية بدون أمن.

ضيف "الجيش"

البروفيسور محند برقوق
خبير الشؤون الإستراتيجية والأمنية

"الجزائر واجهت إستراتيجية تفكيك دولة"

أكد خبير الشؤون الإستراتيجية والأمنية البروفيسور محند برقوق، خلال استضافته من قبل مجلة "الجيش"، يوم 14 أفريل 2023، لمناقشة مختلف جوانب موضوع مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، أن الجزائر لم تواجه إرهابا عاديا، بل واجهت إستراتيجية تفكيك اتخذت من الإرهاب وسيلة لتحقيق أهدافها، كما أشار إلى أن عملية مكافحة الإرهاب ببلادنا تمحورت حول الجيش الوطني الشعبي بمشاركة مختلف الفاعلين، وأبرز أن المقاربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب فريدة من نوعها وتنفرد بخصوصيات مكنت الجزائر من القضاء على الإرهاب وهي مستعدة لتقاسم تجربتها مع كافة الشركاء الدوليين.

تطرق ضيف "الجيش" في بداية اللقاء إلى مفهوم الإرهاب، حيث أوضح بأنه مفهوم مشحون عاطفيا، وله مصفوفة عقائدية قد تكون دينية أو فكرية أو أيديولوجية، والعمل الإرهابي هو التعبير عن هذه المصفوفة الفكرية، كما أكد البروفيسور أن مفهوم الإرهاب له تصور متعدد الأوجه، وهناك تضارب في تعريفه، بحيث تصوره كل دولة بما يتوافق مع مصالحها، فما هو مقاومة عند البعض هو إرهاب عند الآخر، مشيرا أنه لا يوجد تعريف دقيق لهذه الظاهرة رغم المحاولات الحثيثة لمنظمة الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية لإيجاد مفهوم موحد.

ومن وجهة نظر البروفيسور، هناك أربعة عناصر أساسية تحدد مفهوم الإرهاب وهي:

1- العمل الإرهابي ليس عملا منفردا، بل هو عمل منظم.

2- الارهاب له بعد سياسي.

3- استخدام العنف المفرط.

4- الإرهاب يعمل على كسب مساحة في الفضاء الإعلامي.

المقاربة الجزائرية لمكافحة الإرهاب والتطرف العنيف

توقف ضيف **"الجيش"** مطولا عند المقاربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، معتبرا أنها بحاجة إلى الكثير من الدراسات والأبحاث، وذلك على أساس أنها فرضت نفسها بالنظر إلى ما عاشته الجزائر جراء الإرهاب، خلافا لبعض الدول التي تحاول ترويج مقاربات لمكافحة الإرهاب في حين أنها لم تعان منه، وخلص البروفيسور محند برقوق إلى أن هذه الدول تسعى لصناعة "صيت مزيف والاستثمار فيه".

كما أن التهديد الإرهابي بالجزائر، ينفرد بخصوصيات كونه سابقة في التاريخ، في هذا السياق، يؤكد محدثنا أن "ما عاشته الجزائر جراء الإرهاب لم تشهده أي دولة منذ السنة الثالثة بعد الميلاد"، كما يتميز الارهاب الذي عانت منه الجزائر بأنه "إرهاب وافد غير مرتبط بوطن، واستعمل أدوات إرهابية غير مرتبطة لا بالثقافة ولا بالتاريخ الجزائري"، في هذا الصدد، أكد الخبير في الشؤون الإستراتيجية أن الجزائر لم تواجه إرهابا عاديا بل "واجهت إستراتيجية تفكيك باستخدام الإرهاب".

تقوم المقاربة الجزائرية لمكافحة الارهاب على أسس قانونية، فالمشرع الجزائري وضع ترسانة قانونية في هذا الخصوص، والبداية كانت في فيفري 1992 بصدور أول نص قانوني حول مكافحة الإرهاب والتخريب، ليقدم بعدها المشرع الجزائري تعريفا للإرهاب ويحدد الأفعال الإرهابية من خلال المادة 87 مكرر من قانون العقوبات. أما على المستوى الميداني، فقد أبرز ضيف "الجيش" أن عملية مكافحة الإرهاب تمحورت حول الجيش الوطني الشعبي، بمشاركة المؤسسات الأمنية والوطنيين الذين دافعوا بالدم عن الوطن، مبرزا خصوصية التوافق بين الجيش الوطني الشعبي وباقي الفاعلين في مكافحة الإرهاب.

وتعد المقاربة الجزائرية في مكافحة التطرف العنيف والارهاب، مقاربة متعددة الأبعاد، حددها البروفيسور في:

- **البعد الروحي الديني**، يكمن دور هذا البعد في مكافحة الارهاب من خلال استرجاع دور المساجد وتوجيه الخطاب الديني تبعا للمرجعية الوطنية، إلى جانب مراجعة البرامج التربوية وتصويب الخطاب الإعلامي.
- **البعد الاقتصادي والاجتماعي**، حيث سهرت الدولة الجزائرية على ضبط الجوانب الاقتصادية والاجتماعية من خلال دعم التنمية الاقتصادية في مختلف ربوع الوطن.
- **البعد الدبلوماسي**، استطاعت بفضله الجزائر المساهمة في صياغة عدد من الاتفاقيات الدولية والإقليمية في مكافحة الإرهاب، على غرار الاتفاقية الإفريقية لمنع الإرهاب ومكافحته سنة 1999، المعاهدة العربية لسنة 2008، بالإضافة إلى المساهمة الفاعلة للجزائر في إثراء المنظومة القانونية الدولية، سيما فيما يخص تجفيف منابع تمويل الإرهاب من خلال مبادرتها التي أفضت إلى استصدار القرار الأممي 1373 في سبتمبر 2001، الذي يجرم دفع الفدية، إلى جانب ذلك قدمت الجزائر للهيئة الأممية في سنتي 2015 و2016، وثيقتين مرجعيتين، تتعلق الأولى بالتجربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب، والثانية بدور الديمقراطية في مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف.

حسب تقرير صادر سنة 2022 عن مركز أسترالي حول الارهاب الدولي، فإن منطقة الساحل أصبحت مركزا للإرهاب الدولي، و43 في المائة من مجمل ضحايا الإرهاب سنة 2022 سُجلوا في المنطقة المذكورة، بارتفاع حوالي 7 في المائة مقارنة بسنة 2021.

وقد أبرز ضيف **"الجيش"**، دور الجزائر في استحداث هيئات إقليمية ودولية مختصة في مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف على غرار مساهمتها في إنشاء المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب سنة 2012، واحتضانها مقر المركز الإفريقي للدراسات والأبحاث حول الإرهاب.

- **أما البعد السياسي**، فقسمه الخبير في الشؤون الإستراتيجية إلى شقين، يتعلق الأول بتحييد الدين وأبعاد الهوية عن التوظيف السياسي وهذا من خلال دستور 1996، الذي أتاح تعديل القانون العضوي الخاص بالأحزاب السياسية، أما الشق الثاني فيتعلق باستفتاء الشعب الجزائري على مبادرتين بعد صدور قانون الرحمة

1995 وهما قانون الوئام المدني سنة 1999 وميثاق السلم والمصالحة الوطنية سنة 2005 .

في ختام حديثه عن المقاربة الجزائرية، أبرز البروفيسور محند برقوق أن الجزائر مستعدة لتقاسم تجربتها في مكافحة الإرهاب مع كافة الشركاء الدوليين.

تكتسي لجنة الأركان العملياتية المشتركة، بصفتها آلية أمنية إقليمية، أهمية كبرى في تحقيق الأمن والاستقرار بمنطقة الساحل والصحراء.

التدخل الأجنبي مرفوض جملة و تفصيلا

في معرض حديثه عن رفض الجزائر الحازم للتدخل الأجنبي، أوضح البروفيسور محند برقوق أن هناك دول تتخذ من الإرهاب ذريعة تبرر بها تدخلها في دول أخرى، وهو ما حدث في بعض دول إفريقيا جنوب الصحراء على غرار مالي، معتبرا أنه في الوقت الذي تجرم فيه الجزائر الإرهاب في الساحل ثمة دول تدعمه بطريقة أو بأخرى، سيما من خلال دفع الفدية للجماعات الإرهابية وهو ما يمكنها من تمويل أعمال إرهابية، وبالتالي إطالة أمد الإرهاب عوض المساهمة في القضاء عليه.

وأكد ضيف "الجيش" أن الإرهاب آخذ في التنامي في منطقة الساحل وأن عددا من الدول العظمى "تتنافس" لإيجاد موطأ قدم لها بالمنطقة المذكورة، واستشهد في هذا الخصوص بتقرير يُعنى بمؤشرات الإرهاب صادر عن مركز أسترالي يؤكد أن "جوارنا الجنوبي أصبح مركزا للإرهاب الدولي"، وأن "43 في المائة من مجمل ضحايا الإرهاب سنة 2022 سُجلوا في المنطقة المذكورة، بارتفاع بحوالي 7 في المائة مقارنة بسنة 2021".

ويتوقع البروفيسور برقوق أن المنطقة ستعرف بروز جماعات إرهابية، ويذهب إلى أن "هناك مؤشرات لارتفاع التواجد الإرهابي والتفكك في المنطقة"، معتبرا أن بعض دول المنطقة "تعاني من أزمة بناء الدولة ومن عدم استقرار مؤسساتي وضعف اقتصادي، وبالتالي تستغل الدول العظمى هذه الظروف للتدخل بها والتواجد العسكري". وفي نهاية المطاف فإن "التهديدات الإرهابية سترتفع مثلها مثل التواجد الأجنبي، وذلك لغياب مركب أمن إقليمي مشترك"، مثلما أوضحه المتدخل.

نزعة توسعية وعمالة لأجندات خبيثة

وفي حديثه عن الصحراء الغربية، أكد البروفيسور برقوق أنها قضية تقرير مصير وتصفية استعمار، مبرزا إطارها العادل والشرعي، حين وصفها بـ "قضية قانون دولي"، مشيرا إلى أن اغتصاب المغرب واحتلاله لأراضي الصحراء الغربية، يعد أكبر دليل على نزعته التوسعية وهو ما يشكل أبرز تهديد للمنطقة، معتبرا إياه عامل لاستقرار ومصدر تهديد لمحيطه الإقليمي عموما وجيرانه خصوصا، بزعزعته لاستقرار المنطقة وخدمته

لأجندات مشبوهة طمعا في تحقيق مشروعه التوسعي.

في هذا الخصوص، أشار ضيف "الجيش" أن زعزعة المغرب لاستقرار المنطقة ليس وليد اليوم، بل له تاريخ أسود في تهديد المنطقة والتعدي على جيرانه، كما اعتبر البروفيسور برقوق أن المغرب دولة "وظيفية تؤدي الخدامة الإستراتيجية، خدمة لمصالح قوى أجنبية وبالأساس المشروع الصهيوني العالمي، من خلال تطبيق سياسة التفكيك وزرع الفتن ومواقفه الداعمة للحركات الإرهابية في محيطه الجواري وحتى في العمق الإفريقي"، كما أشار ضيف "الجيش" إلى مخطط المغرب لاستهداف الجزائر وأمنها، حيث اعتبر أنه يرعى ويدعم حركتين إرهابيتين هما "الماك" و"رشاد"، بالإضافة إلى تحالفه مع الكيان الصهيوني، حيث أبرز ارتفاع حجم الزيارات الرسمية المتبادلة بين المغرب والكيان الصهيوني منذ سنة 2010، من حيث مستوى التمثيل وطبيعته وكذا المواضيع المتناولة بين الطرفين والتي تُعنى أساسا بالدفاع والأمن، كما نّبه المتدخل إلى "تعاظم الدور الوظيفي للنظام المغربي بحيث أصبح منصة للإعلام الصهيوني".

وأردف يقول أن "النظام المغربي أصبح أكثر خطرا من أي مرحلة سابقة"، خاصة من خلال تكالبه على بلادنا، مشيرا إلى أنه "توجد اليوم حوالي 97 منصة رقمية موجهة ضد بلادنا، بالإضافة إلى شراء ذمم جزائريين خونة في الخارج"، لافتا الانتباه إلى "ضعف الجبهة الداخلية بالمغرب ما جعله يحتاج إلى تصدير أزماته إلى محيطه الجواري، مستعينا في ذلك بعائدات تجارة المخدرات والأموال المتأتية من نهب الموارد الطبيعية للصحراء الغربية" والتي تشكل حسب ضيف "الجيش" نحو ثلث الميزانية المغربية".

ديناميكية جديدة للآليات متعددة الأطراف

أبرز البروفيسور برقوق محند أهمية الآلية الأمنية الإقليمية "سيموك" في تحقيق الأمن والاستقرار بمنطقة الساحل والصحراء، كما تطرق إلى مساعي بلادنا الرامية لإعطاء ديناميكية جديدة لجهود مكافحة التطرف العنيف والإرهاب، والتي كللت بمصادقة الدول الأعضاء في لجنة الأركان العملياتية المشتركة على مبادرتها المقدمة في هذا الخصوص، مستدلا بكلمة السيد الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، التي أكد فيها أن هذه المبادرة تندرج في إطار إستراتيجية تهدف بالدرجة الأولى إلى تكفل كل بلد على حدى بمواجهة التهديد الإرهابي ضمن إقليمه الوطني، بالاعتماد على قدراته ووسائله الذاتية المادية منها والبشرية، مع انضمامه إلى ديناميكية جماعية بهدف تنسيق الجهود والتعاون المتبادل، والابتعاد عن أي شكل من أشكال التدخل الأجنبي.

في السياق ذاته، أكد خبير القضايا الجيوسياسية نجاعة هذا الطرح في إطار مبدأ السيادة، وفي حماية جوارنا الجنوبي من أي تهديد إرهابي محتمل، مبرزا دور لجنة الأركان العملياتية المشتركة في الدفع من جديد بسبل التعاون ومناقشة مسائل الحالة الأمنية في منطقة الساحل، خاصة بعد تحيين النصوص القانونية وتقديم مبادرة الجزائر في هذا الشأن، خلال الاجتماع الاستثنائي لقيادة الأركان العملياتية المشتركة المنعقد شهر أكتوبر 2022، مشيرا في الوقت نفسه إلى عدة عوامل وجب العمل عليها وتوفيرها من أجل تحقيق أهداف هذه الآلية، معتبرا أن: "تحقيق هذا المسعى، يستلزم حماية سيادة الدول عن طريق تعزيز مقدراتها البشرية والمادية، لأنه كلما كانت الدولة قوية كانت أكثر سيادية ووعيا باستقلالية قراراتها، ولذلك يجب الاستمرار في تكوين مقدرات هذه الدول، والعمل على الاستثمار فيها خاصة عن طريق الوكالة الجزائرية للتعاون الدولي من أجل التضامن والتنمية".

على صعيد آخر، أوضح ضيف "الجيش" أنه بات من الضروري بناء حزام أمني مبني على التنمية ودون تدخل أجنبي، والعمل على تجسيد مركب أمن إقليمي مشترك، مبرزا دور لجنة الأركان العملياتية المشتركة في "بناء شراكات مع دول وفاعلين آخرين من أجل حماية الحدود"، كما أن هذه الشراكات "ستسمح بشكل أو بآخر بخلق ديناميكية أمنية واقتصادية وإستراتيجية جديدة على مستوى المغرب العربي."

وفق هذا الطرح، تسعى بلادنا إلى بناء سياسة توازن في إطار تبادل المصالح بواقعية وعقلانية خدمة لأمننا وتجسيدا لمصلحتنا الوطنية.

الارتباط بين الإرهاب والجريمة المنظمة

في حديثه عن علاقة الإرهاب والجريمة المنظمة بمختلف أشكالها، أكد البروفسور أن الإرهاب و الجريمة المنظمة لهما ارتباط وثيق وأوجه

في الوقت الذي تجرّم فيه الجزائر الإرهاب في الساحل ثمة دول تدعمه بطريقة أو بأخرى. سيما من خلال دفع الفدية للجماعات الإرهابية وهو ما يمكنها من تمويل نشاطاتها الإرهابية. وبالتالي إطالة أمد الإرهاب عوض المساهمة في القضاء عليه.

تشابه، مبرزا أن تجارة المخدرات تعد إحدى مصادر تمويل الإرهاب في منطقة الساحل، مشيرا أن الجماعات الإرهابية تقوم بتمويل طرق تنقل تجار المخدرات، مستدلا في ذلك بقوله : "أن حركات إرهابية أنشئت من طرف تجار مخدرات، وقامت بعمليات إرهابية مستهدفة دول على غرار الجزائر".

في السياق نفسه، أبرز ضيف **"الجيش"** دور النظام المغربي في تمويل الإرهاب كون المغرب تصنف كأول دولة منتجة ومصدرة للقنب الهندي، وأزيد من مليون شخص يقتات من هذا العمل، وأوضح البروفيسور أن: "المغرب يستخدم هذه المخدرات كجزء لتحقيق أهدافه السياسية والخارجية"■

المركز الوطني للإشارة

قيمة مضافة للجيش الوطني الشعبي

"تحرص القيادة العليا للجيش الوطني الشعبي على الارتقاء بهذا السلاح (الإشارة)، تماشيا مع وتيرة التطورات المتسارعة التي تعرفها الاتصالات في العالم، وهذا من خلال توفير كافة المتطلبات البشرية والتجهيزية والتسييرية اللازمة".

مقتطف من كلمة السيد الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي (22 فيفري 2023).

إ.جنادي- ح. أوقاسي - تصوير: **س.جابري**

يعتبر سلاح الإشارة أداة أساسية وحيوية في ممارسة مهام السيطرة والقيادة، وهو ما أهله لاحتلال مكانة هامة في قوام المعركة لجميع الجيوش بفضل المهام والمسؤوليات الملقاة على عاتقه في وقت السلم كما في وقت الحرب...لذا، غالبا ما يوصف سلاح الإشارة بأنه "السلاح الذي يوحد جميع الأسلحة الأخرى" أو أنه "عصب الحروب".

ونظرا للأهمية التي اكتسبها هذا المجال الحساس والحيوي على مر الأوقات، ولاسيما مع التقدم المحرز في التقنيات التكنولوجية، أولت القيادة العليا للجيش الوطني الشعبي أهمية بالغة ومتزايدة لسلاح الإشارة من أجل تطويره ليواكب التطورات التكنولوجية المتسارعة، وذلك عن قناعة منها بأن الحروب المستقبلية ستكون حروباً إلكترونية بامتياز.

وتحقيقا لهذا المسعى، شهد سلاح الإشارة للجيش الوطني الشعبي عدة تطورات

وتحولات وتحقيق جملة من المكاسب والإنجازات، من بينها إنشاء المركز الوطني للإشارة، الذي يعتبر أحد الإنجازات الهامة التي تعزّز بها سلاح الإشارة في السنوات القليلة الماضية، حيث يعكس طموح القيادة العليا إلى عصرنة قواتنا المسلحة والمضي قدما في مسار الاحترافية من خلال التحكم في التقنيات والمعدات الحديثة قصد استخدامها على الوجه الأمثل.

وللوقوف على جانب من الجهود المبذولة في هذا المجال، أبت مجلة "الجيش" إلا أن تزور هذا الصرح التكنولوجي، أين اطلعنا عن كثب على المستوى المتقدم الذي وصل إليه سلاح الإشارة ومدى التحكم في التكنولوجيا المُستخدمة، حيث كان أول ما شد انتباهنا بمجرد وصولنا إلى المركز، البناء الهندسي العصري الذي صمم به.

"لقد تم إنشاء المركز الوطني للإشارة في سنة 2019، في إطار تطوير قدرات الإشارة في مجال الاتصالات، حيث تم تصميمه وفق معايير تقنية حديثة من خلال احتوائه على منظومات مراقبة متطورة على غرار نظام المراقبة بالكاميرات من نوع Network Video Recorder (NVR)، نظام أوتوماتيكي لمكافحة الحرائق ونظام مراقبة الدخول بواسطة البطاقات المغناطيسية"، هذا ما أفادنا به المقدم ك. محمد، قائد المركز الوطني للإشارة الذي رافقنا طيلة فترة إنجازنا لهذا الروبورتاج.

تحت سلطة لواء الإشارة للقيادة العليا، تتمثل المهمة الرئيسية للمركز الوطني للإشارة في تأمين الاتصالات عبر جميع منظومات الإشارة المنشآتية الموضوعة في الخدمة لفائدة القيادة العليا في حالات السلم والأزمات وذلك من خلال الاستغلال العقلاني، التسيير الناجع والحفاظ على الجاهزية الدائمة لمنظومات الإشارة المنشآتية على غرار منظومات التحاضر المرئي عن بعد، الراديو هاتفية الرقمية "تيترا"، البريد الإلكتروني ذي الاستعمال العملياتي وشبكة الألياف البصرية للجيش الوطني الشعبي.

بالموازاة مع ذلك، يعمل المركز على تعميم استغلال، تسيير وصيانة الشبكات والخدمات الساتلية المُوفرة لفائدة هيئات ووحدات الجيش الوطني الشعبي، لاسيما تلك المتواجدة عبر الحدود.

عند دخولك المركز، سرعان ما ستشعر بأنك في وسط خلية تكنولوجية، يعمل فيها إطارات عسكريين مؤهلين تأهيلا عاليا، يتحكمون في التقنيات الحديثة واستخدامها بشكل مثالي، فضلا عن تشبعهم بروح العمل الجماعي والرغبة في مواكبة التحديات المُتسارعة التي يفرضها واجب الحفاظ على الجاهزية الدائمة لقواتنا المسلحة ومن ثمة حماية بلدنا وسيادتنا الوطنية.

"نحن فخورن بانتمائنا إلى هذا المركز، ونأمل أن يكون قيمة مضافة حقيقية للإنجازات الكبيرة التي حققها الجيش الوطني الشعبي، بحيث نعمل جميعًا هنا بكل تفان ونكران للذات"، هذا ما أجمع عليه مهندسو وتقنيو المركز الوطني للإشارة الذين تحدثنا إليهم، وهو ما عايناه عن قرب، بحيث سمحت لنا زيارتنا إلى مختلف مصالح المركز باكتشاف مدى

تصريح

العميد ب.محمد، قائد لواء الإشارة للقيادة العليا

"يسهر لواء الإشارة للقيادة العليا على الجاهزية العملياتية الدائمة والمستمرة لمنظومات ووسائل الإشارة الموضوعة في الخدمة والمُقتناة حديثا، والتي تعتمد أساسا على تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة، من خلال الاستثمار في المورد البشري بفضل تدريب وتأهيل الإطارات من الناحية العملياتية والتقنية قصد تمكينهم من التحكم الأمثل في استغلال وتسيير مختلف وسائل ومنظومات الإشارة المُتاحة وتنفيذ المهام المسندة إليهم على أكمل وجه، وكذلك تعزيز معارفهم وقدراتهم لمسايرة التطورات التكنولوجية في مجال الاتصالات. بالإضافة إلى ذلك، يتم إشراكهم في دورات تكوينية وتربصات تخصصية حول المنظومات المُستغلة على مستوى اللواء وتلك المنجزة حديثا من طرف دائرة الإشارة ومنظومات القيادة والسيطرة في إطار تعميم رقمنة مختلف الخدمات والنشاطات على مستوى الجيش الوطني الشعبي، كما نعمل على إشراك إطارات اللواء في مختلف الندوات وعروض الشركات والمتعاملين المحليين والأجانب حول الحلول التقنية الحديثة المُقترحة في مختلف المجالات، على غرار الاتصالات السلكية واللاسلكية والفضائية.من جهة أخرى، يشارك إطاراتنا في عمليات التقييم التقنو-عملياتي لحلول وعتاد الإشارة في إطار شراكة تقنية مع شركات أجنبية أو محلية، وكذلك في مشاريع البحث والتطوير الخاصة بسلاح الإشارة" ■

احترافيــة أفراده والوسائل التكنولوجيــة المتطورة الذي يتوفر عليها.

ضمان تسيير وجاهزية تقنية التحاضر المرئي عن بعد

استهلت زيارتنا للمركز من قاعة مراقبة وتسيير تقنية التحاضر المرئي عن بعد، وهي عبارة عن غرفة مجهزة بأحدث الأجهزة والتقنيات، يُشرف عليها فريق من التقنيين الذين يسهرون على ضمان استقبال وإرسال ومتابعة وتسيير تقنية التحاضر عن بعد بالجودة العالية والدقة المطلوبة لمختلف التظاهرات العسكرية والملتقيات والاجتماعات مثل تلك التي يعقدها السيد الفريق أول، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي أثناء زياراته إلى قيــادات الــقوات والنواحي الــعسكرية ولمختلف المؤسسات والهياكل العسكرية.

"التحاضر المرئي عن بعد هي منظومة تُــستخدم فيهــا تــقنية الــفيديو الرقمي والاتصال الصوتي بين مستخدمين اثنين أو أكثر باستخدام تكنولوجيا حاسوبية جد متطورة، تسمح بالاتصال في وقت حقيقي بواسطة وصلات رقمية ذات تدفق عالي عبر شبكــة الألــياف البصرية، منظومة الاتصالات الفضائية VSAT IP وكذا الحزم الهرتزية"، هذا ما أوضحه النقيب د. سعد الدين رئيس مكتب التحاضر المرئي عن بعد، قبل أن يضيف أن هذه التقنية تعتبر وسيلــة اتصالات برهنت عن نجــاعتها وعرفت قفزة نوعية في الجيش الوطني الشعبي، والدليل عــلــــى ذلك عدد المحاضرات المرئية التي أشرف عليها المركز الوطني للإشارة خلال سنة 2022 والذي بلغ أكثر من 80 محاضرة.

يعتبر المركز الوطني للإشارة، أحد أبرز المكتسبات التي تعزّز بها سلاح الإشارة في السنوات القليلة الماضية، وإحدى الإنجازات الهامة التي تسمح بالتحكم في التكنولوجيات الحديثة واستخدامها على الوجه الأمثل.

الاستغلال الأمثل للاتصالات الفضائية

إن إطلاق الــقمر الصنــاعي الجزائري ألكومسات-1 زاد من طموح الجيش الوطني الشعبي بمختلف هياكله للاستفادة من عديد الخدمــات التي يوفرهــا نظام الاتصالات الــفضائية من تهــاتف، نــقل لــلبيــانــات وكذا التحــاضر المرئي عبر الساتل، لذلــــــك أنجزت دائرة الإشارة ومنظومــات الــقيــادة والسيطرة، أنظمــة لــلاتصالات عبر الأقمــار الصنــاعيــة المشفرة Verysmal aperture terminal (VSAT-IP) من الجيل الجديد لفائدة مختلف وحدات وهيئات الجيش الوطني الشعبي، بحيث توفر خدمــــــات Voice over Internet Protocol (VoIP) عبر الــقمر الصناعي الجزائري ألكومسات-1 والتي تم اقتناؤها مؤخرا من الوكالة الفضائية الجزائرية، وسيتم وضعها حيز الخدمة الفعلية وفقا لتعليمات القيادة العليا بهدف تــعميم استــغلال خدمات النظام الساتلي ألكومسات-1 لصالــح هيــاكل ووحدات الجيش الوطني الشعبي.

المهمة الرئيسية للواء الإشارة للقيادة العليا

تتمثل المهمــة الرئيسيــة لــلواء الإشارة للقيادة العليا في ضمان مختــلف الاتصالات لصالــح أركان الجيش الوطني الشعبي، كما يمكنه:

- فتح مركز إشارة ميداني.
- نشر وطيّ مركزي العمليات للدفاع والجهوي المتحركين.
- تدعيم النواحي الــعسكريــة والمناطق العملياتية ■

في هذا الصدد، وحسب النقيب س. عبد الجليل، رئيس مكتب الجزء الأرضي للاتصالات الفضائية، تقوم مصلحة الاتصالات الفضائية بتأمين مختلف الخدمات المتعلقة بالتهاتف عبر بروتوكول IP، تبادل البيانات والتحاضر المرئي عبر المحطة الرئيسية HUB المتواجدة على مستوى المركز الوطني للإشارة، وذلك لفائدة وحدات وهياكل الجيش الوطني الشعبي المزودة بمحطات نهائية ساتلية VSAT-IP.

المراقبة والإشراف على الشبكات... مهمة أخرى

يُعتبر الإشراف على منظومات الإشارة ومراقبتها من أهم المهام المسندة للمركز، باعتبارها تساهم في الحفاظ على جاهزية الأجهزة المُكونة لهذه المنظومات. من أجل ذلك، يحتوي المركز على قاعة للمراقبة والإشراف على الشبكات، التي تسمح لتقني المركز باستغلال الموارد البرمجية وأجهزة المنظومات من أجل البرمجة، التسيير والسهر بصفة دائمة على الجاهزية التقنو-عملياتية لهذه المنظومات التي تعتبر جد ضرورية لضمان الاتصال الدائم والثابت ما بين وحدات وهيئات الجيش الوطني الشعبي.

"قصد الاضطلاع بهذه المهام، تم تجهيز القاعة بموارد حاسوبية مكيفة حسب المهام المُسندة إلينا، كما نسهر بواسطتها على مراقبة شبكات الإعلام الآلي والاستغلال الأفضل للموارد الحاسوبية بهدف الحصول على البيانات المتعلقة بعمل المنظومات ومكوناتها في وقت حقيقي"، وهو ما أطلعنا عليه النقيب س.خليل، رئيس مكتب المراقبة والإشراف على الشبكات، مضيفا أن "مهمة المراقبة تجمع بين وظيفة استقبال البيانات، التحليل ثم العرض والتعامل معها".

ضمان تسيير واستغلال منظومات الإشارة بشكل أمثل

"يقوم المهندسون والتقنيون بتنفيذ مهامهم بصرامة ودقة... إنه أمر ضروري لنجاح مهمتنا"، هذا ما وافتنا به الملازم الأول ن. هدى، رئيس فصيلة الراديو -هاتفي أثناء شرحها للمهمة المُسندة لفصيلتها المسؤولة عن تسيير واستغلال منظومات الإشارة الموجهة للاستغلال على مستوى المركز الوطني للإشارة من حيث البرمجة وإعداد الأجهزة والخدمات (الصوت، البيانات والتحاضر المرئي عن بعد) وحسابات المستخدمين، بهدف استغلالها بطريقة مثلى وآمنة قصد توفير طوبولوجيات شبكية ونوعية خدمات تتوافق مع المتطلبات العملياتية للجيش الوطني الشعبي.

بالإضافة إلى عمليات التسيير والاستغلال، تضطلع هذه الفصيلة بمهام الصيانة في الموقع وعن بعد لمختلف منظومات الإشارة المنشآتية قيد الاستغلال على مستوى الجيش الوطني الشعبي على غرار منظومة التحاضر المرئي عن بعد، منظومة البريد الالكتروني ذي الاستعمال العملياتي والمنظومة الراديو هاتفية الرقمية تيترا■

تصريح

المقدم ك. محمد، قائد المركز الوطني للإشارة

"يساهم المركز الوطني للإشارة بطريقة فعالة في عملية الرقمنة بالجيش الوطني الشعبي بفضل مختلف منظومات الإشارة المنشآتية التي يتوفر عليها، لاسيما شبكات الألياف البصرية التي لها دور كبير في رقمنة مختلف خدمات الجيش الوطني الشعبي بفضل التدفق العالي الذي توفره والذي يسمح بتبادل سريع ومُؤمن لتدفق معتبر من البيانات بين مختلف هيئات الجيش الوطني الشعبي.

وعليه، يشارك المركز في تجسيد التحول الرقمي لمختلف النشاطات في الجيش الوطني الشعبي طبقا للتوجهات الإستراتيجية لدائرة الإشارة ومنظومات القيادة والسيطرة، بفضل منظومات من الجيل الجديد التي يحوزها والمصممة خصيصا لتوفير خدمات (صوت، بيانات وتحاضر مرئي) عبر بروتوكول IP، كما يكرس المركز منذ وضعه في الخدمة جهوده في تكوين الأفراد من جميع الفئات، لا سيما المُحولين الجدد للمركز قصد تعزيز مؤهلاتهم وتخصصاتهم في مختلف المنظومات المستغلة على مستواه. إلى جانب ذلك، ينظم المركز تربصات قصيرة المدة لفائدة المتربصين من المدارس التابعة لدائرة الإشارة ومنظومات القيادة والسيطرة مع برمجة دورات تكوينية حول استغلال منظومات الإشارة المنشآتية بطلب من مختلف قيادات القوات" ■

نادي الموقع للجيش بعنابة المجاهد المرحوم بن مصطفى بن عودة

خدمات راقية في بيئة سياحية

نسلط الضوء في هذا العدد على نادي الموقع للجيش بعنابة المجاهد المرحوم بن مصطفى بن عودة ذي الثلاث نجوم، الذي زارته مجلة "الجيش" ووقفت على مختلف الخدمات والنشاطات التي يقدمها هذا الصرح الفندقي المتواجد في لؤلؤة الشرق عنابة الساحرة.

ب. عميور - تصوير: **ع. بن يحي**

تسعى مديرية المصلحة الاجتماعية لوزارة الدفاع الوطني جاهدة إلى تطوير الحياة الاجتماعية للمستخدمين، وذلك بإيلاء مسألة التحفيز المعنوي للأفراد مكانة خاصة ضمن توجهاتها الرامية إلى ترقية الحياة الاجتماعية. تجسدت هذه السياسة على أرض الواقع من خلال إنجاز العديد من المرافق والهياكل التي تقدم خدمات لمختلف الأفراد وعائلاتهم، على غرار نوادي الموقع للجيش ومراكز الراحة العائلية المنتشرة في عدة نقاط من التراب الوطني.

تعد نوادي الموقع للجيش هياكل فندقية بمواصفات عالية، توفر خدمات راقية لزبائنها من إيواء وإطعام ونشاطات ثقافية ورياضية وترفيهية مختلفة، من شأنها تجسيد البعد الاجتماعي التي أنشئت من أجله، كما تعد فضاء مثاليا لالتقاء وعبور مختلف فئات مستخدمي ومتقاعدي وزارة الدفاع الوطني وذويهم، وذلك لما تتوفر عليه من هياكل للاستقبال والراحة والترفيه، تضاف خدمات هذه النوادي إلى تلك التي تقدمها النوادي الجهوية على مستوى النواحي العسكرية والنادي الوطني للجيش على المستوى المركزي.

في هذا العدد نسلط الضوء على أحد هذه النوادي، المتمثل في نادي الموقع للجيش المجاهد المرحوم بن مصطفى بن عودة بعنابة، ذي الثلاث نجوم الذي زارته مجلة **"الجيش"** ووقفت على مختلف الخدمات والنشاطات التي يقدمها هذا الصرح الفندقي المتواجد في لؤلؤة الشرق عنابة الساحرة، التي تزخر بإمكانيات سياحية طبيعية هامة، تؤهلها لأن تكون وجهة سياحية من الطراز الأول، وتشهد إقبالا منقطع النظير خلال فصل الصيف من خلال توافد أكثر من مليون مصطاف، يقصدون شواطئها المترامية والممتدة على مسافة تصل إلى 80 كيلومترا.

فندق عصري مطّل على البحر

تبنت مديرية المصلحة الاجتماعية لوزارة الدفاع الوطني رؤية متجددة للسياسة الاجتماعية خاصة في مجال الراحة العائلية، وهو ما تجلى من خلال تجسيد مفهوم جديد للسياحة العسكرية الرامية إلى تشجيع تنقل مستخدمي وزارة الدفاع الوطني وعائلاتهم عبر ربوع الوطن، سواء نحو المناطق الصحراوية أو الساحلية، وقد تجسد هذا المسعى من خلال إنشاء سلسلة فندقية عصرية ومتكاملة تم إنجازها وفق المعايير العالمية المتعارف عليها، على غرار نادي الموقع للجيش بعنابة الذي يعد هيكلا فندقيا تابعا للمديرية الجهوية للمصلحة الاجتماعية للناحية العسكرية الخامسة، قام بتدشينه السيد الفريق أول السعيد شنقريحة رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي يوم 5 جوان 2021، ويتربع على مساحة إجمالية تقدر ب 14760 م^2 ، بما فيها المساحة المشيدة التي تقدر ب 4881.73 م^2.

تم إنجاز هذا الصرح الفندقي بغرض مواكبة التطورات التي تعرفها الخريطة السياحية والفندقية لمدينة عنابة، وما يلفت انتباه الزائر لهذا النادي طابعه المعماري المتميز، الذي يتناسب وطابع المنطقة السياحية المتواجد بها. يُحظى المقيم بهذا النادي بعدة مزايا مرتبطة بموقعه الاستراتيجي المطل على الساحل العنابي، خاصة تلك النظرة البانورامية التي تطبعها أشعة الشمس الساطعة والرمال الذهبية المعروفة بها شواطئ المدينة، على غرار شاطئ "ريزي عمر" (شابي سابقا) والتي تحمل معها نسمات البحر المنعشة.

يعد هذا النادي حسب مديره النقيب بلموش. م مكسبا اجتماعيا يستفيد منه إطارات ومستخدمو ومتقاعدو وزارة الدفاع الوطني بمختلف أصنافهم. كما يكون بوسع العائلات تنظيم رحلات للمناطق السياحية القريبة، على غرار "متحف هيبون" والآثار الرومانية والقصبة القديمة وجزيرة كاف السياحية، وكذا المعالم الإسلامية، منها جامع سيدي

عون الاستقبال، يوجه الزبائن ويجيب عن استفساراتهم.

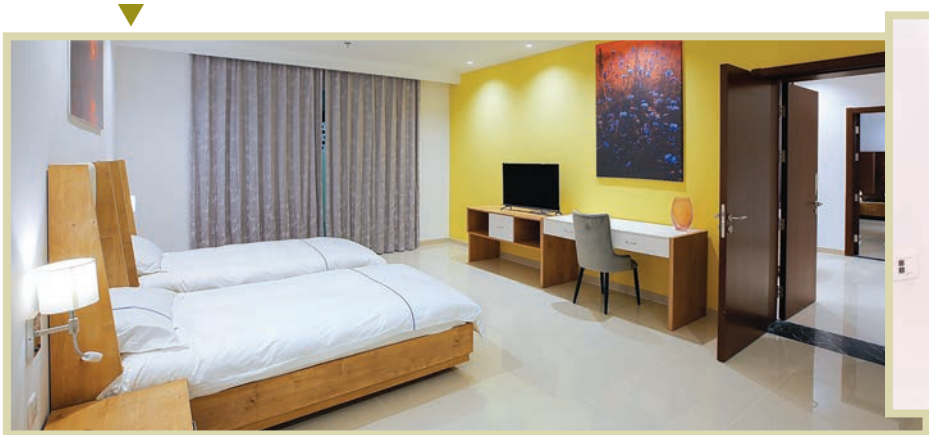

غرف مريحة ومزودة بأحدث التجهيزات.

الموقع المثالي لإلتقاء مختلف فئات مستخدمي ومتقاعدي وزارة الدفاع الوطني وذوي حقوقهم، بفضل الاستقبال الجيد ورفاهية المكان.

أبي مروان ومسجد صالح باي، وكذا بعض المعالم مثل كاتيدرائية القديس أوغستين، إضافة إلى تنظيم زيارات إلى المدن السياحية الواقعة بمحاذاة مدينة عنابة مثل القالة.

فيما يخص الإطعام، يحظى الزائر لهذا الصرح الفندقي المتواجد في قلب مدينة عنابة، بعدة اختيارات من خلال تنوع مطاعمه، والتي تقدم مزيجا من الأطباق العصرية والتقليدية، فهو يتوفر على مطعمين: الأول بسعة 70 مقعدا، في حين يقدم المطعم الثاني خدمة ذاتية بسعة 40 مقعدا، مع وجود شرفة بين المطعمين بسعة 40 مقعدا، إلى جانب كافيتريا تسع أكثر من 50 مقعدا. في هذا الإطار، يؤكد المساعد ك. عبد الحق رئيس مكتب الإطعام بأن عدد الوجبات المقدمة يختلف من يوم لآخر، حيث تصل عادة إلى 600 وجبة، وذلك راجع لعدد الزبائن الذين يتوافدون بكثرة في عطلة نهاية الأسبوع، إلى جانب الأسعار التنافسية للوجبات مقارنة بالمطاعم من نفس النوع في أماكن أخرى، وهو ما أكده لنا أحد متقاعدي الجيش الوطني الشعبي وهو بصدد تناول وجبة العشاء رفقة عائلته، قائلا "إنه المكان المناسب للإقامة في جو من الهدوء والراحة خاصة مع الإستقبال الجيد ".

من ناحية الإيواء، يتوفر النادي على 136 سرير، من خلال 86 غرفة، 32 منها مجهزة بأسرة من الحجم الكبير، 48 غرفة مزدوجة ذات سريرين، إلى جانب 6 أجنحة منها واحد مخصص للشخصيات الهامة، في هذا الشأن يضيف المساعد أ. ميلود رئيس مكتب الضيافة والاستقبال، أن واجبهم كمشرفين على الإيواء يكمن في السهر على توفير خدمات نوعية وراقية في هذا المجال، خاصة وأن الطلبات والحجز تكون كبيرة جدا أيام العطل وموسم الاصطياف.

المساهمة في إنجاح التظاهرات الوطنية والرياضية

يعوّل على هذا الصرح الفندقي ليكون لبنة أخرى تسهم في إنجاح مختلف التظاهرات التي ستشهدها مدينة عنابة مستقبلا، مع العلم أن النادي ساهم في إنجاح بطولة أمم إفريقيا للاعبين المحليين التي أقيمت ببلادنا في الفترة الممتدة بين 13 جانفي إلى 4 فيفري 2023، من خلال استقباله لثلاث فرق إفريقية هي الفريق الليبي والموريتاني و الأوغندي.

عن هذه المساهمة يقول مدير النادي أن هذه التجربة كانت مفيدة جدا، حيث اكتسب العنصر البشري للنادي تجربة جديدة ومفيدة رفعت سقف التحدي في حال احتضان المدينة لمختلف التظاهرات مستقبلا، رافقتها الأصداء الإيجابية للوفود الرياضية، سيما ما تعلق بحفاوة الاستقبال الذي لقي إعجاب وارتياح هذه الوفود واستحسانها نوعية وجمال الموقع وظروف الإقامة الجيدة، وهو ما جعل النادي يساهم بشكل كبير في تشريف السياحة الوطنية بصفة عامة والسياحة المحلية بشكل خاص.

وإذا كانت تجربة سنتين من النشاط الفندقي لهذا النادي قليلة مقارنة بهياكل

فندقية أخرى تمتلك تقاليد في هذا المجال، يطمح القائمون على هذا النادي إلى تقديم الأفضل مستقبلا، خاصة وأن اتفاقيات تجمع بين المديرية الجهوية للمصلحة الإجتماعية وعدد من الهيئات الوطنية على غرار الاتحادية الجزائرية لكرة القدم لاستقبال المنتخبات الوطنية لإجراء التربصات، وهو ما وقفنا عليه خلال تواجدنا بالنادي، حيث كان المنتخب الوطني لأقل من 23 سنة يجري تربصه بالمدينة، وقد عبر كل من المدرب واللاعبين عن رضاهم بخصوص الخدمات المقدمة وحسن الاستقبال، خاصة وأن ملعب 19 ماي 1956 الذي تقام فيه التدريبات لا يبعد كثيرا عن النادي.

خدمات متنوعة

لا تقتصر الخدمات التي يوفرها النادي لزبائنه على الإيواء والإطعام، بل تتعداها إلى إضفاء جو رياضي ترفيهي من خلال الهياكل الرياضية والترفيهية التي يتوفر عليها، على غرار المسبح شبه الأولمبي، الذي خصص برنامجا ثريا لفائدة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 6 سنوات إلى 12 سنة من الجنسين، يتم من خلاله تعليم هؤلاء البراعم فنيات السباحة على أساس مرتين في الأسبوع لكل فوج.

إلى جانب ذلك، يتوفر النادي على قاعة متعددة النشاطات مخصصة لتنظيم التظاهرات والندوات والأفراح تسع 220 مقعد، وبها مطعم يسع 100 مقعد، مجهز بمختلف التجهيزات الحديثة بما فيها المخازن وغرف التبريد وكافيتيريا بسعة 80 مقعدا.

عن هذه المنشأة يؤكد مسؤول القاعة متعددة النشاطات المساعد الأول ج. محمد، بأن الطلب يزداد بكثرة على هذه القاعة في فصل الصيف، حيث تكثر الأفراح والمناسبات العائلية ويعود ذلك، من وجهة نظره، للأسعار التنافسية، والتي تعبر عن السياسة الاجتماعية التي تبنتها مديرية المصلحة الاجتماعية في هذا الجانب.

وعلى غرار المركبات الفندقية العصرية، يحتوي هذا النادي على عدد من المرافق الهامة التي يحتاجها الزائر، كقاعة المحاضرات التي تسع 100 مقعد ومكاتب للخدمات المختلفة كمكتب الشركة الجزائرية للتأمينات وكذا محلات تجارية.

في الأخير، يمكن القول أن هذا الصرح الفندقي العصري يضاف إلى المكاسب والإنجازات الاجتماعية المحققة لصالح مستخدمي وزارة الدفاع الوطني وعائلاتهم، وهو ما ينم عن سداد رؤية القيادة العليا للجيش الوطني الشعبي في مجال تسيير الموارد المتاحة واستجابتها الدائمة لمختلف احتياجات المستخدمين في مختلف المجالات الاجتماعية بما فيه ميدان الراحة والترفيه العائلي ■

دشن السيد الفريق أول السعيد شنقريحة رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، نادي الموقع للجيش بعنابة يوم 5 جوان 2021 والذي يتربع على مساحة إجمالية تقدر 14760 م^2، بما فيها المساحة المشيدة التي تقدر ب 4881.73 م^2.

مجسم نادي الموقع للجيش بعنابة المجاهد المرحوم بن مصطفى بن عودة

قصر الرياس
حصن 23

تراثنا شرفنا

يعتبر التراث المادي واللامادي كنزا يتوارثه الخلف عن السلف دون أن يكون بالضرورة إرثا لكبرى العائلات في المجتمع، حيث أنه يعبر عن الهوية الوطنية، فضلا عن أنه مدعاة فخر، كما يعد بمثابة الرابط بين الأجيال ويُوَحد بين المناطق ليصبح شاهدا عن الثراء والتنوع الثقافي الذي تزخر به كافة مناطق البلد في حدود رقعته الجغرافية.

ج.بوعرابة - ترجمة: ل.سيهام م.معيوف

إذا كان فن الطبخ واللباس والثقافة أو الحلي التقليدية ما يميز منطقة ما عن أخرى، يبقى البرنوس الذي يتنقل من الأب للابن إلى الحفيد، من جرجرة إلى الأوراس وعنابة وسيدي بلعباس وتلمسان وإليزي وتمنراست وغيرها من ربوع الوطن، رمزا مشتركا يروي حياة الرجال الأحرار، ويسرد لنا تاريخا متميزا وفريدا، يعج ببطولات رسمها أسلافنا عبر الزمان.

يخصص كل سنة شهر للتراث، يمتد من 18 أفريل إلى 18 ماي، في هذا الصدد، تحتفي مجلة "الجيش" بهذا الشهر وتذكر بالجهود المبذولة من طرف الدولة ومؤسساتها لحماية التراث الوطني، بما فيها وزارة الدفاع الوطني التي أبت إلا أن تساهم في الحفاظ على موروثنا الثقافي وحمايته عبر ممثليها الحرس الجمهوري والدرك الوطني ومديرية الإعلام والاتصال باعتبارهم حراس الشرف وحماة الأصالة.

التراث دعامة للأمن الوطني

يشكل التراث، الذي لطالما استخدم كمرادف للفولكلور، تحديا حقيقيا يجب رفعه وهدفا للدول التي لا تدخر أي جهد من أجل حمايته والحفاظ عليه، بالنظر لما يكتسيه من أهمية بالغة وعلى أكثر من صعيد. في الواقع، يعمل التراث على تعزيز التماسك الاجتماعي للأمة وتمتين القيم الوطنية من خلال دمج التنوع الثقافي في المجتمع. من جانب آخر، يحمل التراث بعدا أمنيا، بل وأكثر من ذلك، يشكل دعامة لأمن الأمم. ففي حالة تعرض الرابط الاجتماعي إلى خلل وظيفي، فإن تأثيراته قد تمتد إلى الإخلال بالنظام العام وأمن الدولة، ناهيك عن الانعكاسات الاقتصادية التي قد تترتب عن ذلك، وفضلا عن بعده الحضاري، يعتبر التراث موردا اقتصاديا مستداما، يدر إيرادات طائلة للخزينة العمومية من خلال السياحة.

علاوة على ذلك، يمكن أن يتعرض التراث للنهب والسرقة من طرف شبكات إجرامية منظمة أو إلى محاولات الاستحواذ والاستيلاء على الملكية من قبل بعض الأطراف الخارجية، على غرار تلك التي تشهدها بلادنا مؤخرا عن طريق شن أحد البلدان المجاورة لحملات ترمي إلى الاستيلاء على الرموز التي تمثل الهوية الوطنية الجزائرية بمختلف مناطق البلاد، وصلت إلى حد إطلاق دراسات مزعومة في علم الحفريات بدافع المناورة على أمل إثبات مزاعم ادعاءاتهم وتبرير ممارساتهم غير الشرعية.

تندرج حماية التراث أيضا ضمن مكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود، في ظل الفرص المتزايدة التي تتيحها تكنولوجيات الإعلام والاتصال وما تنقله من معلومات. في هذا الإطار، يجب اتخاذ جملة من التدابير والإجراءات لمنع أي محاولة استحواذ واستيلاء على ملكية الشعب الجزائري.

الاجراءات المتخذة من طرف السيد رئيس الجمهورية

في هذا الشأن، لم يتوان رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، السيد عبد المجيد تبون، على هامش زيارته لمعرض خاص بإبداعات النساء الحرفيات الجزائريات، المنظم بالمركز الدولي للمؤتمرات عبد اللطيف رحال بمناسبة إحياء اليوم العالمي للمرأة لهذه السنة، في إطلاق جملة من الإجراءات التي اتخذها من أجل حماية التراث الوطني وتطويره نظرا للأهمية التي يكتسيها من خلال " تصنيفه كتراث غير مادي محمي في إطار منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونيسكو"، كما دعا إلى ضرورة حماية اللباس التقليدي الجزائري من التقليد كونه موروث وطني تم تهميشه في فترة سابقة، قائلا في هذا الصدد "وهو ما جعله عرضة للسلب ومحاولة ادعاء ملكيته"، مثمنا إسهام الحرفيات في إحياء التراث الجزائري، كما دعا السيد رئيس الجمهورية إلى ضرورة تصنيف اللباس التقليدي ضمن التراث الجزائري من خلال شهادة مطابقة تمنحها الحكومة للحرفيات وتنشر في الجريدة الرسمية، معربا على "استعداد الدولة لدعم ومرافقة الحرفيات في مجال تسويق منتجاتهن التقليدية"، بالنظر إلى أهمية ترويج المنتج الجزائري من خلال المشاركة الواسعة في المعارض الدولية.

للإشارة، تأتي هذه الإجراءات لتعزيز الإستراتيجية التي تنتهجها بلادنا خلال السنوات الأخيرة بهدف حماية الممتلكات الثقافية المادية واللامادية من محاولات السرقة، بمشاركة العديد من الوزارات، على غرار وزارة الدفاع الوطني■

بذلة الحرس الجمهوري شاهدة على الأصالة.

المحافظة على التراث

جزء لا يتجزأ من الدفاع الوطني

تعتبر حماية التراث جزء لا يتجزأ من مهام الدفاع الوطني بالنسبة للجيش الوطني الشعبي، حيث تُلقى على عاتق بعض التشكيلات والهياكل على غرار قيادة الحرس الجمهوري مهمة الحفاظ على أصالة الفن والتقاليد والثقافة الجزائرية من خلال فرقها الموسيقية التي تجوب العالم وخيالتها. من جهتها، تضمن قيادة الدرك الوطني في إطار مهامها حماية التراث الوطني وذلك من خلال فرق حماية التراث، ويبقى دور مديرية الإعلام والاتصال لأركان الجيش الوطني الشعبي لا يقل أهمية، وعليه تعد مهمة المحافظة على التراث من بين المهام الدستورية للجيش الوطني الشعبي، في إطار الدفاع عن حرمة التراب الوطني وحماية رموزه.

1 الحرس الجمهوري رمز للأصالة

تنفذ قيادة الحرس الجمهوري الكثير من المهام منذ نشأتها إلى يومنا، بهدف الحفاظ على رموز الهوية الوطنية، ومن بين الوحدات التي يضمها هذا السلاح، الفوج الأول للتشريفات "علي معاشي" ومدرسة الموسيقى والفوج 11 للخيالة والمواكبة، حيث يعد سلاح الحرس الجمهوري وفقا لتعليمات القيادة العليا للجيش الوطني الشعبي حامي التراث الوطني، كما تعد فرقه الموسيقية المكلفة بعزف مختلف الأناشيد العسكرية الأصيلة خلال مراسم استقبال ضيوف الجزائر، على غرار الخيالة بزيها التقليدي ممثلة لمختلف مناطق البلاد وعزف مقاطع موسيقية تستمد أصالتها من تراث بلادنا، مرآة للجزائر تعكس مختلف الجوانب الثقافية والحضارية للمجتمع.

وعليه، وجب تثمين تراثنا الوطني والحفاظ عليه، خاصة مع بروز في السنوات الأخيرة، محاولات من بعض الأطراف للاستحواذ عليه، من خلال عملية الشراء، عبر طرق غير مشروعة أو من خلال السرقة، لرموز الأصالة الجزائرية، سواء تعلق الأمر بالألبسة التقليدية وفنون الطبخ وبالمجوهرات التقليدية لمختلف المناطق وكذا التحف الفنية، وغيرها، والتي تقدم على أساس أنها من تراث أجنبي في معارض عالمية، حيث امتدت هذه الأعمال الملتوية لتشمل التراث الثقافي الموسيقي، مثلما أظهرته محاولات نسب بعض المغنيين من بلدان أجنبية ملكية أغاني وموسيقى من تراثنا الوطني لبلدانهم.

يجدر الذكر أن العديد من النشاطات التي تقوم بها سلاح الحرس الجمهوري تساهم بشكل فعال في الحفاظ على التراث الوطني، على غرار جمع وكتابة وتسجيل ورقمنة الأغاني القديمة، بهدف إنشاء مكتبة موسيقية جزائرية، أي بنك للمعطيات خاص بالموسيقى الجزائرية. إضافة إلى ما سبق ذكره، يتم تعزيز الفرق الموسيقية العسكرية باستمرار من خلال تشكيل فرق موسيقية تعزف على الآلات الموسيقية التقليدية، مع تكوين نواة أولى للموسيقى الأندلسية على مستوى مدرسة الموسيقى.

بدوره لم يسلم التراث الحيواني الوطني من هذه الممارسات، لاسيما مع تسجيل العديد من المحاولات على مستوى حدودنا لإدخال أصناف حيوانية معدلة وراثيا، بهدف إغراق السوق الجزائرية والمساس بنقاء سلالة الأحصنة الجزائرية، الحصان البربري الشهير بقوته وقدرة تحمله وشجاعته والحصان العربي البربري الذي يعتبر سلالة جزائرية بحتة نشأت من تزاوج بين حصان بربري وحصان عربي أصيل الذي وصل للجزائر إثر الفتوحات الإسلامية، ويمتاز مثل هذا النوع من الخيول بالسرعة الفائقة والقوة، كما تعتبر هتان السلالتان تراثا وجب الحفاظ عليه، نظرا لما يمثله من قيمة تاريخية تروى عن الحصان والفارس عبر الأزمنة في بلادنا، حيث تعد الخيل رمزا للشرف والبطولات، كما كانت أيضا مرافقة وفية لأبطال المقاومة الشعبية في كفاحهم ضد المستعمر الفرنسي ■

تشكيلة من الحرس الجمهوري أثناء الاستعراض العسكري للجيش الوطني الشعبي بمناسبة ستينية الاستقلال، مرتدية الزي التقليدي.

2 الدرك الوطني حامي التراث

أضحت الجزائر الغنية بإرث حضاري وثقافي محل أطماع شبكات الاتجار غير المشروع بالكنوز الأثرية، حيث أنه ومن خلال أعمال توصف بالبسيطة، كاد أن ينتهي المطاف بأجزاء مهمة من تاريخ الجزائر في متاحف أجنبية لولا يقظة أفراد الدرك الوطني وتعد فرقة حماية الممتلكات الثقافية بتيبازة أفضل مثال.

ومن خلال التطبيق الصارم للتدابير الأمنية عبر تحديد الجرائم والمخالفات ذات الصلة بالمساس بالتراث الثقافي، تعمل فرقة حماية الممتلكات الثقافية بتيبازة على غرار الفرق الأخرى بالتعاون الوثيق مع المكتب المركزي المكلف بحماية التراث الثقافي على مستوى المعهد الوطني للأدلة الجنائية وعلم الإجرام ببوشاوي،

والمصالح المختصة المكلفة بالمعالم التاريخية والثقافية في إقليم الاختصاص، على غرار مديرية الثقافة والسياحة والمتاحف والجمعيات الناشطة في مجال التراث ووسائل الإعلام والمعهد الأثري الذي يمتاز دوره بفعالية كبيرة في حماية التراث الثقافي من خلال عمل يومي يتضمن تطبيق التعليمات ذات الصلة، حيث تجمع مهامه بين الوقاية والردع.

في السياق ذاته، يؤكد قائد الفرقة أن "مهام هذه الأخيرة التي تضم مستخدمين مكونين في مجال حماية التراث، تتمثل في إحصاء وتسجيل مجمل الموروث الثقافي الموجود في إقليم اختصاصها"، ومن مهامها أيضا، إعداد خريطة لكامل إقليم الاختصاص بالتعاون مع الهيئات المدنية التي تتكفل بحماية التراث وتحديد أماكن المراقبة ورصد تحركات السياح في محيط هذه المواقع من أجل إحباط أي محاولة للمساس بالتراث الثقافي بأي شكل من الأشكال، مع إبلاغ السلطات الإدارية من أجل إتخاذ التدابير اللازمة.

على هذا الأساس، أوضح لنا أفراد تابعين لفرقة تيبازة رافقناهم أثناء قيامهم بدورية على مستوى موقع سياحي في المنطقة، أنه بالإضافة للجهود المبذولة في مجال التوعية والترويج للتراث الثقافي بإقليم الاختصاص خلال التظاهرات العلمية المنظمة على مستوى القيادة الجهوية وكذا تطبيق الإجراءات القانونية عند ارتكاب مخالفات، يتابع أفراد فرقة حماية الممتلكات الثقافية تطور أساليب وطرق عمل ناهبي الكنوز الأثرية وإعداد تقارير تسلط من خلالها الضوء على الجوانب الإجرامية لهذه الأفعال.

وعليه، ومع تسجيل تطور في الوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال وتكثيف استخدام مواقع التواصل الاجتماعي إلى جانب التطور الذي شهدته الجريمة، أصبح الاتجار غير المشروع بالقطع الأثرية الذي يتم على المواقع الالكترونية والتطبيقات على غرار فايسبوك وانستغرام، في هذا الخصوص ذكر لنا أفراد هذه الفرقة حالة وقعت شهر فيفري 2023 تتعلق بالاتجار غير الشرعي بأكثر من خمسين قطعة نقدية تعود لفترة الموحدين، حيث تم رصد هذه المعلومة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتم توقيف مرتكب هذه الجريمة، وهو شاب يبلغ من العمر 25 سنة ■

أفراد فرقة حماية التراث في دورية بالضريح الملكي الموريتاني بتيبازة.

3

مديرية الإعلام والاتصال لأركان الجيش الوطني الشعبي
المحافظة على كنوز الأمة

قطع من الأسلحة القديمة والتماثيل المعروضة بالمتحف المركزي للجيش، حافظ الذاكرة الجماعية.

تساهم مديرية الإعلام والاتصال لأركان الجيش الوطني الشعبي طبقا لتوجيهات القيادة العليا للجيش الوطني الشعبي في مشروع ترسيخ ثقافة عسكرية أصيلة متشبعة بفنون الحرب والتي عمل من خلالها صانعو مجد الجزائر على تدوين أسمائهم بأحرف من ذهب في الأحداث التاريخية الهامة، كما تؤدي مديرية الإعلام والاتصال دورا هاما في حماية التراث الوطني المادي وغير المادي في شقه العسكري عبر هياكلها المختلفة على غرار المتحف المركزي للجيش الذي يأتي في صدارة هذه الهياكل، حيث يضطلع بالعديد من الوظائف والمهام على غرار جمع وحفظ وعرض العديد من القطع والأغراض والوثائق التاريخية والهبات، التي تشكل كنوزا وطنية منذ العصر الحجري إلى غاية العصر الحديث، مع تقديم وإبراز التاريخ العسكري للجزائر عبر عرض قطع فنية فريدة من نوعها، على غرار اللوحات الزيتية والتماثيل المنحوتة وكذا المجسمات والتماثيل النصفية ومختلف القطع القيمة والأسلحة والوثائق والبدلات العسكرية. ونظرا لأهمية المحافظة على التراث، يبذل المتحف المركزي للجيش جهودا مضنية فيما يتعلق بتكوين المورد البشري، لاسيما فيما يخص حفظ وصيانة وإعادة ترميم القطع المعروضة وأيضا تشجيع إعداد دراسات وبحوث علمية ذات الصلة.

وقصد حماية الموروث الحضاري للوطن ونقله بوفاء للأجيال الصاعدة، بُذلت جهود أخرى من قبل مديرية الإعلام والاتصال والتي تجسدت بإنشاء المركز الوطني للدراسات والبحوث في التاريخ العسكري الذي يقوم بتنفيذ البرامج والمشاريع البحثية في التاريخ العسكري منذ القدم إلى غاية يومنا هذا، مع المساهمة في الحفاظ على الذاكرة والأمجاد العسكرية للوطن.

وعلى نطاق آخر، يسعى المركز لاسترجاع الوثائق التاريخية الموجودة بمراكز الأرشيف لبلدان أقامت علاقات مع الجزائر في هذا الخصوص، كما يشمل عمل المركز على الإعلام فيما يتعلق بالتاريخ العسكري للجزائر عبر إعداد مؤلفات وهي المهمة التي يتقاسمها المركز مع المركز الوطني للمنشورات العسكرية وكذا المؤسسة المركزية للإنتاج السمعي البصري التابعة لمديرية الإعلام والاتصال.

بقي أن نذكر بأن دور الجيش الوطني الشعبي في الحفاظ على الذاكرة الجماعية

بما في ذلك التراث الوطني لا يمكن أن نحصره في بضع صفحات، لاسيما وأنه يزخر بتراث جد مهم على شكل مباني ومعالم وحصون متواجدة في العديد من قيادات القوات والوحدات العسكرية والتي يحافظ عليها بعناية شديدة باعتبارها كنوزا ثمينة ■

الحفاظ على الذاكرة الوطنية

مديرية الإعلام والإتصال في الطليعة

"إن ذاكرتنا الوطنية كانت وستبقى الشعلة التي تنير حاضر ومستقبل أمتنا، بما تحمله و تزخر به من آيات المجد و الشموخ والكبرياء و نكران الذات، في سبيل الحرية والكرامة والسيادة".

مقتطف من كلمة السيد الفريق أول السعيد شنڤريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي

● ر. الجواني

تولي القيادة العليا للجيش الوطني الشعبي أهمية كبيرة للذاكرة الوطنية، إنطلاقا من أن الجيش الوطني الشعبي هو سليل جيش التحرير الوطني المتشبع بقيمه، ويتجسد هذا الاهتمام من خلال العناية الكبيرة التي يوليها السيد رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني للذاكرة، حيث أصدر يوم 7 ماي 2020، بمناسبة الذكرى 75 لمجازر 8 ماي 1945 قرارا بجعل يوم 8 ماي يوما وطنيا للذاكرة باعتباره واجب وطني مقدس لا يقبل أي مساومة، يخلد سنويا عبر كامل التراب الوطني على غرار باقي الأيام والأعياد الوطنية الأخرى، لما يحمله من دلالات رمزية عميقة في وجدان الجزائريين، كما تم إطلاق القناة التلفزيونية "الذاكرة" التي تعنى بتاريخ بلادنا في ذات السنة، وفي سنة 2021 أقر السيد رئيس الجمهورية ترسيم يوم 27 ماي يوما وطنيا للكشافة الإسلامية الجزائرية، إلى جانب الوقوف دقيقة صمت في 17 أكتوبر من كل سنة، عرفانا بالدور الذي أدته الجالية الجزائرية المقيمة بالمهجر خلال الثورة التحريرية.

في ظل هذه الرؤية المتبصرة، تم سنة 2022 ترسيم يوم 04 أوت يوما وطنيا للجيش الوطني الشعبي، تخليدا لتاريخ تحوير جيش التحرير الوطني، حيث أشاد السيد الفريق أول السعيد شنڤريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي في كلمة ألقاها يوم 4 أوت 2022، باهتمام السيد رئيس الجمهورية البالغ بالذاكرة الوطنية، قائلا "من وحي هذه الذكرى نحيي بكل فخر واعتزاز، الذكرى الأولى لليوم الوطني للجيش الوطني الشعبي، الذي أقره السيد رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، من منطلق اهتمامه الصادق والمخلص بالذاكرة الوطنية، وتقديره اللامحدود للجهود والتضحيات التي تُبذل من طرف أبناء الوطن المخلصين في سبيل إعلاء شأن الجزائر".

مديرية الإعلام والإتصال.. إهتمام دائم

تعتبر مهمة حفظ رسالة شهدائنا الأبرار وتضحياتهم الجسام وتبليغ مآثرهم للأجيال القادمة، من صميم اهتمامات مديرية الإعلام والاتصال لأركان الجيش الوطني الشعبي، التي تحرص على تخليد كل المناسبات التاريخية والوطنية وتنظيم العديد من الندوات والملتقيات التاريخية عبر مؤسساتها ومراكز الإعلام الجهوية والإقليمية التابعة لها، بحضور شخصيات تاريخية ووطنية وباحثين، وكذا مهتمين بدراسة التاريخ وطلبة المعاهد والجامعات، وذلك من أجل بناء جسر تواصل بين جيل الأمس وجيل اليوم.

في هذا الصدد، يتم تنظيم ندوات تُعنى بالتاريخ الوطني، سيما ثورة التحرير، ومنها تلك التي عُقدت يوم 30 نوفمبر 2022 بالنادي الوطني للجيش بعنوان "الإعلام والحفاظ على الذاكرة الوطنية.. إلتزام ومسؤولية لتعزيز الدفاع الوطني"، حيث أكد مدير الإعلام والاتصال لأركان الجيش الوطني الشعبي، اللواء سابع مبروك، بالمناسبة على ضرورة الحفاظ على الذاكرة الوطنية من خلال تنظيم مثل هذه الندوات ذات الطابع العلمي التي من شأنها المساهمة في بناء ثقافة

تخصص المؤسسة العسكرية المركزية للسمعي البصري، من خلال حصة "وعقدنا العزم" ركنا قارا للحفاظ على الذاكرة.

تاريخية تبرز القيم السامية التي ميزت الثورة التحريرية المظفرة.

وحتى تبقى أسماء أبطال الجزائر خالدة في الذاكرة الجماعية، يواصل الجيش الوطني الشعبي تسمية مختلف الدفعات المتخرجة كل سنة من مختلف هياكل التكوين وكذا وحداته باسم شهداء ومجاهدين، مع العلم أنه تم خلال سنة 2022 تسمية أكثر من 75وحدة بأسماء شهداء ومجاهدين متوفين عبر مختلف القيادات والنواحي العسكرية وهو عرفان يليق بجميل صنيعهم وتضحياتهم الجسام في سبيل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة.

المركز الوطني للدراسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري:

جاء تأسيس المركز الوطني للدراسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري الذي انطلقت نشاطاته في سبتمبر2017، بهدف تأسيس فكر عسكري جزائري مستلهم من تجربة بلادنا الطويلة والثرية في مجال كتابة التاريخ، حيث يضطلع بمهام إنجاز الدراسات في التاريخ العسكري الجزائري عبر مختلف مراحله ونشرها في مجلة "الدراسات التاريخية العسكرية" وهي مجلة علمية سداسية تاريخية محكمة، تنشر في نسخة ورقية وإلكترونية عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية، تنشر عبر الرابط الإلكتروني www.asjp.cerist. dz

في هذا السياق، أصدر المركز 11 عددا من المجلة المذكورة، التي تساهم في إثراء رصيد البحث التاريخي، تضمن عددها الأخير الصادر في جانفي 2023 ملفا خاصا حول مظاهر التضامن والإخاء العربي مع الثورة التحريرية، فضلا عن دراسات متنوعة ومقالات تاريخية، حُررت بأقلام إطارات المركز من ضباط ومستخدمين مدنيين شبيهين وأساتذة جامعيين.

علاوة على ذلك، يسهر المركز الوطني للدراسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري على تنظيم ندوات تاريخية، كما يساهم في إثراء البرامج المتعلقة بتدريس مادة التاريخ العسكري وتعيين بعض الأساتذة المنتمين إلى المركز للإشراف على تدريسه كمادة أساسية في البرامج التعليمية على مستوى كافة هياكل المنظومة التكوينية للجيش الوطني الشعبي ومختلف مستويات التكوين العسكري، بدء من مراكز التدريب إلى المدارس العسكرية العليا.

الإعلام المكتوب والسمعي البصري في خدمة الذاكرة الوطنية

تضطلع المؤسسات الإعلامية التابعة لمديرية الإعلام والإتصال بمهمة الحفاظ على الذاكرة الوطنية، في هذا الصدد، تحافظ مجلة **"الجيش"**، عميدة المجلات الجزائرية على العهد الذي قطعته منذ تأسيسها للحفاظ على أهداف الثورة والعناية بالجيل الصاعد مثلما ورد في أول إفتتاحية لها وهي تشق طريقها الإعلامي بثبات، ومنذ ذلك الحين لم تدخر أدنى جهد في التعريف بكفاح الشعب الجزائري الممتد عبر مختلف الحقبات التاريخية وظلت الثورة التحريرية تنير عقول قرائها على مدى أكثر من نصف قرن حتى تعطيها المكانة التي تستحقها. في هذا السياق، تخصص المجلة ركنا قارا يتضمن مواضيع حول الثورة التحريرية وجوانبها المضيئة، العسكرية والسياسية والإعلامية والإجتماعية والثقافية والفنية، إضافة

تخصص حصة "السليل" التي تبث على أمواج القناة الأولى والإذاعات الجهوية، ركنا قارا عنوانه "من الذاكرة".

إلى إدراج شهادات حية لمجاهدين ومجاهدات.

من جهتها، تعمل المؤسسة العسكرية المركزية للسمعي البصري، بفضل فرقها الإعلامية المتكونة من صحفيين ومصورين، وملتقطي الصوت، على إنجاز حصة "وعقدنا العزم" التي تحظى بنسبة مشاهدة عالية على تعريف الجمهور الجزائري الشغوف بتاريخ بلاده الزاخر بالأمجاد والبطولات، كما تعكف على إعداد أفلام وثائقية تؤرخ للثورة التحريرية تعتمد بالأساس على شهادات حية لمجاهدي الثورة التحريرية المجيدة ومن بين الأفلام المنجزة على مستوى المؤسسة المذكورة "أمجاد منذ الأزل" و"نهر السين.. الحلقة المفقودة" وغيرها من الإنتاجات التي تخلد مآثرها حتى تبقى زادا معنويا ومعرفيا لا ينضب، تستلهم منه الأجيال أروع الأمثلة في البطولة والتضحية.

بدورها، تخصص حصة "السليل" التي تبث على أمواج القناة الأولى والإذاعات الجهوية، ركنا قارا عنوانه "من الذاكرة" يتضمن بورتريهات لأبطال المقاومات الشعبية وشهداء الثورة التحريرية ومجاهدين، كما تسلط الضوء على معارك جيش التحرير الوطني إعتمادا على الحوارات والشهادات التي يجريها طاقمها مع مجاهدي الثورة التحريرية الخالدة خلال الندوات والملتقيات التي تنظمها مديرية الإعلام والإتصال. فضلا عن ركن "الذاكرة"، تخصص حصة "السليل" أعدادا خاصة في المناسبات الوطنية تبرز من خلالها الحدث بكل تفاصيله. في هذا السياق، خصت بمناسبة الذكرى الستين لعيد الإستقلال ملفا كاملا تمحورت مواضيعه حول الثورة التحريرية ومراحلها وإنجازات الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني.

المتحف المركزي للجيش.. ذاكرة الأمة

يسهر المتحف المركزي لـلجيش "الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد" باعتباره حاميا لتراث الأمة على إحياء المناسبات الوطنية وتنظيم ندوات تاريخية، ينشطها أساتذة مختصون ومجاهدون. في هذا السياق وعلى سبيل المثال لا الحصر خلد المتحف بتاريخ الفاتح مارس 2023 ذكرى استشهاد كوكبة من قادة الثورة التحريرية، من خلال ندوة تناولت سيرهم الذاتية، مع العلم أن المتحف كان قد احتفى بالذكرى 68 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة، إذ نظم ندوة بالمناسبة بعنوان "ملحمة شعب وعزة أمة" تطرقت إلى عوامل انتصار الثورة التحريرية المجيدة على جيش الاحتلال وغيرها من النشاطات التي شهدت توافد الزوار من مختلف فئات وشرائح المجتمع، إلى جانب تنظيم زيارات لفائدة طلبة المدارس العسكرية ومختلف المؤسسات التربوية والجمعيات والنوادي الثقافية .

للإشارة، تدعم المتحف مؤخرا بمعروضات جديدة تمثلت في مجموعة من التبرعات سُلمت من طرف رئاسة الجمهورية وتتمثل في ثلاث مسدسات تعود للرئيس الراحل هواري بومدين وخنجر يعود للشهيد دغين بودغن بن علي المدعو "العقيد لطفي"، فضلا عن إنجاز مجسمات مختلفة لأسلحة ثقيلة وخفيفة ■

يساهم المتحف المركزي للجيش "الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد"، في إحياء المناسبات الوطنية باعتباره حاميا لتراث الأمة

الاحتلال المغربي يلوث الأراضي الصحراوية

بـ 10 ملايين لغم

تشكّل الألغام المزروعة في إقليم الصحراء الغربية إحدى مظاهر الإجرام المنتهج من قبل الاحتلال المغربي، حيث تتضح خطورة هذه المشكلة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الصحراء الغربية تصنف من البلدان العشرة الأكثر عرضة للألغام في العالم، بحكم وجود حوالي 10 ملايين لغما بمختلف الأنواع والأشكال على أراضيها، أي بمعدل حوالي 20 لغما لكل مواطن صحراوي.

● ر. الجواني

في هذا السياق، أكد رئيس الجمعية الصحراوية لضحايا الألغام السيد عزيز حيدار، في مداخلة له خلال منتدى الذاكرة الذي نظمته جمعية مشعل الشهيد وجريدة المجاهد يوم 4 أفريل 2023 بمناسبة اليوم العالمي للتوعية من أخطار الألغام المصادف لـ 4 أفريل من كل سنة، أن الشعب الصحراوي الذي كان يجهل تماما معنى الألغام قبل الاستعمار المغربي، باتت أراضيه اليوم من بين الأكثر تلغيما في العالم".

تتركز حقول الألغام في جدار العار الفاصل، الذي قسم الأراضي والعائلات الصحراوية إلى قسمين، تم بناؤه ما بين أوت 1980 و أفريل 1987 بطول 2720 كلم، يمتد من الشمال إلى الجنوب ومن الغرب إلى الشرق، مما جعل الشعب الصحراوي من أكثر الشعوب المهددة بخطر الألغام، التي تسببت في إزهاق أرواح وإحداث إصابات بالغة للسكان بالمناطق المتضررة.

في هذا الإطار، تشير الإحصائيات الرسمية الصادرة عن الحكومة الصحراوية عن وجود ما يقارب 2500 معطوب صحراوي، أغلبهم تم التكفل بهم صحيا واندمجوا في الحياة الاجتماعية والمهنية. في حين يبقي عدد الضحايا مجهولا في ظل غياب أرضية معلوماتية يمكن أن تعتمدها الحكومة الصحراوية، كما أن أغلبهم مدنيين عزل وأطفال لا يتجاوز سنهم خمس سنوات، بالإضافة إلى الأشخاص الذين يقومون بنشاطات الزراعة والرعي سواء في الجهة الشرقية أو الغربية من الجدار، إضافة إلى الخسائر التي تحدثها في الثروة الحيوانية وذلك بنفوق عدد كبير منها جراء هذه الألغام، وهو ما يعد جريمة بحق الأرض والإنسان.

رغم أن الصحراء الغربية لا زالت تعاني من ويلات الاستعمار، إلا أن ذلك لم يمنعها من المصادقة على اتفاقية "أوتاوا" لعام 1997 الخاصة بحظر استعمال وتخزين وإنتاج ونقل الألغام المضادة للأفراد في 13 نوفمبر 2005، واتفاقية "أوسلو" 2008 بشأن الذخائر العنقودية، بينما لايزال المغرب يرفض رفضا قاطعا التوقيع عليها لحد الآن، ويمتنع بصورة علنية عن

منح خرائط الألغام وحقولها لهيئة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الناشطة هناك.

وعليه، وفي إطار مساعيها الإنسانية الرامية لتحقيق السلام وتنسيق كل الأنشطة المتعلقة بهذا السلاح الفتاك، أنشأت الحكومة الصحراوية في 2013 هيئة تسمى "المكتب الصحراوي لتنسيق الأعمال المتعلقة بالألغام" وتنظيمات أخرى على غرار" الجمعية الصحراوية لضحايا الألغام " و"الحملة الصحراوية لحظر الألغام الأرضية" اللتان تواصلان عملهما كحملتين وطنيتين تنشطان في إطار الحملة الدولية لحظر الألغام التي تشرف عليها الأمم المتحدة .

وكدليل على دعمها والتزامها بمبادئ وأهداف المعاهدات الدولية التي صادقت عليها الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، بشأن الألغام المضادة للأفراد والذخائر العنقودية، قدمت الحكومة الصحراوية في 18 جوان 2014 تقريرين إلى مكتب الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح في جنيف، يحتويان على معلومات تتعلق بالجهود التي بذلتها على أساس طوعي، حتى تؤكد للمجتمع الدولي مرة أخرى حسن نواياها، وهي الجهود التي لاقت ترحيبا واسعا من قبل مندوب بلجيكا، بصفتها رئيس مجموعة اتصال البند السابع لاجتماع الدول الأطراف في إتفاقية "أوتاوا"، وذلك خلال ندوة المراجعة الثالثة للدول الأطراف في معاهدة حظر الألغام التي عقدت في "مابوتو" بالموزمبيق في الفترة من 23 إلى 27 جوان 2014، حيث نوهت الحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية الحائزة على جائزة نوبل للسلام في عام 1997، بتقديم الجمهورية الصحراوية لتقريريها معتبرة ذلك دليلا على دعم الجمهورية الصحراوية لأهداف المعاهدة .

ورغم أن الجمهورية العربية الصحراوية لا تمتلك عتادا متخصصا في الميدان ولا خبراء في مجال الهندسة العسكرية ، إلا أنها تمكنت بامكانياتها الخاصة من تدمير 20493 لغما وإزالة 8000 لغما في الجزء المحرّر وتسليم 136 منطقة تم تطهيرها للسكان المحليين.

تجدر الإشارة، إلى أن جميع عمليات إزالة الألغام التي أجريت في وقت سابق، انحصرت فقط في الجزء الشرقي من الجدار ولم تشمل المنطقة العازلة، التي يحظر فيها حظرا تاما ولوج المنظمات الدولية بما فيها الأمم المتحدة، وهي المنطقة التي يوجد فيها أكبر عدد من الألغام والمتفجرات من مخلفات الحرب في المناطق الصحراوية المحررة وخارجها، وذلك وفقا لما جاء في الإتفاقية العسكرية رقم 1 المتعلقة بقرار وقف إطلاق النار في 1991 التي وقعتها المينورسو وجبهة البوليساريو والمغرب.

ورغم الجهود الحثيثة التي بذلتها الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية من أجل التخلص من آفة الألغام، إلا أن نظام المخزن لا يزال بعد خرقه السافر لاتفاق وقف إطلاق النار في 13 نوفمبر 2020 مصرا على المضي في زرع المزيد من الألغام وقتل الأبرياء، سواء كان ذلك بالألغام أو بالطائرات المسيرة، ناسفا بذلك 17 سنة من العمل الانساني.

رغم أن الصحراء الغربية لا زالت تعاني من ويلات الاستعمار، إلا أن ذلك لم يمنعها من المصادقة على اتفاقية "أوتاوا" لعام 1997، واتفاقية "أوسلو" 2008 بشأن الذخائر العنقودية، بينما لايزال المغرب يرفض رفضا قاطعا التوقيع عليها لحد الآن، ويمتنع بصورة علنية عن منح خرائط الألغام وحقولها لهيئة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الناشطة هناك.

للتذكير، فإن بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية (المينورسو) استأنفت في أكتوبر 2020 نشاطاتها المتعلقة بالألغام شرق جدار العار، بعد أن توقف نشاطها الإنساني مرتين على التوالي، الأولى كانت بسبب تفشي جائحة كورونا، والثانية على خلفية عودة الحرب مجددا، والتي أكدت بشكل جلي وواضح أن المغرب غير مستعد للتخلي عن استخدام الألغام المضادة للأفراد في حربه العدوانية ضد الشعب الصحراوي الأعزل ■

التكنولوجيا في خدمة الرياضة

لأكثر تألق، سرعة وقوة

تمتاز رياضة المستوى العالي بالعديد من الابتكارات التكنولوجية الحديثة وعالية الدقة والتي أحدثت ثورة في عالم الرياضة. ومنه يمكن طرح التساؤل التالي: ماذا تبقى من الطابع الإنساني للرياضة بالنسبة لرياضيي الغد؟

ص. زايدي ترجمة: م.معيوف

تقنية التحكيم عبر الفيديو من بين آخر تكنولوجيا كرة القدم.

في السابق كان الرياضيون من ذوي المستوى العالي يعتمدون على مواهبهم من أجل حصد الألقاب، واليوم، أخذت التكنولوجيا حيزا مهما في المشروع وعلى كافة الأصعدة، سواء تعلق الأمر بالتدريب الرياضي، الاسترجاع، العلاج، المعدات وحتى بالمنافسة نفسها، كما أصبحت الرياضة ككل تمتاز بالعديد من الابتكارات التكنولوجية الحديثة التي أحدثت ثورة في عالم الرياضة. ومنه يمكن طرح التساؤل التالي: "ماذا تبقى من الطابع الإنساني للرياضة بالنسبة لرياضيي الغد؟"

التأثير المتزايد للتكنولوجيا في الرياضة

أدى تحسين الأداء الرياضي باستخدام التكنولوجيات الجديدة وإضفاء الطابع الاحترافي على الرياضة ابتداء من تسعينيات القرن الماضي إلى إحداث تغييرات كبيرة في هذا المجال، بحيث أصبحت تتميز كل سنة بتسجيل أداء رياضي رائع في العديد من الاختصاصات، وفي تسجيل أرقام قياسية جديدة.

وعليه، أضحت رياضة المستوى العالي تبحث دوما على تحسين الأداء، هذا الهدف يمر اليوم عبر الابتكار، تحليل معطيات اللياقة البدنية للرياضي، تطوير تقنيات وتجهيزات التدريب، فضلا عن تحسين ملابس المنافسات الرياضية ودراسة الميدان. فعلى سبيل المثال، نذكر أنه أثناء التحضير للمنافسات الرياضية، يستخدم الرياضيون من ذوي المستوى العالي وبشكل متزايد الابتكارات التكنولوجية ذات الصلة بالمعدات أو بتقنيات التدريب الحديثة، على غرار "كرة القدم المتصلة بالبلوتوث" التي تقوم باحتساب قوة التسديد ومسار الكرة ومستوى دورانها، فضلا عن تقنية "السوار المتصل" الذي يهدف إلى تقديم إحصائيات عن الحصص الرياضية، على غرار عدد الكيلومترات التي تم قطعها والسعرات الحرارية التي أحرقت، عن الوقت المستغرق في الحصص التدريبية، وفي الفن النبيل تستخدم قفازات بأجهزة استشعار قادرة على تسجيل قوة اللكمة وسرعتها وعددها.

في كرة السلة، تم اللجوء لتكنولوجيا الفيديو التي تساعد على تحسين مستوى الرياضيين من ناحية القدرات التقنية، على سبيل المثال في الدوري الأمريكي تم استخدام كاميرات خاصة تقوم بتصوير حركات الرياضيين بطريقة تسمح بتحليل وتحسين الأداء وفي دراسة حركات الخصم...الخ. ويجب القول بأن

قائمة الابتكارات التكنولوجية في العالم الرياضي تكاد لا تعد ولا تحصى ولا يسعنا في هذا المقال إلا ذكر البعض منها.

التخصصات الرياضية وفق النمط التكنولوجي

لكل تخصص رياضي ابتكاره التكنولوجي الخاص به، وذلك من خلال الاعتماد على مواد اصطناعية ومعدات أكثر مقاومة وأخف وزنا، تسمح بالتقليل من مخاطر إصابة الرياضيين، في مجال الألبسة والمعدات، بحيث يمكن للرياضي بذل جهد كبير دون أي عرق، وذلك بفضل ما أضافته تكنولوجيا النانو في تركيبة نسيج اللباس الرياضي، كما تم ابتكار تقنية في صناعة الأحذية الرياضة الخاصة بالسباق والتي تقوم بتخزين وإعادة مد الرياضي بالطاقة، بالإضافة إلى أنظمة لقياس أداء الرياضي كجهاز "الميتابوليمتر"، هذا الأخير الذي يتكون من قناع مشابه لذلك المستخدم من طرف الطيارين المقاتلين، (أنظمة لقياس نسبة الأوكسجين فيvo2) ومن جهاز "أرقومتر" الموجه لقياس النشاط العضلي بعد إجراء تمرين بدني خاص، ومن منفاخ هوائي رياضي (جهاز يقوم بإعادة تدوير الهواء في غرفة الطيران) وأيضا من مسبح "هيدروديناميكي" وهو عبارة عن نظام لتوليد الرياح قصد الحصول على مياه عائمة في حوض سباحة و من آلات تصوير مختلفة منصبة تقوم بتصوير الأداء الرياضي للاعب، فضلا عن برامج حاسوبية (تطبيقات وبرمجيات للتدريب الرياضي).

استفادت الفروسية من تقنية "السرج المتصل" تعمل على قياس وبدقة حركات الخيل، وبخصوص المبارزة الأولمبية، فقد عرفت تطورا تكنولوجيا تمثل في ارتداء المبارز لقناع بلاستيكي شفاف غير معرض للضباب. فيما يتعلق بالسباحة، يرتدي السباحون ملابس مصنوعة من الجلد تسمح بالسباحة بسرعة فائقة دون بذل جهد كبير، ويستخدم الدراجون ومتسلقو الجبال خوذة موسعة متصلة (خفيفة الوزن مصنوعة من المادة الرغوية البوليسترين لضمان حماية أفضل).

وبالعودة للرياضة الأكثر شعبية في العالم ألا وهي رياضة كرة القدم، يلجأ في أيامنا لاعبو كرة القدم أثناء التحضير لخوض المنافسات وبشكل متزايد للتقنيات الحديثة للتدريب على غرار "قاذفة الكرة"، التي تسمح بقذف الكرة بدقة لا متناهية. في تخصصات أخرى، تم إدراج أجهزة استشعار متصلة موضوعة على ظهر الرياضي تعمل على جمع وتحليل البيانات البدنية بهدف مراقبة وتفعيل الأداء الرياضي، بحيث تسمح تلك المعطيات المرسلة آنيا للطاقم التقني بمتابعة الحالة البدنية والوقاية من إصابات محتملة، وكذا اقتراح حصص تدريبية خاصة لكل رياضي.

بالنسبة للرياضات الشتوية، أدمج في سترات التزلج وسادة هوائية قادرة على أن تفتح تلقائيا قبل وقوع أي حادث. وعلى نطاق آخر، تستخدم النوادي الرياضية الكبرى تقنية الواقع الافتراضي (وهي تكنولوجيا تحاكي وضع شخص ما في قلب محاكاة تفاعلية) كوسيلة للتدريب التكتيكي تسمح للرياضيين بالتنافس والحصول على كافة البيانات في الميدان وفي فهم أحداث اللعبة بطريقة دقيقة وفي السماح للمدربين باستيعاب وشرح المباراة وأداء كل رياضي، والأكثر إثارة للدهشة هو أن التشكيلة اليابانية لكرة الطائرة تتدرب ضد خصم مكون من روبوتات آلية، بحيث تم برمجة هذه الأخيرة من أجل الرد، لاسيما على مختلف الهجمات والضربات القوية بطريقة تزيد من صعوبة خوض المباريات التدريبية.

التكنولوجيا في خدمة التحكيم

يعد التحكيم المجال الذي سمح للتكنولوجيات الحديثة في الرياضة بتحقيق تقدم مذهل، إذ أصبحت كل من الآلات والحواسيب أكثر فعالية من الإنسان، فإذا أخذنا على سبيل المثال سباق ألعاب القوى أين يصل كل العدائين إلى خط النهاية في نفس الثانية، ولا يمكن في هذه الحالة لعين الإنسان تحديد الفائز في هذا السباق و من هو العداء الذي تخطى خط الوصول أولا، لهذا السبب يتم استخدام كاميرات فيديو جد متطورة قادرة على إظهار وبدقة عالية الرياضي الفائز. وفيما يتعلق بكرة القدم، أصبح أحيانا من الضروري اللجوء لاستخدام تقنية الحكم عبر الفيديو، حيث لم يكن ممكنا الأخذ بعين الاعتبار هذا النوع من التحكيم، كما لم يكن مسموح للحكام استخدام هذه الصور، بالرغم من أن الحكم لا يستطيع متابعة كافة مجريات المقابلة. في الوقت الراهن، يتم الاعتماد على تقنية الفار في كافة المنافسات الكبرى.

في السياق نفسه، تم وضع نظام آخر للتأكد من أن الكرة قد تجاوزت خط المرمى. ويطلق على هذا النظام (تكنولوجيا خط المرمى)، كما توجد "تقنية التسلل نصف الآلي" لكشف وضعية التسلل وهي تعتمد على جهاز استشعار موضوع في الكرة يدعى وحدة القياس بالقصور الذاتي استخدمت لأول مرة مونديال قطر 2022.

في التنس، يتم العمل بنفس النظام وهو تقنية "عين الصقر" التي تسمح بفهم وحساب وتعقب المسار الصحيح للكرة بهدف تحديد مكان سقوط الكرة بدقة داخل الخط أو خارجه، وفي سياق ذي صلة، تساعد الكاميرات الحكام في رياضة "الريقبي" وكرة السلة منذ سنوات في اتخاذ القرارات، كما يمنح وقت محدد للحكام المختصين في متابعة مجريات المباريات من خلال الشاشة لإصدار أحكامهم دون توقيف اللعب. وفي المبارزة، تم الاستعانة بالتحكيم الالكتروني، في حين يتم اللجوء في رياضة السباحة لنظام التوقيت من نوع "اوميغا" الذي يضم منصات للمس في نهاية كل رواق في المسبح.

منشآت رياضية عالية التقنية

أخذت المنشآت الرياضية تتطور بشكل ملفت للانتباه تماشيا والتقدم التكنولوجي وجعلها أكثر إثارة للإعجاب، وهو الحال بالنسبة لقطر المعروفة بطقسها الحار، حيث اعتمدت في المونديال على

جهاز "الميتابوليمتر"

منفاخ هوائي

ألبسة ذكية للرياضيين.

تكنولوجيا التبريد (وهي تقنية تبريد متطورة جدا وسريعة) قصد الحصول على درجة حرارة تتراوح بين 18 و24 درجة مئوية، وهو ما يسمح بتنظيم تظاهرات على طول السنة، كما تمتلك قطر ثمانية ملاعب متطورة، احتضنت مباريات كأس العالم، منها ملعب 974 القابل للتفكيك بالكامل .

من جهة أخرى، أخذت تقنية الذكاء الاصطناعي حيزا مهما ومعتبرا في مراقبة الملاعب، بحيث يكمن دورها في الكشف عن مناصر غاضب والتنبؤ بوقوع حركة تدافع الجمهور في الملعب أو في الفتح السريع للطرق المسدودة، ويتصل هذا النظام بكاميرات المراقبة الأمنية المتطورة والمجهزة بتقنية مسح الوجه التي تعد بمثابة وسيلة فعالة للقضاء على العنف وتدافع المناصرين داخل الملاعب، كما سمحت التكنولوجيا الرقمية بإبقاء الاتصال بين الملعب وجمهوره، ويجب الإشارة في هذا المقام إلى أن هذه الملاعب تمنح إمكانية مساعدة اللاعبين عن طريق الحاسوب في التدريبات أو اللعب من خلال العديد من الوسائل على غرار (أجهزة التتبع والاستشعار والبرمجيات).

وعلى نطاق آخر، طورت العديد من الملاعب تطبيقات جديدة وأطلقت العديد من الخدمات، فبإمكان الجمهور الشغوف بعالم الرياضة الاستفادة منها، على غرار تلك التي تخص شراء التذاكر الالكترونية واختيار المتفرج لمقعده وتلقي المساعدة لتحديد مكان الملعب، طلب خدمة النقل والطعام والمشروبات وإيصالها إلى المناصر في المدرجات قصد تجنب طوابير الانتظار الطويلة على الشبابيك.

من جهة أخرى، تسمح تقنية الجيل الخامس بتمتع المناصرين بتجربة فريدة من نوعها من خلال تطبيق يسمح بتتبع آني لسرعة اللاعب وتسديداته، فضلا عن تتبع كل اللاعبين على أرضية الملعب والكرة والحكام بطريقة دقيقة وآلية.

في سياق آخر، فإن ملعب سانتياغو برنابيو (معقل نادي ريال مدريد) تحول إلى قصر متعدد الرياضات، حيث سمحت عملية تجديده بوضع أجزاء كاملة من الأرضية تحت الملعب، بهدف تقليص حجمه وإنشاء ميدان لكرة السلة أو التنس، كما تهدف عملية التجديد إلى تسهيل إقامة مختلف التظاهرات وتبسيط حياة المناصر الذي بإمكانه ممارسة كافة أنشطته في المكان نفسه.

في رياضة ألعاب القوى، وبفضل أجهزة استشعار الحركات الموضوعة في الأرضية، حيث بإمكانها رصد مرور الرياضي وقياس المسافة المقطوعة والسرعة وعدد الخطوات التي قطعها وتقديم بيانات مهمة عن الرياضيين وأطقمهم، كما يتم وضع أجهزة الاستشعار في الأماكن الخاصة بالقفز الطويل والقفز بالزانة.

في رياضة "الروقبي"، تم تجهيز ملاعبها بأعمدة تقوم باحتساب الأهداف بصفة آلية، كما تم تحويل مسبح إلى ميدان للتزلج في الألعاب الأولمبية التي أقيمت في العاصمة الصينية بكين سنة 2022، أين تم تحويل المركز المائي للألعاب إلى ميدان للتزلج بهدف إقامة منافسات الكيرلينغ، فضلا عن قاعات رياضية من الواقع الافتراضي وقاعات رياضية متصلة إلكترونيا ومستقلة... وغيرها. وهنا يجدر القول أنه بفضل هذه التكنولوجيات الحديثة، أصبحت المنشآت الرياضية الحالية أكثر ابتكارا وتطورا وفي المستقبل علينا أن نتوقع حدوث تغييرات معتبرة في عالم الرياضة تتجاوز الخيال.

أخيرا، لقد أحدثت التكنولوجيات الجديدة في عالم الرياضة تأثيرا حقيقيا وأصبحت في الوقت الراهن جد مهمة سواء بالنسبة لأداء الرياضيين أو فيما يتعلق بالسير الحسن للمباريات والمنافسات، فبالسرعة التي يتم بها تطوير التكنولوجيات الجديدة يمضي الباحثون قدما لتحسين أداء الرياضيين، لذلك علينا أن ننتظر حدوث عدد معتبر من التحولات والتغييرات التي ستطرأ في عالم الرياضة، بعلى غرار استحداث تقنية العدسات الالكترونية التي تسمح بتحسين وبشكل لافت الرؤية لدى الرياضي، وبتقريب الصورة، ويصبح بالإمكان استخدام هذه العدسات في عدد من التخصصات على غرار لعبة "الغولف".

من جهة أخرى، يمكننا ممارسة حركة من الحركات الخاصة برياضة كمال الأجسام من خلال عرضها مباشرة في عدسات العين الالكترونية، كما توجد تقنية تدعى الكبسولات المتصلة التي تقوم بتسهيل الحصول على المعلومات الفيزيولوجية للرياضي بشكل آني (درجة حرارة الجسم والحالة البدنية والاسترجاع)، وقصد تحقيق تقدم وتطور مهم في هذا المجال، لجأ الباحثون إلى استخدام العناصر الجسدية ذات الصلة بالمخ وتفكير الرياضي.

الأكيد أن الموهبة والعمل الجاد لأكبر الرياضيين مقرون باستخدام التكنولوجيات من أجل تجاوز الحدود المتعارف عليها، إلا أنه يجب القول بأن رياضة المستقبل تتشكل من الإنسان والآلة، الواقع يثبت هذا الطرح، لكن لا يجب تجاهل بأن الرياضيين هم الفاعلون الرئيسيون في عالم الرياضة وليس التكنولوجيا ■

من خلال السرعة التي يتم بها تطوير التكنولوجيات الجديدة، يمضي الباحثون قدما لتحسين أداء الرياضيين. لذلك علينا أن ننتظر حدوث عدد معتبر من التحولات والتغييرات التي ستطرأ في عالم الرياضة.

متيقنون أننا سنتمكن بفضل وعي ووحدة شعبنا الأبي، وتلاحمه مع جيشه ومؤسساته، من إفشال المشاريع التخريبية والمضي قدما نحو ترسيخ مكانة بلادنا بين الأمم

مقتطف من كلمة السيد الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي
خلال زيارته إلى قيادة قوات الدفاع الجوي عن الإقليم يوم 20 أفريل 2023

نشر ثقافة الدفاع الوطني
وتعزيز قيم المواطنة

المركز الوطني للمنشورات العسكرية
National Center of Military Publications